[illegible] ٨٥

زهير بن معوية

زيد بن يحيى الحسانى ذكوان ابى صالح ربيعة بن سعد الحارث الهاشمي ربيعه بن يزيد القصير
ابو شعيب الحباب ربيع بن ... ابو العاليه زكريا بن اسحق زهير بن محمد التميمي
زيد بن حسن الطائي رفيع بن سهل ابو طلحه الانصارى زبيد بن وهب
سالم ابو الغيث مولى عبد الله بن مطيع سالم بن نوح ابو العباس المكي الشاعر السايب بن يزيد
سعد ابو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف سعد بن اياس ابو عمرو الشيباني مخضرم سعد ابن عبيدة ابو حمزة
مولى ابن ازهر سعد بن عبيدة السلمي سعيد بن هشام بن عامر الانصاري ربعي بن حراش سعيد بن اياس الجريري
سعيد بن ابي ايوب المصري سعيد بن الحارث بن ابي موسى سعيد بن الحويرث سعيد بن ابي سعيد كيسان
ابو سعيد المقبري سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلا المدني سعيد بن يسار ابو الحباب سليم بن حيان الهذلي
سليمان بن فيروز ابو اسحق الشيباني سليمان بن يسار مولى ميمونه ام المومنين سليمان بن مهران الاعمش
شيبان بن عبد الرحمن ابو معويه الصعب بن جثامه ... بن عباس ... الضحاك بن مخلد
عامر بن عبد الله بن الزبير عامر بن عبد الله بن مسعود عباس بن رفاعه بن رافع بن خديج عبد الله بن جعفر
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عبد الله بن طاوس عبد الله بن الفضل بن عباس عبد الله بن ابي قتاده
عبد الله بن عون المزني مولى ... عبد الله بن مغفل عبد الله بن ... الداري عبد الله بن محمد بن الحنفيه عبد الله بن عروه الخارجي
عبد الله بن يزيد المخزومي ... عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عبد الرحمن بن ...
بن يزيد النخعي عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عبد الرحمن بن ... عبد الرحمن بن عبد الله بن الاصبهاني
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عبد الرحمن بن عسيله الصنابحي عبد الرحمن بن عمرو ... الاوزاعي عبد الرحمن بن ...
الاصبهاني القاص عبد الرحمن بن محمد المحاربي ابو محمد الحافظ عبد الرحمن بن مطعم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عبد الرحمن بن يزيد
... علقمه عبد الرحيم بن زيد العمي ... عبد السلام بن حرب ابو بكر النهدي عبد العزيز بن رفيع عبد الله ...
عبد الله بن ابي سلمه عبد العزيز ... عبد العزيز الدراوردي عبد العزيز بن المختار عبد الملك بن حبيب
الجوني عبد الملك بن ابي ... عبد الملك بن عمير الليثي عبد الوهاب بن عبد المجيد عبد الله بن ابي بكر ... عبد الله
جعفر المصري

كتاب الرد على الجهمية

٨٥٠

كتاب فيه نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد

رواية أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصرام رحمه الله تعالى عنه
رواية أبي بكر محمد بن أبي الفضل محمد بن الحسين المزكي رحمه الله عنه
رواية أبي يعقوب إسحق بن أبي إسحق القراب الحافظ رحمه الله عنه
رواية أبي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأحنف رحمه الله عنه
رواية الحافظ أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الغازي رحمه الله عنه
رواية أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني القاضي إجازة
رواية أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس إجازة عنه
رواية شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله عنه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد الطحان الصالحي الحنبلي بسماعه له على الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المحب بإجازته من محمد بن عبد المحسن ابن أبي الحسن الخراط إجازة من بغداد بسماعه من [illegible] الله الباقداري أنا عبد الرحيم [illegible] أحمد الأصبهاني ح قال المحب وأنا به شيخ الإسلام ابن تيمية وأخوه عبد الله وسيد الحفاظ [illegible] أبو الحجاج المزي قالوا أنا عمر بن [illegible] ح وقال المسمع وأخبرنا به عالياً [illegible] الدين أبو عمر وأبو حفص بن أميلة ورسلانه [illegible] إجازة إن لم يكن سماعاً [illegible] وسماع المزي من أبي الحسن البخاري أنا أبو سعد الصفار قال هو والحرستاني وعبد الرحيم الأصبهاني أنا أبو نصر أحمد بن عمر الأصبهاني قال الحرستاني إجازة والآخران سماعاً [illegible] بقراءة العبد [illegible] عبد الله [illegible] الشافعي المقدسي صاحب [illegible] الإمام الفاضل شمس الدين محمد [illegible] عبد الهادي الحنبلي المقدسي [illegible] من أوله إلى آخر المجلس [illegible] إلى قوله [illegible] أن بعض الناس [illegible] في قوله استوى على العرش [illegible] استوى [illegible] المجلس الثاني وهو قوله وادعى المريسي أيضاً في قول الله تعالى إن الله سميع بصير وسمع [illegible] من أول [illegible] الثاني آخر الكتاب وصح [illegible] في مجالس آخرها يوم الجمعة سادس شعبان سنة [illegible] [illegible] المسمع [illegible] دمشق [illegible] والحمد لله وحده

الحمد لله [illegible] النقض للحافظ أبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي على بشر بن غياث الجهمي العنيد

سمعه كله على الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن العز أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بإجازته من شيخ الإسلام [illegible] وبإجازته من الحافظ أبي الحجاج المزي [illegible] أبي حفص [illegible] وعلى [illegible] البخاري بإجازته من أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار ح وبإجازة [illegible] عبد المحسن بن أبي الحسن الخراط [illegible] [illegible] الباقداري [illegible] عبد الرحيم بن محمد بن أحمد [illegible] الأصبهاني قال هو والصفار أنا أبو نصر الغازي [illegible] وقال الصفار إجازة وبإجازة [illegible] أبي بكر بن أحمد [illegible] بسماعه من ابن الأحنف [illegible] الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين محمد [illegible] المنصوري [illegible] عائشة [illegible] وولدها يوسف بن خليل بن يوسف [illegible] حاضراً في الأولى وعمرها [illegible] يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة [illegible] وسبعمائة [illegible] بالصالحية ظاهر دمشق وأجاز لهم [illegible]

[illegible]

سمع بعضه [illegible] عبد الهادي [illegible]

يوسف بن عبد الهادي

[illegible]

قرأ [illegible] عبد الله [illegible] عبد الكريم [illegible] الشيخ [illegible] الحافظ [illegible] الدين [illegible] الأربعاء [illegible] شيخ الإسلام [illegible] بدمشق [illegible]

حامد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم — رب يسر وأعن برحمتك

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأحنف قال أنا إسحاق بن أبي إسحاق
القراب الحافظ قال أنا أبو بكر محمد بن أبي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال أنا أبو عبد الله
محمد بن إبراهيم الصرام قال نا عثمن بن سعيد الدارمي رحمه الله قال
الحمد لله قبل كل كلام وله الحمد في كل مقام وعلى محمد صلوات ربنا وعليه السلام ○
أما بعد فقد عارض مذاهبنا في الإنكار على الجهمية من بين ظهريكم معارض وانتدب لنا منهم
مناقض ينقض ما روينا فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه بتفاسير المضل المريسي
بشر بن غياث الجهمي فكان من صنع الله لنا في ذلك اعتماد هذا المعارض على كلام بشر إذ كان مشهورا
عند العامة بأقبح الذكر مفتضحا بضلالاته في كل مصر ليكون ذلك عونا لنا على المعارض عند الخلق
والحجة في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولو قد كنا فيها عن بشر كان جديرا أن يسعد عليهم
بعض خفائه في ستره ولم يفطن لهن من الناس إلا كل من يبصر غير أنه أفصح باسم المريسي وصرح وحقق
على نفسه به الظن وصحح ولم ينظر لنفسه ولا لأهل بلاده ولم ينصح فحسبت أمرا من الحسبة والحزن
وفضيحة في الكور والبلدان أن يكون إمامه في توحيد الله تعالى بشر بن غياث المريسي الملحد في أسماء
الله المفتري المعطل لصفات ربه الجهمي ○ **أنشأ هذا المعارض** يحكي في كتابه عن المريسي
من أنواع الضلال وسمج المقال وكج المحال ما لم يكن يحكيه لك بحرفه ونصف فيه بتأنيه مناقضه
الحج ما لم يكن يقدر أن يصفه فيحتج وأعرض كثير من مناقضة المعارض وقصدنا قصد المريسي العاثر
في قوله الداحض لما أنه أمكن في الحجج من نفسه ولم يعط لعورة ما يخرج من رأسه من
الكلام المدلس المنقوص والكفر الواضح المرفوض وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف
مكان واحده ولا يقر بعمه في الدنيا والآخرة بواحده فهو إلى التعطيل أقرب منه إلى التوحيد
وواحده بالمعدوم أشبه منه بالموجود وسنعبر لكم عنه من نفس كلامه ما يحكم عليه بالجحود
بعون الملك المجيد الفعال لما يريد ○ **ولولا ما بدأكم** هذا المعارض بإذاعة ضلالات المريسي
وبثها فيكم ما اشتغلنا بذكر كلامه مخافة أن يعلق بعض كلامه بقلوب بعض الجهال فيلقيهم في شك
من خالقهم وفي ضلال أو أن يدعوهم إلى تأويله المحال لأن جل كلامه تنقص ووقيعة في الرب واستجهال
جلاله وتسفيه في السارع فيه يتخوف الكفر ويرهب ولذلك قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية حدثنا الحسن بن الصباح
البزار قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك ○ فمن أجل ذلك كرهنا الخوض فيه وإذاعة
نقائصه حتى أذاعها المعارض فيكم وبثها بين أظهركم فخشينا أنه لا يسعنا إلا الإنكار على من
بثها ودعا الناس إليها منافحة عن الله وتثبيتا لصفاته العلى ولأسمائه الحسنى ودعا إلى
الطريقة المثلى وحماية عن ضعفاء الناس وأهل الغفلة من النساء والصبيان أن يضلوا
بها ويفتنوا إذ بثها فيهم رجل كان يشير بعضهم بشيء من فقه وبصر ولا يفطنون لعثرة إذا
هو عثر فيكونوا من أخواتها منه على حذر ○ وقد كتب إلي علي بن خشرم أنه سمع عيسى بن يونس
يقول لا تجالسوا الجهمية وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم ○ **قال أبو سعيد** افتتح
هذا المعارض كتابه بكلام نفسه متشبها بكلام المريسي مدلسا على الناس بما يهم أن يحكي ويوهم
قبله من الجهال من حواليه من الأغمار أن مذاهب جهم والمريسي في التوحيد كبعض اختلاف
الناس في الإيمان في القول والعمل والزيادة والنقصان وكاختلافهم في التشيع والقدر ونحوها
كي لا ينفروا من مذاهب جهم والمريسي أكثر من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية ○
وقد أخطأ المعارض محجة السبيل وغلط غلطا كثيرا في التأويل لما أن هذه الفرق لم يكفرهم
العلماء بشيء من اختلافهم والمريسي وجهم وأصحابهما لم يشك أحد منهم في إكفارهم ○ **سمعت** محبوب
بن موسى الأنطاكي أنه سمع وكيعا يكفر الجهمية **وكتب** إلي علي بن خشرم أن ابن المبارك كان يخرج
الجهمية من عداد المسلمين **وسمعت** يحيى بن يحيى وأبا توبة وعلي بن المديني يكفرون الجهمية
ومن يدعي أن القرآن مخلوق ○ فلا نقيس الكفر ببعض اختلاف هذه الفرق إلا امرؤ جهل
العلم ولم يوفق فيه لفهم ○ **فادعى المعارض** أن الناس تكلموا في الإيمان وفي التشيع والقدر ونحوه
ولا يجوز لأحد أن يتأول في التوحيد غير الصواب إذ جميع خلق الله يدرك بالحواس الخمس اللمس
والشم والذوق والبصر بالعين والسمع والله بزعم المعارض لا يدرك بشيء من هذه الخمس ○
فقلنا لهذا المعارض الذي لا يدري كيف يناقض **أما قولك** لا يجوز لأحد أن يتأول في
التوحيد غير الصواب فقد صدقت وتفسير التوحيد عند الأمة وصوابه قول لا إله إلا الله
وحده لا شريك له التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وأمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله من قالها فقد وحد الله ○ وكذلك يروي جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أهل بالتوحيد في حجته فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

والقدرية

بسكر ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن حاتم بن
اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر فهذا تاويل التوحيد وصوابه عند الائمة
ممن ادخل الحواس الخمس ايها المعارض في صواب التوحيد التاويل من امة محمد ومن عقدها فاشير
اليه عن ما ادعيتم فيه من الكذب على ابن عباس من رواية بشر المريسي ونظرائه ولمن تاول
في التوحيد الصواب لقد تاولت انت فيه غير الصواب اذ ادعيت ان الله لا يدرك ولم
يدرك بشيء من هذه الحواس الخمس اذ هو في دعواك لا شيء والله مكذب من ادعى هذه الدعوى
في كتابه اذ يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ووجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاخبر الله في كتابه ان موسى ادرك منه الكلام بسمعه وهو احد
الحواس عندك وعندنا ويدركه في الاخرة بالنظر اليه بالاعين وهي الحاسة الثانية كما قال
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر جهرا لا تضامون في رؤيته ٥ وروي عنه عدي بن حاتم
الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان حدثناه عمرو بن عون الواسطي عن ابي معوية عن الاعمش عن خيثمة عن
عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم فذاك الناطق من وحي الله وهذا الصحيح المشهور من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاي حواس ابين من هذا فلذلك قلنا ان المعارض من تاول فيه غير الصواب

باب الايمان باسماء الله تعالى وانها غير مخلوقة

ثم اعترض المعارض اسماء الله المقدسة فذهب في تاويلها مذهب امامه المريسي فادعى ان
اسماء الله غير الله وانها مستعارة مخلوقة كما انه قد يكون شخص بلا اسم فتسميته لا تزيد في
الشخص ولا ينقص يعني ان الله كان مجهولا كشخص مجهول لا يهتدى لاسمه ولا يدرى ما هو
حتى خلق الخلق فابتدعوا له اسماء من مخلوق كلامهم فاعاروها اياه من غير ان يعرف له اسم
قبل الخلق ٥ ومن ادعى هذا التاويل فقد نسب الله تعالى الى العجز والوهن والضرورة
والحاجة الى الخلق لان المستعير محتاج مضطر والمعير ابدا اعلى منه واغنى ففي هذه الدعوى
استجهال الخالق اذ كان بزعمه هملا لا يدري ما اسمه وما هو وما صفته والله المتعالي عن
هذا الوصف المنزه عنه لان اسماء الله هي تحقيق صفاته سواء عليك قلت عبدت الله
او عبدت الرحمن او الرحيم او الملك العزيز الحكيم وسواء على الرجل قال كفرت بالله او قال

كفرت

كفرت بالرحمن الرحيم او بالخالق العزيز الحكيم وسواء عليك قلت عبد الله او عبد الرحمن او
عبد العزيز او عبد الحميد وسواء عليك قلت يا الله يا رحمن او يا رحيم او يا ملك يا عزيز يا جبار
باي اسم دعوته من هذه الاسماء او اضفته اليه فانما تدعو الله نفسه من شك فيه فقد كفر وسواء
عليك قلت ربي الله او ربي الرحمن كما قال الله تعالى وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
وقال الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال سبحوه بكرة واصيلا كما لكم قال
في الاسم سبح اسم ربك الاعلى كما سبح الله ولو كان مخلوقا مستعارا غير الله لم يامر الله ان يسبح
مخلوق غيره وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض ثم ذكر الالهة التي
التي تعبد من دون الله باسمائها المستعارة المخلوقة فقال ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
وكذلك قال هود لقومه حين قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فقال لهم نبيهم
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم يعني ان اسماء الله تعالى لم تنزل كما لم ينزل الله والها
خلاف هذه الاسماء المخلوقة التي اعاروها للاصنام والالهة التي عبدوها من دونه
فان لم يكن اسماء الله بخلافها فاي توبيخ لاسماء الالهة المخلوقة اذ كانت اسماؤها واسماء
الله مخلوقة مستعارة عندكم بمعنى واحد كلها من تسمية العباد ومن تسمية ابائهم بزعمكم
ففي دعوى هذا المعارض ان الخلق عرفوا الله الى عباده باسماء وابتدعوها الا ان الله عرفهم
بها نفسه فاي باطل اوحش في اسماء الله من ان يتاول جاهل انه كان كشخص مجهول او بيت او شجرة
او بهيمة لم يشتق لشيء منها اسم ولم يعرف ما هو حتى عرفه الخلق بعضهم بعضا ٥ ولا تقاس
اسماء الله باسماء الخلق لان اسماء الخلق مخلوقة مستعارة وليست اسماؤهم نفس صفاتهم
بل هي مخالفة لصفاتهم واسماء الله صفاته ليس شيء منها مخالفا لصفاته ولا شيء من صفاته
مخالف للاسماء فمن ادعى ان صفة من صفات الله تعالى مخلوقة او مستعارة فقد كفر وفجر
لانك اذا قلت الله فهو الله واذا قلت الرحمن فهو الرحمن وهو الله واذا قلت الرحيم فهو كذلك
واذا قلت حكيم عليم حميد مجيد جبار متكبر قاهر قادر فهو كذلك وهو الله سواء لا تخالف
اسم له صفته ولا صفته اسما وقد يسمى الرجل حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا
وهو حقير وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي ومحمودا وهو مذموم
وحبيبا وهو بغيض واسدا وحمارا وكلبا وجديا وكليبا وهرا وحنظلة وعلقمة وليس
كذلك الله تبارك وتعالى اسمه كاسمائه سواء لم يزل كذلك ولا يزال لم يحدث له صفة ولا اسم لم يكن

كذلك قبل الخلق كان خالقاً قبل المخلوقين ورازقاً قبل المرزوقين وعالماً قبل المعلومين وسميعاً
قبل أن يسمع أصوات المخلوقين وبصيراً قبل أن يرى أعيانهم مخلوقة قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله تعالى الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
استوى على العرش وقال الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش استوى
لأنها بمعنى واحد ولو كان كما ادعى المعارض وإمامه المريسي لكان الخالق والمخلوق استويا
جميعاً على العرش إذ كانت أسماؤه مخلوقة عندهم إذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
الذي ليس في حد المعروف لأن لحدوث المخلوق حداً ووقتاً وليس لأولية الله حد ولا وقت لم
يزل ولا يزال ثم احتج المعارض لترويج مذهبه هذا بأقبح قياس فقال أرأيت لو كتبت

ولذلك أسماؤه لم تزل ولا تزال

اسماً في رقعة ثم احترقت الرقعة أليس إنما تحترق الرقعة ولا تضر النار الاسم شيئاً
فيقال لهذا التائه الذي لا يدري ما يخرج من رأسه إن الرقعة وكتابة الاسم ليس بنفس الاسم
إذا احترقت الرقعة احترق الخط وبقي اسم الله له وعلى لسان الكاتب كما لم يزل قبل أن يكتب
لم ينقص النار من الاسم ولا مس الاسم شيئاً وكذلك لو ماتت أسماء المخلوقين لم ينقص النار من
من أسمائهم ولا من أجسامهم شيئاً وكذلك لو كتبت الله بجلاله في رقعة لاحترقت الرقعة
وكان الله بجلاله على عرشه وكذلك لو صور رجل في رقعة ثم ألقيت في النار لاحترقت الرقعة
ولم يضر الصورة شيئاً وكذلك القرآن لو احترقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن
حرف واحد وكذلك لو احترقت القراء كلهم أو قتلوا أو ماتوا لبقي القرآن بكماله كما كان لم
ينقص منه حرف واحد لأنه منه بدأ وإليه يعود عند فناء الخلق بكماله غير منقوص
وقد كان لإمامه المريسي في أسماء الله مذهب كمذهبه في القرآن كان القرآن عنده مخلوقاً
من قول البشر لم يتكلم الله بحرف منه في دعواه وكذلك أسماء الله عنده من ابتداع البشر من
غير أن يقول الله إني أنا الله رب العالمين بزعمه قط وزعم أني متى اعترفت بأن الله تكلم
بأني أنا الله رب العالمين لزمني أن أقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفنا بذلك لانكسر
علينا مذهبنا في القرآن وقد كسر الله عليهم على رغم أنوفهم فقال إني أنا الله رب العالمين
لا يستحق مخلوق أن يتكلم بهذا فيقول ذلك كان كافراً كفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى
فهذا الذي ادعوا في أسماء الله أصل كبير من أصول الجهمية التي بنوا عليها محنهم واستبيوا
بها ضلالتهم غالطوا بها الأغمار والسفهاء وهم يرون أنهم يغالطون بها الفقهاء وليس كل السفهاء

في غلط

في غلط من مذاهبهم أن الفقهاء منهم لعلى يقين أرأيتم قولكم إن أسماء الله مخلوقة فمن خلقها أو كيف
خلقها أجعلها أجساماً وصوراً تشغل أعيانها أمكنة دونه من الأرض والسماء أم موضعاً دونه
في الهواء فإن قلتم لها أجسام دونه فهذا ما تسفهه عقول العقلاء وإن قلتم خلقها على ألسنة
العباد فدعوه بها وأعاروها إياه فهو ما ادعينا عليكم أن الله بزعمكم كان مجهولاً لا اسم له
حتى حدث الخلق فأحدثوا له أسماء من مخلوق كلامهم وهذا هو الإلحاد بالله وفي أسمائه
والتكذيب بها قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين كما نضيفه إلى
الله رب العالمين ولو كان كما ادعيتم لقيل الحمد لله رب العالمين المسمى الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وكما قال الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق وكما قال
تنزيل الكتاب من الله وكذلك قال تنزيل من الرحمن الرحيم تنزيل من حكيم حميد وإنك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم كلها بمعنى واحد وكلها هي الله والله هو أحد أسمائه كالعزيز الحكيم
الجبار المتكبر كذلك روي في تعظيم الأوسط يعقوب أبو يوسف عن الشعبي أن فيمن
يروونه حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو يوسف عن مجالد عن الشعبي قال
اسم الله الأعظم هو الله حدثنا هدبة بن خالد أخبرنا أبو هلال الراسبي
عن حيان الأعرج عن جابر بن زيد قال اسم الله الأعظم هو الله ألم تروا أنه يبدأ به قبل
الأسماء كلها أفلا يستحيي عبد من خالقه ومن خلق به فيدعي أن الله اسم مخلوق مستعار
حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قال كهيعص اسم من أسماء الله وقد روي لنا في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
حدثنا أحمد بن يونس ثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كاف من كريم وعين من عليم ويا من حكيم وهاء من هاد وصاد من صدوق
وحكي أن علي بن أبي طالب كان يجعلها يقول يا كهيعص اغفر لي كما يقول يا الله اغفر لي
حدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ ثنا محمد بن مسلم ثنا نافع بن أبي نعيم عن فاطمة
ابنة علي أنها سمعت علياً يقول يا كهيعص اغفر لي فمن خلق كهيعص في دعواكم ومن
تكلم بها قبل الله ومن اهتدى لها غير الله وكما قال الله في كتابه أنا الله رب العالمين وكذلك قال
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أنا الرحمن حدثنا مسدد ثنا سفيان عن
الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته . فيقول الله انا شققت لها من اسمي وادعت الجهمية الملحدين
لله ولرسوله انهم لعادوه الاسم الذي شتقها منه ومن ابن علم الخلق اسما الخالق قبل تعليمه اياهم فانه
لم يعلم ادم ولا الملائكة اسما المخلوقين حتى علمهم الله من عنده وكان بدو علمها منه فقال
وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمائهم فلما انباهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها وحفظها دخل الجنة . حدثنا علي بن
المديني نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو
وتر يحب الوتر . حدثنا هشام بن عمار الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا خليد
خليد بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله تسعة وتسعين اسما من احصاها كلها دخل الجنة قال هشام وحدثنا الوليد
بن مسلم نا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القران هو الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ الحسيب الجليل الكريم المحصي الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحيي
المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المعطي المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الغني الباقي الوارث الرشيد الصبور .
فهذه كلها اسما الله لم يزل له كما لم يزل . بها ندعوه فانما ندعو الله نفسه
وفي اسماء الله حجج واثار اكثر مما ذكرنا تركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من ذلك

بيان بين ودلالة ظاهرة على الحاد هولاء الملحدين في اسمائه المبتدعين انها محدثة مخلوقة قاتلهم
الله انى يؤفكون وعز ربنا وجل عما يصفوه وتبارك وتعالى عما ينتقصوه وهو المنتقم منهم
فيما افترضوه واي تاويل اوحش من ان يدعي جاهل ان الله كان ولا اسم له ما يدري هذا يومن
ولن يدخل الايمان قلب رجل حتى يعلم ان الله لم يزل الها واحدا بجميع اسمائه وجميع صفاته
لم تحدث له منها شي كما لم يزل توحيد ابنيته تبارك وتعالى . باب

وادعى المعارض ان الله لا يدرك بشي من الحواس الخمس وهي في دعواه اللمس والشم والذوق
والبصر بالعين والسمع واحتج لدعواه بحديث مفتعل مكذوب على ابن عباس معه شواهد
ودلائل كثيرة انه مكذوب مفتعل فاول شواهده انه رواه المعارض عن بشر بن غياث المريسي
المتهم في توحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن قوم لا يوثق بهم ولا
يعرفون رواه المريسي عن ابي شهاب الخولاني عن نعيم بن ابي نعيم فحكم بروايتهم عن ابن عباس
على رواية قوم اجلة مشهورين من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس خلافه فمن ذلك
ما حدثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي يوم القيمة باب الجنة فيفتح لي فاري ربي وهو على كرسيه
او سريره فيتجلى لي فاخر له ساجدا فهذا احد الحواس وهو النظر بالعين والتجلي
رواه هولاء المشهورون عن ابن عباس على رغم بشر ومن ذلك ما حدثنا عثمن بن ابي شيبة
عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال اذا تكلم
الله بالوحي سمعوا له مثل صلصلة سلسلة الحديد على الصفوان وهذا الحواس الثاني
باسماع الملائكة على رغم بشر ورواية بشر فما تغني عن بشر روايته عن هاولا المغمورين اذا
ما كذب برواية هولاء المشهورين مع تكذيب الله اياه قبل وفي كتابه اذ يقول وكلم الله
موسى تكليما . وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وقال لا يكلمهم الله يوم القيمة
فاخبر الله تعالى انه قد سمع موسى نفس كلامه ويتكلم من يشا يوم القيامة ويراه
المومنون يوم القيامة عيانا باعينهم كما قال الله ورسوله ويحس الملائكة بكلامه عند
نزول وحيه حتى يصعقوا من شدة خواسه كما قال ابن عباس وابن مسعود وتاولا قوله
قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل
من حواس اقوى من السمع والنظر فمن يلتفت الى بشر وتفسير بشر ويترك الناطق من

ابو ابراهيم بن ميمون
عن عطا عن ابن عباس
من ابي شهاب الخولاني
وعن نعيم بن ابي نعيم

كتاب الله والمأثور من قول رسول الله الا كل مخبول مخذول ثم طعن المعارض في رؤية الله تعالى
يوم القيمة ليردها بتأويل ضلال وبقياس محال فقال لم تره عين فتستوصفه فنظرنا
الى ما قال والى قوله لا تدركه الابصار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وروى فيه
اقاويل مسندة وغير مسندة فلا بد من معرفة ذلك فشرع المعارض ابن عمر بن
حماد بن ابي حنيفة روى عن ابيه عن ابي حنيفة ان اهل الجنة يرون ربهم كما يشاء ان
يروه فيسمع ذلك صفات هذه الاحاديث كلها يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه من قال
لا تدركه الابصار يعني المريسي ونظراءه الذين قالوا لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة
ان تفسير ذلك انه يرى يومئذ اياته وافعاله فيجوز ان يقول رآه يعني افعاله واموره
واياته كما قال الله في كتابه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون
والموت لا يرى وهو محسوس انما يدرك عمل الموت فان كان ابو حنيفة اراد هذا او غير
ذلك فقد امنا بالله وبما اراد من هذه المعاني ووكلنا تفسيرها وصفتها الى الله فقال
هذا التائه الذي لا يدري ما يخرج من راسه وينقض آخر كلامه اوله اليس قد ادعيت
في اول كلامك انه على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة انه يرى
اياته وافعاله فيجوز ان يقول رآه ثم قلبت في آخر كلامك فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا
وكلت التفسير الى الله قبل ان تفسره وزعمت ايضا في اول كلامك انه لا بد من معرفة ذلك
ثم دحضت عن قولك فقلت لا بل نكله الى الله فلو كان لك ناصح يحجر عليك الكلام والعجب
من جاهل فسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الرؤية مشروحا مخلصا ثم يقول
ان كان كما فسر ابو حنيفة فقد امنا بالله ويحك لو قلت ايها المعارض امنا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفسره كان اولى بك من ان تقول امنا بما فسر ابو حنيفة ولا تدري قال ذلك
ابو حنيفة او لم يقله فهل ترك النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الرؤية لابي حنيفة والمريسي
وغيرهما من المتاولين موضع تاويل الا وقد فسره واوضحه باسانيد اجود من عمر بن حماد
بن ابي حنيفة رواه اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر
ليس دونها سحاب لا تضامون في رؤيته ٥ ورواه غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يستحل ان يقول يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه ابو حنيفة ولا يحتمل عنده ان يكون

كما فسر

كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه اهل الجنة كما يشاؤن
كما رويت عن ابي حنيفة ان كان قاله ولكن قال كما ترون الشمس والقمر صحوا ليس دونهما سحاب
فالتفسير مقرون بالحديث باسناد واحد فمن اضطر الناس ايها المعارض الى الاخذ
بالمبهم من كلام ابي حنيفة الذي رويت عنه ان كان قاله مع ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصوص المفسر هذا اذا ظلم عظيم وجور جسيم واما قولك ولم تره عين فتستوصفه فلو
احتج بهذا صبي صغير لم يزد على ما قلت جهالة افرأيت اهل الجنة والنار وما فيهما بعينه فتستوصفه
وهل يصفهما او يصف ما فيهما الا بما وصفها الله في كتابه ان في الجنة حورا عينا وطعاما
وشرابا وانهارا وحللا ونمارق وشجرا وقصورا من در وياقوت ولباسا من سندس واستبرق
وحريرا وما اشبهها وكذلك النار فيها انكال وقيود ومقامع من حديد واغلال وسلاسل
وحميم وزقوم افتصف الجنة والنار ايها المعارض بهذه الصفات عن من رآها بعينه
او عما اخبر الله في كتابه واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك نصف رؤية الله وتفسيرها
عن الله وعن رسوله وان لم تره عين فتستوصفه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الله جهرا يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر
ليلة البدر فاخبرنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخبرنا صفة الجنة والنار عنهما
وان لم نر شيئا منهما باعيننا ولا اخبرنا عنهما من رآهما بعينيه فتدبر ايها المعارض
كلامك ثم تكلم فلو احتج بما احتججت به صبي لم يبلغ الحنث ما زاد ٥ والعجب
من كلما رويت عن ابي حنيفة ان صدقت عنه روايتك انه ذهب في الرؤية الى
ان يرى اياته وافعاله واموره فيجوز ان يقال رآه وهذا ايضا من حجج الصبيان لما
ان اياته واموره وافعاله مرئية منظور اليها في الدنيا كل يوم وساعة فما معنى توقيتها
وتحديدها وتفسيرها يوم القيامة من انكر هذا فقد جهل ان كان كما ادعيت ورويت
عن ابي حنيفة ما خص النبي صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة دون الايام ففي دعواك
يجوز للخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم ان يقول يرى ربنا في الدنيا كل يوم وساعة لما انهم يرون كل
ساعة وكل ليلة وكل يوم اموره واياته وافعاله فقد بطل في دعواك قوله لا تدركه الابصار
لان الابصار كل يوم وساعة تدرك اموره واياته في الدنيا قبل الاخرة فانكرتم علينا
رؤيته في الاخرة واقررتم برؤية الخلق كلهم اياه في الدنيا مؤمنهم وكافرهم لما انهم جميعا

لا يزالون يرون أموره وآياته آناء الليل والنهار فكأنهم يسلكون هذه المحجة جميع العالمين
وردد قول الله تعالى لا تدركه الأبصار إذا ادعيتم أن رؤيته تعني إدراك آياته وأموره
وأفعاله وأما دعواك أن رؤية الله لقول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن
تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون فلو قد عقلت تفسير هذه الآية وفيم أنزلت لكان
أصلح لك من إقرار برؤية الله عيانا إلا أن هذه الآية الرؤية فيها رؤية عيان في تفسير
ذلك رؤية القتل والقتال فقد رأوه بأعينهم وهم ينظرون فلم يصبروا له وإنما نزلت هذه
الآية في قوم غابوا عن مشهد بدر فقالوا لئن أشهدنا الله قتالا ليرين ما نصنع ولنقاتلن
فأراهم الله القتال عيانا وهم ينظرون إليه بأعينهم فولوا مدبرين كما قال الله ولم يصبروا
للقتال فعفا الله عنهم فقال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم
تنظرون فكان هذا رؤية عيان لا رؤية خفاء حدثنا موسى بن إسماعيل عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس قال تغيب أنس بن النضر عن بدر فقال تغيبت عن أول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن أراني الله قتالا ليرين ما أصنع حدثنا العباس بن
الوليد النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولقد كنتم تمنون الموت قال إن أناسا لم
يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون أن يروا قتالا فقاتلوا فهذه رؤية عيان لا رؤية خفاء فإن
أنكرت مثل هذا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الموت يرى في الآخرة قال يؤتى بالموت
يوم القيامة كأنه كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل
النار خلود ولا موت ولولا كثرة ما يستنكر الحق ويرده بالجهالة لم نشتغل بكل هذه
المنازعة في الرؤية لما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتأول فيها مقالا
إلا أن يكابر رجل غير الحق وهو يعلمه إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هل نرى ربنا
يوم القيامة فقال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر صحوا فكذلك لا تضامون في رؤيته
حدثناه نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة وأبي
سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه نعيم بن حماد ثنا
إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه أحمد بن يونس عن أبي شهاب الحناط

عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل بإسناده مثله قال ابن
المديني لا يكون من الإسناد شيء أجود من هذا وقد روينا فيه بابا كبيرا في الكتاب الأول
بأسانيدها فمن لم يؤمن بها ولم يرجها كان من المحجوبين يوم القيامة من الذين قال الله تعالى
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأنه تعالى من كذب بفضيلة لم ينلها وقد كذبت الجهمية بهذه
الفضيلة أشد التكذيب وكتب إلي علي بن خشرم قال من نازع في حديث الرؤية ظهر
أنه جهمي

باب النزول

وادعى المعارض
أيضا أن قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل إلى السماء الدنيا إذا مضى ثلث الليل فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثناه القعنبي وابن بكير عن مالك بن أنس
عن ابن شهاب عن الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له حدثنا أبو عمر
الحوضي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
رفاعة الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل ينزل الله
إلى سماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي غيري من يستغفرني أغفر له من يدعوني أستجب له
من يسألني أعطه حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب الأول فادعى
المعارض أن الله لا ينزل بنفسه إنما ينزل أمره ورحمته وهو على العرش بكل مكان من غير زوال
لأنه الحي القيوم والقيوم بزعمه من لا يزول فيقال لهذا المعارض وهذا أيضا من حجج النساء
والصبيان ومن ليس عنده بيان ولا لمذهبه برهان لأن أمر الله ورحمته ينزل في كل ساعة
ووقت وأوان فما بال النبي صلى الله عليه وسلم يحد لنزوله الليل دون النهار ويوقت من الليل
شطره أو الأسحار أفأمره ورحمته يدعوان العباد إلى الاستغفار أو يقدر الأمر والرحمة
أن يتكلما دونه فيقولا هل من داع فأجيب هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطي
فإن قررت مذهبك لزمك أن تدعي أن الرحمة والأمر اللذين يدعوان إلى الإجابة
والاستغفار بكلامهما دون الله وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء وقد علمتم ذلك
ولكن تكابرون وما بال رحمته وأمره ينزلان من عنده شطر الليل ثم لا يمكثان إلا إلى طلوع الفجر ثم يرفعان

لأن رفاعة يرويه يقول حتى ينفجر الفجر فقد علمتم إن شاء الله أن هذا التأويل باطل لا
يقبله إلا كل جاهل. وأما دعواك أن تفسير القيوم الذي لا يزول من مكانه ولا يتحرك فلا يقبل
منك هذا التفسير إلا بأثر صحيح مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن بعض أصحابه
أو عن بعض الصحابة أو التابعين لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك إذا شاء ويهبط ويرتفع
إذا شاء ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء لأن أمارة ما بين الحي والميت التحرك
كل حي متحرك لا محالة وكل ميت غير متحرك لا محالة ومن يلتفت إلى تفسيرك وتفسير
صاحبك مع تفسير نبي الرحمة ورسول رب العزة إذ فسر نزوله مشروحا منصوصا ووقت
لنزوله وقتا مخصوصا لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبسا ولا عويصا. ثم أجمل المعارض ما
ينكر الجهمية من صفات الله وذواته المسماة في كتابه وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فعد
منها بضعا وثلاثين صفة نسقا واحدا يحكم عليها ويفسرها بما حكم المريسي وفسرها وتأولها
حرفا حرفا خلاف ما عنى الله وخلاف ما تأولها الفقهاء الصالحون لا يعتمد في أكثرها إلا
على المريسي. فبدأ منها بالوجه ثم بالسمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض
والفرح والكره والضحك والعجب والسخط والإرادة والمشيئة والأصابع والكف والقدمين
وقوله كل شيء هالك إلا وجهه وأينما تولوا فثم وجه الله وهو السميع البصير ولما خلقت
بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة ويد الله فوق أيديهم والسموات مطويات بيمينه وقوله
فإنك بأعيننا وهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والرحمن على العرش استوى الذين يحملون العرش ومن حوله
وقوله ويحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم وكتب على نفسه الرحمة وتعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك واصطنعتك لنفسي ويحب التوابين ويحب المتطهرين. عمد المعارض إلى هذه الصفات
والآيات فنسقها ونظم بعضها إلى بعض كما نظمها شيئا بعد شيء ثم فرقها أبوابا في كتابه يتلطف
بردها بالتأويل كتلطف الجهمية معتمدا فيها على تفاسير الزائغ الجهمي بشر بن غياث دون
من سواه مستترا عند الجهال بالتشنيع بها على قوم يؤمنون بها ويصدقون الله ورسوله
فيها بغير تكييف ولا تمثيل فزعم أنها ولا المؤمنين بها يكيفونها ويشبهونها بذوات أنفسهم
وأن العلماء بزعمه قالوا ليس في شيء منها اجتهاد رأي ليدرك كيفية ذلك أو يشبه شيء منها
بشيء مما هو في الخلق موجود قال وهذا خطأ لما أن الله تعالى ليس كمثله شيء فكذلك ليس كـ

كيفيته شيء. قال أبو سعيد فقلنا لهذا المعارض المدلس بالتشنيع أما قولك إن كيفية هذه
الصفات وتشبيهها بما هو موجود في الخلق خطأ فإنا لا نقول إنه خطأ كما قلت
بل هو عندنا كفر ونحن لكيفيتها وتشبيهها بما هو موجود في الخلق أشد أنفا منكم
غير أنا كما لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفر بها ولا نكذب ولا نبطلها بتأويل الضلال كما
أبطلها إمامك المريسي في أماكن من كتابك سنبينها لمن غفل عنها ممن حواليك من الأغمار إن شاء الله.
وأما ما ذكرت من اجتهاد الرأي في تكييف صفات الله فإنا لا نجيز اجتهاد الرأي
في كثير من الفرائض والأحكام التي نراها بأعيننا ونسمع بآذاننا فكيف في صفات الله
التي لم ترها العيون وقصرت عنها الظنون غير أنا لا نقول فيها كما قال إمامك المريسي
أن هذه الصفات كلها لله كشيء واحد وليس السمع منه غير البصر ولا الوجه منه غير
اليد ولا اليد منه غير النفس وأن الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا
من سمع ولا وجها من يدين ولا يدين من وجه هو بزعمكم سمع وبصر ووجه وأعلى وأسفل
ويد ونفس وعلم ومشيئة وإرادة مثل خلق الأرض والسماء والجبال والتلال والهواء التي
لا يعرف لشيء منها شيء من هذه الصفات والذوات ولا يوقف لها منها على شيء فالله المتعالي
عندنا أن يكون كذلك فقد ميز الله في كتابه السمع من البصر فقال إنني معكما أسمع وأرى وإنا
معكم مستمعون وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ففرق بين الكلام والنظر دون
السمع فقال عند السماع والصوت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله
والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير وقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ولم يقل
قد رأى الله قول التي تجادلك في زوجها وقال في موضع الرؤية الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين وقال قل اعملوا فسيرى الله عملكم ولم يقل يسمع الله تقلبك وسمع عملكم فلم يذكر
الرؤية فيما يسمع ولا السماع فيما يرى لما أنهما عنده خلاف ما عندكم وكذلك قال ودسر تجري
بأعيننا واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ولتصنع على عيني ولم يقل لشيء من ذلك على سمعي فكما
نحن لا نكيف هذه الصفات لا نكذب بها كتكذيبكم ولا نفسرها كباطل تفسيركم

باب الحد والعرش

قال أبو سعيد وادعى المعارض أيضا أنه ليس لله حد ولا غاية ولا نهاية وهذا هو الأصل الذي بنى عليه جهم جميع
ضلالاته واشتق منها أغلوطاته وهي كلمة لم يبلغنا أنه سبق جهما إليها أحد من العالمين فقال

له قائل ممن يحاوره قد علمت مرادك بهذا أيها الأعجمي تعني أن الله لا شيء لأن الخلق كلهم علموا
أنه ليس شيء يقع عليه اسم الشيء إلا وله حد وغاية وصفة وأن لا شيء ليس له حد ولا غاية ولا
صفة فالشيء أبدًا موصوف لا محالة ولا شيء يوصف بلا حد ولا غاية وقولك لا حد له تعني أنه
لا شيء قال أبو سعيد والله تعالى له حد لا يعلمه أحد غيره ولا يجوز لأحد أن يتوهم لحده غاية
في نفسه ولكن يؤمن بالحد ويكل علم ذلك إلى الله ولمكانه أيضا حد وهو على عرشه فوق سماواته
فهذان حدان اثنان وسئل ابن المبارك بم نعرف ربنا قال بأنه على العرش بائن من خلقه
قيل بحد قال بحد حدثناه الحسن بن الصباح البزار عن علي بن الحسن بن شقيق
عن ابن المبارك فمن ادعى أنه ليس لله حد فقد رد القرآن وادعى أنه لا شيء لأن الله حد مكانه في
مواضع كثيرة من كتابه فقال الرحمن على العرش استوى أأمنتم من في السماء يخافون ربهم من فوقهم
إني متوفيك ورافعك إلي إليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما أشبهه شواهد ودلائل
على الحد ومن لم يعترف به فقد كفر بتنزيل الله وجحد آيات الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله فوق عرشه فوق سماواته وقال للأمة السوداء أين الله قالت في السماء فقال أعتقها فإنها
مؤمنة فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها مؤمنة دليل على أنها لو لم تؤمن بأن الله في السماء لم تكن
مؤمنة وأنه لا يجوز في الرقبة المؤمنة إلا من يحد الله أنه في السماء كما قال الله ورسوله حدثنا
أحمد بن منيع البغدادي الأصم ثنا أبو معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن
الحصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيه يا حصين كم تعبد اليوم إلها قال سبعة ستة في
الأرض وواحدًا في السماء قال فأيهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فلم ينكر النبي
صلى الله عليه وسلم على الكافر إذ عرف أن إله العالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فحصين
الخزاعي في كفره يومئذ كان أعلم بالله الجليل الأجل من المريسي وأصحابه مع ما ينتحلون من الإسلام
إذ ميز بين الإله الخالق الذي في السماء وبين الآلهة والأصنام المخلوقة التي في الأرض وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحدوه بذلك إلا المريسي الضال
وأصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بذلك إذا حزب الصبي شيء يرفع
يديه إلى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها فكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية
ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي ألفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغير ذلك يتأولها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء

حكم بشر بن غياث المريسي لا يعتمد فيها على إمام أقدم منه ولا أرشد عنده وأغثنا
ذلك منه إذ صرح باسمه وسلم فيها الحكمة لما أن الكلمة قد اجتمعت من عامة الفقهاء
في كفره وهتك ستره وافتضاحه في مصره وفي سائر الأمصار الذين سمعوا بذكره فروى المعارض
عن بشر المريسي قراءة منه برغمه وزعم أن بشرا قال له أرووه عني أنه قال في قول الله لإبليس
ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي فادعى أن بشرا قال يعني الله بذلك أني وليت خلقه
وقوله بيدي تأكيد للخلق لا أنه خلقه بيد فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبآياته فهل
علمت شيئا مما خلق الله ولي خلق ذلك غيره حتى خص آدم من بينهم أنه ولي خلقه من
غير مسيس بيده فسمه وإلا فمن ادعى أن الله لم يل خلق شيء صغيرا أو كبيرا فقد كفر غير
أنه ولي خلق الأشياء بأمره وقوله وإرادته وولي خلق آدم بيده مسيسا لم يخلق ذا روح
بيديه غيره فلذلك خصه وفضله وشرفه بذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في
ذلك على شيء من خلقه إذ خلقهم بغير مسيس في دعواك وأما قولك تأكيد للخلق
فلعمري إنه لتأكيد جهلت معناه فقلبته إنما هو تأكيد اليدين وتحقيقهما وتفسيرهما
حتى يعلم العباد أنها تأكيد مسيس بيد لما أن الله قد خلق خلقا كثيرا في السموات
والأرض أكبر من آدم وأصغر وخلق الأنبياء والرسل وكيف لم يؤكد في خلق شيء
منها ما أكد في آدم إذ كان أمر المخلوقين في معنى يدي الله كمعنى آدم عند المريسي فإن يك
صادقا في دعواه فليسم شيئا نعرفه وإلا فإنه الجاحد بآيات الله المعطل ليدي الله
وادعى الجاهل المريسي أيضا في تفسير التأكيد من المحال ما لا نعلم أحدا ادعاه من أهل
الضلال فقال هذا تأكيد للخلق لا لليد لقول الله فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فيقال لهذا التائه الذي سلبه الله عقله وأكثر جهله نعم هو
تأكيد لليدين كما قلنا لا تأكيد للخلق كما أن قوله تلك عشرة كاملة تأكيد العدد لا تأكيد
الصيام لأن العدد غير الصيام ويد الله غير آدم فأكد الله لآدم الفضيلة التي كرمه وشرفه
بها وآثره على جميع عباده إذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد وخلق آدم بمسيس فهذه
عليك لا لك قد أخبرنا فالك من قبل يحتج بها عليك كالثلاثة التي تحتج حيثها بإطلاقها
فإن أجاب المريسي أعلمناه تأكيد الخلق إذ كان به جاهلا وهو قوله صنع الله الذي أتقن
كل شيء والذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

ثم سواه ونفخ فيه من روحه الآية وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية وصوركم
فأحسن صوركم لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ولقد خلقنا الإنسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين فهذا تأكيد
الخلق وتفسيره لا ما ادعى الجاهل وقوله لإبليس لما خلقت بيدي تأكيد يديه لا تأكيد خلق
آدم وما كان خلقه إبليس إلى أن ذكر الله له خلق آدم وقد كان من أعلم الخلق بآدم رآه قبل أن ينفخ
فيه الروح طينا مصورا مطروحا بالأرض ثم رآه بعد ما نفخ فيه الروح ثم كان معه في الجنة حتى وسوس
إليه فأخرجه منها ثم كان يراه إلى أن مات فإنما أكد الله له من أمر آدم ما لم يرا ما رأى لأنه لم يره
بيدي الله وهما خلقناه **فليعلم** الجاهل المريسي بأنا ما ظننا عنده من رثاثة الحجج والبيان وقلة
الإصابة والبرهان قدر ما كشف عنه هذا الإنسان والحمد لله الذي نطق بعيه لسانه وعرف الناس
شأنه ليعرفوه فيحاوروا مكانه **ثم يرض** الجاهل المريسي بسخافة هذه الحجج حتى قاس الله في يديه
اللتين خلق بهما آدم أقبح القياس وأشنعه بعد ما زعم أنه لا يحل أن يقاس الله بشيء من خلقه ولا
بشيء هو موجود في خلقه ولا يتوهم ذلك **ثم قال** المريسي يقال للرجل مقطع اليدين من المنكبين
إذا هو كفر بلسانه أن كفره ذلك بما كسبت يداه وإن لم يكن كفره بيديه **فيقال** لهذا الضال
المضل المريسي قد زعمت أن الله لا يشبه بشيء من خلقه ولا يتوهم الرجل في صفاته ما يعقل مثله
في نفسه فكيف تشبه الله في يديه اللتين خلق بهما آدم بأقطع مجذوم اليدين من المنكبين وتوهم
في قياس يدي الله ما تعقله في ذلك المجذوم المقطوع وتتوهم ذلك فقد توهمت أقبح ما يعنت
على غيرك لما ادعيت أن الله لا يدان له كالأقطع المقطوع اليدين من المنكبين في بلاها يقال
لمن كفر بلسانه وليستا له يدان ذلك بما كسبت يداه مثلا معقولا يقال ذلك للأقطع وغير
الأقطع من ذوي الأيدي غير أنه لا يضرب هذا المثل ولا يقال ذلك إلا لمن هو من ذوي الأيدي
أو كان من ذوي الأيدي قبل أن تقطعا والله تزعم لم يكن قط من ذوي الأيدي فيستحيل في كلام
العرب أن يقال لمن ليس بذي يدين أو لم يكن قط ذا يدين إن كفره وعمله بما كسبت يداه وقد
يجوز أن يقال بيد فلان أمري ومالي وبيده الطلاق والعتاق والأسر وما أشبهه وإن لم تكن هذه
الأشياء موضوعة في كفه بعد أن يكون المضاف إليه من ذوي الأيدي فإن لم يكن المضاف إلى
يده من ذوي الأيدي يستحيل أن يقال بيده شيء من الأشياء وقد يقال بين يدي الساعة كذا وكذا

وكما قال الله تعالى بين يدي عذاب شديد وكقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وكما
قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه فيجوز أن يقال بين يدي كذا وكذا لكذا وكذا لما هو من ذوي
الأيدي ومن ليس من ذوي الأيدي ولا يجوز أن يقال بيده إلا لمن هو من ذوي الأيدي لأنك إذا قلت
بين يدي الساعة كذا وكذا كما قلت بين يديها استحال في يد العذاب كذا وكذا وبين يدي القرآن الذي
هو مصدقا لما بين يديه كذا وكذا أو بيد القرية التي جعلها نكالا كذا وكذا استحال ذلك كله ولا
يستحيل أن يقال بين يديك لأنك تعني أمامه وقدامه بين يديه فلذلك يجوز أن يقال للأقطع
إذا كفر بلسانه إنه بما كسبت يداه لأنه كان من ذوي الأيدي قطعتا أو كانتا معه ويستحيل
أن يقال بما كسبت يد الساعة ويد العذاب ويد القرآن لأنه لا يقال بيد شيء إلا وذلك
الشيء معقول في القلوب أنه من ذوي الأيدي وأنت أول ما نفيت عن الله يديه أنه
ليس بذي يدين ولم يكن قط له يدان ثم قلت يد الله كذا وكذا وخلق آدم بيدي ولا يدان له
عندك فهذا محال في كلام العرب لا شك فيه أو شيء يخالف دعوانا **وكذلك** الحجة
عليك فيما احتججت به أيضا في نفي يدي الله عنه أنه عندك كقول الناس في الأمثال يداك
أوكتا وفوك نفخ وكقول الله بيده عقدة النكاح فادعيت أن العقدة بعينها ليست موضوعة
في كفه ويجوز أن يقال ذلك في الكلام **فقلنا** لك أجل أيها الجاهل هذا يجوز لما أن الموصوف
بها من ذوي الأيدي فلذلك جاز ولولا ذلك لم يجز ولو لم يكن الذي بيده عقدة النكاح ولا
للوكي ولا للناكح يدان أو لم يكونوا من ذوي الأيدي كمعهود كل في نفسك لم يجز أن يقال بيده
ولو لم يكن به تعالى يدان بهما خلق آدم ومسه بهما مسيسا كما ادعيت لم يجز أن يقال بيده
الخير وإن الفضل بيد الله وتبارك الذي بيده الملك للمذهب الذي فسرنا فإن كتب لحسن
العربية فسل من يحسنها ثم تكلم وقد يجوز للرجل أن يقول بنيت دارا أو قتلت رجلا وضربت
غلاما ووزنت لفلان مالا أو كتبت له كتابا وإن لم يتول شيئا من ذلك بيده بل أمر البناء ببنائه
والكاتب بكتابه والقاتل بقتله والضارب بضربه والوازن بوزنه فمثل هذا يجوز على المجاز
الذي يعقله الناس بقلوبهم على مجاز كلام العرب وإذا قال كتبت بيدي كتابا كما قال الله تعالى
خلقت بيدي أو قال وزنت بيدي وقتلت بيدي وبنيت بيدي وضربت بيدي كان ذلك
تأكيدا لليد به دون يدي غيره ومعقول المعنى عند العقلاء كما أخبرنا الله أنه خلق الخلائق
بأمره فقال إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فعلمنا أنه خلق الخلائق بأمره وإرادته

قف على نفي اليدين

على مطلب احمد القنيي

وكلامه وقوله كن وبذلك كانت وهو الفعال لما يريد فلما قال خلقت آدم بيدي علمنا ان ذلك
تأكيد اليدين وانه خلقه بهما مع امره وارادته فاجتمع في آدم خلق اليدين نصا والامر
والارادة ولم يجتمعا في خلق غيره من الروحانيين لان الله تعالى لم يذكر انه من خلقه ذا روح
بيديه غير آدم اذ لم يذكر ذلك في احد ممن سواه ولم يخص به بشر لغيره من الانبياء وغيرهم
ولو كان على ما تأولت ان اراد بيديه انه ولي خلقه فاكره لما كان على ابليس اذا فيما احتج الله به
عليه من امر اليدين لآدم في ذلك فضل والفخر ادولي خلق ابليس في دعواك كما ولي خلق آدم
سواء واكره كما اكره ولو كان ذلك على ما تأولت لحاج ابليس ربه في ذلك كما حاجه في ان قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وكما قال أأسجد لمن خلقت طينا لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون
فيقول خلقتني ايضا يا رب بيديك على معنى ما خلقت به آدم اي وليت خلقي واكذبه في
دعواك ولكن كان الكافر الرجيم اجود معرفة بيدي الله منك ايها المريسي بل علم عدو الله تعالى
ابليس ان لو احتج بها على الله كذبه **واما دعواك** ايها المريسي في قول الله تعالى بل يداه
مبسوطتان فزعمت تفسيرهما رزقاه رزق موسع ورزق مقتور ورزق حلال ورزق حرام
فقوله يداه عندك رزقاه فقد خرجت بهذا التأويل من حد العربية كلها ومن حد ما يفقهه
الفقهاء ومن جميع لغات العرب والعجم فمن يلفقه وعمن رويته من اهل العلم بالعربية
والفارسية فانك جئت بمحال لا يعقله عجمي ولا عربي ولا نعلم احدا من اهل العلم
والمعرفة سبقك الى هذا التفسير فان كنت صادقا في تفسيرك هذا فاثره عن صاحب
علم او صاحب عربية والا فانك فيه كغيرك بها من المدلسين وان كان تفسيرها عندك
ما ذهبت اليه فانه كذب محال فضلا على ان يكون كفرا الا انك ادعيت ان له رزقا
موسعا ورزقا مقتورا ثم قلت ان رزقيه جميعا مبسوطان فكيف يكونان مبسوطين
والمقتور ابدا في كلام العرب غير مبسوط وكيف قال الله ان كليهما مبسوطان وانت
تزعم ان احدهما مقتور فهذا اول كذبك وجهالتك بالتفسير وقد كفانا الله ورسوله
مؤنة تفسيرك هذا بالناطق من كتابه وبما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فاما
الناطق من كتابه فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وقوله يد الله فوق ايديهم وقوله بيدك الخير وقوله ان الفضل بيد الله وقوله
تبارك الذي بيده الملك وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يجوز لك ان تتأول

مطلب خلق آدم
بيديه مع امره وارادته
وانه لم يجمع ذلك في
خلق غيره وهو
مطلب تأريخ لا
ينبغي ... ...
والآخذ منه
احمد القنيي

11

في جميع ما ذكرنا من كتابه انه رزقاه فيقول بيده الخير وبرزقه الفضل وبرزقه الملك ولا تقدموا
بين رزقي الله ورسوله واما المأثور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه
وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين حدثناه ابن المديني
ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في تأويلك ايها المريسي انهم على
منابر من نور عن رزقي الرحمن وكلا رزقيه يمين حدثنا مهدي بن جعفر الرملي ثنا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأخذ الجبار سمواته وارضيه بيديه وقبض كفيه او قال يديه فجعل يقبضهما ويبسطهما ثم
يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر من اسفل شيء منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجوز ايها المريسي ان يتأول هذا الحديث انه يأخذ السموات والارضين
برزقيه بموسعه ومقتوره وحلاله وحرامه ما اراك الا وستعلم انك تكلم بالمحال لتغالط بها
الجهال وتروج عليهم الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ونفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا الحديث حدثناه نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا يونس
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الارض
يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم قال انا الملك اين الملوك افيجوز ان يقول يطوي الله
السماء بأحد رزقيه فايهما الموسع عندك من المقتور وايهما الحلال من الحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكلتا يديه يمين وادعيت انت ان احدهما موسع والاخر مقتور حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقي آدم موسى فقال له انت الذي خلقك الله بيده افيجوز ايها المريسي ان يتأول قول موسى خلقك
الله بيديه باحد رزقيه بحلاله ام حرامه حدثنا مسلم بن ابرهيم الازدي وابو عمر بن
الحوضي عمرو بن مرزوق قالوا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها افيجوز ان يبسط حلاله بالليل وحرامه بالنهار ليتوب
المسيئان حدثنا نعيم بن حماد ثنا بن المبارك اخبرنا عنبسة بن سعيد عن حبيب بن ابي عمرة

عن مجاهد عن ابن عباس عن عايشة رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على جسر جهنم فيجوز
ان يقال الارض جميعا رزق الله يوم القيمة والسموات مطويات برزقه حلاله وحرامه وموسعه
ومقتره لقد علم الخلق الا من جهل استحالة هذا التاويل فلو انك اذا اردت معاندة الله ورسوله
ومخالفة اهل الاسلام احتججت بكلام استقوه واقل استحالة من هذا كان احج لك في قلوب
الجهال من ان تاتي بشي لا يشك عاقل ولا جاهل في بطوله واستحالته حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني ليث حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ○ من بيان اشقى من هذا
انه كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ○ افيجوز لهذا المريسي ان يقول كتب برزقه حلاله
وحرامه على نفسه ○ وفي هذا الباب احاديث كثيرة تركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من
ذلك بيان بين ودلالة ظاهرة في تثبيت يدي الله عز وجل انهما على خلاف ما تاوله هذا المريسي
الضال الذي خرج بتاويله هذا من جميع لغات العرب والعجم فليعرض هذه الاثار رجل على
عقله هل يجوز لعربي او عجمي ان يتاول انهما ارزاقه وحلاله وحرامه وما احسب هذا
المريسي الا وهو على يقين من نفسه انها تاويل ضلال ودعوى محال غير انه مكذب بالاصل
متلطف لتكذيبه بمحال التاويل كيلا يفطن لتكذيبه اهل الجهل ولين كان اهل الجهل في
غلط من امره ان اهل العلم منه لعلى يقين ولا يظن المسلح مرد بن الله انه يغالط بتاويله
هذا الامر قد اضله الله وجعل على قلبه وبصره وسمعه غشاوة ثم انا ما عرفنا لادم من
ذريته ابنا اعق ولا احسد منه اذ ينفي عنه افضل فضايله واشرف مناقبه فيسويه
في ذلك باخس خلق الله لانه ليس لادم فضيلة افضل من ان الله خلقه بيده من بين خلايقه
ففضله بها على جميع الانبياء والرسل والملايكة الا ترون موسى حين التقى مع ادم في المحاورة
احتج عليه باشرف مناقبه فقال انت الذي خلقك الله بيده ولو لم تكن هذه خصوصية لادم
دون من سواه ما كان يخصه بها فضيلة دون نفسه اذ هو وادم في خلق يدي الله سواء في دعوى
المريسي ولذلك قلنا انه لم يكن لادم ابن اعق منه اذ ينفي عنه ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملايكة المقربين ومما يبين ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص حدثناه عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد

ابن اسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقد قالت الملايكة يا ربنا
منا الملايكة المقربون ومنا حملة العرش ومنا الكرام الكاتبون ونحن نسبح الله
الليل والنهار لا نسام نفتر خلقت بني ادم فجعلت لهم الدنيا وجعلتهم ياكلون
ويشربون ويتزوجون فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الاخرة فقال لن افعل فعادوا
فاجتهدوا في المسالة فقالوا مثل ذلك فقال لن افعل فعادوا فاجتهدوا المسالة
بمثل ذلك فقال لن اجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان اولا ترى
ايها المريسي كيف ميز بين ادم في خلقه بيدي الله من بين ساير الخلق ولو كان
تفسيرها على ما ادعيت لاحتجت الملايكة على ربها اذا احتج عليهم بيديه في ادم
ان يقولوا يا ربنا نحن وادم في معنى خلقه بيديك سواء ولكن علمت الملايكة من تفسير
ذلك ما عمي عنه الضال المريسي والله ما رضي الله لذرية ادم حتى اثبت لهم بذلك عنده
منقبة ادم اذ خلق اباهم بيده خصوصا من بين الخلايق حتى احتج به على الملايكة
وفضل ولده بذلك عليهم فكيف ادم نفسه لقد حسدت اباك ايها المريسي كما حسده
ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين واي عقوق
لادم اعظم من ان يقول الله خلقت اباك ادم بيدي دون من سواه من الخلايق ويقول
لا ولكن خلقته بارادتك دون يديك كما خلقت القردة والخنازير والكلاب والخنافس
والعقارب سوا ومما يزيدك بيانا لا استحالة دعواك قول ابن عمر خلق الله اربعة
اشيا بيده ثم قال لساير الخلق كن فكان حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
عبد الواحد بن زياد ثنا عبيد بن مهران وهو المكتب ثنا مجاهد قال قال عبد الله
بن عمر خلق الله اربعة اشيا بيده العرش والقلم وعدن وادم ثم قال لساير الخلق كن
فكان ○ افلا ترى ايها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين ادم وساير الخلق في خلقه
باليد افانت اعلم من ابن عمر بتاويل القران وقد شهد التنزيل وعاين التاويل وكان
بلغات العرب غير جهول حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن عطا
بن السايب عن ميسرة قال ان الله لم يمس شيا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده
وكتب التورية بيده وغرس جنة عدن بيده حدثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن
زريع ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن كعب قال لم يخلق الله بيده غير ثلاث

خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون
ولو كان كما ادعى المريسي لكان معنى هذه الأحاديث أن الله لم يل خلق شيء غير هذه الثلاث وهذا
كفر بالله ومن يحصي ما في تثبيت يد الله من الآثار والأخبار غير أنا أحببنا أن نأتي
منها بألفاظ إذا أفكر فيها العاقل استدل على ضلال هذا الجاهل حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك أنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن طلق بن حبيب حدثه عن ابن عباس في قول الله تعالى
والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه حدثنا أحمد بن يونس ثنا
إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدي الرحمن يمين قال قلت فأين
الناس يومئذ قال على جسر جهنم حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن فطر بن خليفة عن
عبد الرحمن بن سابط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال للذي في
يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال للذي في الأخرى ادخلوا النار ولا أبالي فذهبت إلى يوم القيامة
حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنا خالد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها فيقبلها
الله بيمينه فما يبرح يربيها كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون أعظم من جبل حدثنا مسدد
ثنا يحيى يعني القطان عن شعبة قال حدثني عبد الله بن السائب قال سمعت أبا قتادة رجلا من محارب
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من رجل يتصدق بصدقة إلا وقعت في يدي الله قبل أن
تقع في يدي السائل وقرأ أن الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات حدثنا محمد بن
كثير ثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال إن
الله خمر طينة آدم أربعين يوما أو أربعين ليلة ثم قال بيده هكذا فخرج في يمينه كل طيب وخرج
في الأخرى كل خبيث ثم قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ثنا معاوية بن سلام أنه سمع أبا
سلام قال ثنا عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ويشفع كل ألف لسبعين
ألفا ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات فكبر عمر وحدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ثنا معاوية بن سلام
عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثني عبد الله بن عامر أن قيسا الكندي حدث الوليد أن
أبا سعيد الخير الأنماري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن ربي وعدني أن يدخل الجنة

من امتي

من أمتي سبعين ألفا ويشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثي لي ثلاث حثيات بكفه قال قيس فأخذت
بتلبيب أبي سعيد فجذبته فقلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بأذني
ووعاه قلبي وهو قيس بن الحارث الكندي حدثنا الهيثم بن خارجة ثنا إسماعيل بن عياش
عن حميد بن أبي سويد عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من فاوض الحجر فإنما يفاوض كف الرحمن يعني استلام الحجر الأسود حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت بسر بن عبيد الله قال سمعت
أبا إدريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الميزان بيدي الرحمن يرفع أقواما ويخفض آخرين إلى يوم القيمة وإنما جئنا بهذه
الأخبار كلها ليعلم الناس أن القوم يخالفون لما قال الله ورسوله وما مضى عليه الصحابة والتابعون
رضي الله عنهم أجمعين وأنهم في ذلك على غير سبيل المؤمنين ومحجة الصادقين وقد ادعى المريسي
أيضا وأصحابه أن يد الله نعمته قلت لبعضهم إذا استحيل في دعواكم أن يقال خلق الله آدم بنعمته
أم قوله بل يداه مبسوطتان أنعمتان من نعمه فقط مبسوطتان فإن نعمه أكثر من أن يحصى أفلم
يبسط منها على عباده إلا نعمتين وقبض عنهم ما سواهما في دعواكم فحين رأينا كثرة نعم الله
المبسوطات على عباده ثم قال بل يداه مبسوطتان علمنا أنه خلاف ما ادعيتم ووجدنا أهل
العلم ممن مضى يتأولونها خلاف ما تأولتم ويحتجون أيضا وقولهم أشفى حدثنا نعيم بن
حماد ثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قال في قوله بل يداه
مبسوطتان قال يعني اليدين حدثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال سألت
ابن أبي مليكة عن يد الله أواحدة أو اثنتان قال بل اثنتان وحدثنا هدبة بن خالد ثنا
سلام بن مسكين عن عاصم الجحدري في قول الله تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي قال بيديه
فمن يلتفت بعد هذا إلى تأويل هذا المريسي ويدع تأويل هؤلاء الأئمة أرأيتم إذا تأولتم أن
يد الله نعمته أفيحسن أن تقولوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات
بيمينه يوم القيامة أنه يطويها بنعمته أم قوله المقسطون على منابر عن يمين الرحمن وكلتا
نعمتي الرحمن نعمة واحدة هذا أقبح محال وأسمج ضلال وهو مع ذلك ضحكة وسخرية ما
سبقكم إلى مثلها أعجمي أو عربي أم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة تقع في يد الله
قبل يد السائل أنها تقع في نعمة الله أم قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله الخلق فكانوا

في قبضته أي نعمته قال لمن في نعمته اليمنى ادخلوا الجنة وقال لمن في نعمته الأخرى ادخلوا النار
أم قول ابن عمر خلق الله أربعة أشياء بيده ثم قال لسائر الأشياء كن فكان أيجوز أن تقولوا خلق
الله أربعة أشياء بنعمته ورزقه ثم قال لسائر الخلق كونوا بلا نعمة ولا رزق فكانوا قد علمت
أيها المريسي أن هذه تفاسير مقلوبة خارجة من كل معقول لا تقبلها إلا كل جهول فإن ادعيت
أن اليد قد عرفت في كلام العرب أنها نعمة وقوة قلنا لك الجاهل لسنا ننكر تفسيرها منك أجهل
غير أن تفسير ذلك يتبين في سياق كلام المتكلم حتى لا يحتاج له من مثلك إلى تفسير إذا قال
الرجل لفلان عندي يد أكافئه عليها علم كل عالم بالكلام أن يد فلان ليست بائنة منه موضوعة
عند المتكلم وإنما يراد بها النعمة التي يشكر عليها وكذلك إذا قال فلان لي يد وعضد وناصر علمنا
أن فلانا لا يمكنه أن يكون نفس يده عضوه ولا عضده فإنما عنى به النصرة والمعونة والتقوية وإذا
قال ضربني فلان بيده وأعطاني الشيء بيده وكتب لي بيده استحال أن يقال ضربني بنعمته وعلم
كل عالم بالكلام أنها اليد التي بها يضرب وبها يكتب وبها يعطي لا النعمة كما قال الله تعالى أولي
أولي الأيدي والأبصار أي أولي النصر والعقول بدين الله لأن كل الناس أولو أيدي وأبصار
فلما خص هؤلاء الأنبياء بها علم كل عالم أنها ليست بالأيدي التي يضرب بها ويكتب لما
أن الناس كلهم أولي أيدي وأبصار التي هي الجوارح ولا يجوز لك أيها المريسي أن تنفي اليد
التي هي اليد لما أنه وجد في نمط كلام العرب أن اليد قد تكون نعمة وقوة ولكن هذا في سياق
الكلام معقول وذلك في سياق الكلام معقول فلما قال الله عز وجل خلقت بيدي استحال فيهما
كل معنى إلا اليدين كما قال العلماء الذين حكينا عنهم فليس من ذكر هذه الأيدي شيء إلا والشاهد
بتفسيرها ينطق في نفس كلام المتكلم فإن صرفت به معنى مفهوما إلى غير مفهوم استحال
وإن صرفت عاما إلى خاص استحال وإن صرفت خاصا منه إلى عام استحال وبطل معناه
وأظن أنه ليس بك من الجهل بمعاني الكلام كل ما لا يعقل ما قلنا ولكنك فيه كالغريق يتعلق
بكل عود وقد قلنا أنكما في مس الله آدم بيده بأقل مما ذكرنا ولو لم يكن إلا أنا لا نسمع في شيء
من كتاب ولا على لسان أحد من عباد الله أن الله خلق نوحا بيده وهودا وصالحا أو إبراهيم أو
إسماعيل وإسحاق وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم لأن كلا قبلنا ولو كان معناه أيها المريسي
على ما ادعيت أن الله أراد باليدين تأكيد الخلق لا تأكيد اليد لذكر أيضا في خلق نبي أو رسول
كما ذكر في خلق آدم في دعواك حتى أن أهل الآخرة يعرفون لآدم تلك الفضيلة في الموقف يوم

القيامة فيقولون اذهبوا بنا إلى آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده اشفع
لنا إلى ربك حدثناه مسلم بن إبراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يأتون إبراهيم وموسى وعيسى ولا يقولون لأحد منهم أنت الذي خلقك الله بيده
كما قالوا لآدم بل يقولون لإبراهيم اتخذك الله خليلا ولموسى كلمك الله تكليما ولعيسى كنت تبرئ
الأكمه والأبرص ويقولون لآدم من بينهم خلقك الله بيده لما أنه مخصوص بذلك من بينهم كما أن كل واحد
من هؤلاء الأنبياء مخصوص بفضيلته التي هي له دون صاحبه فأي ضلال أبين من ضلال رجل
خالفه في دعواه أهل الدنيا وأهل الآخرة ولكن من يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له
من مضل واحتج محتج عن المريسي في إبطال مس الله آدم بيده بقوله تعالى إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال جعله مثل عيسى وعيسى لم يخلقه بيده
فقلنا لهذا المحتج غلطت في التأويل وضللت عن سواء السبيل فإنه ليس عيسى مثل آدم
في كل شيء من أمره وهذا أنه كان بأمر الله وكلمته من غير أب كما أن آدم لم يكن له أب ثم هو في سائر
أمره مخالف لآدم أوله خلق الله إياه بيده والثاني أن الله خلق آدم بتمامه من طين لم يكن صغيرا
فيكبر ولم يشتمل عليه بطن ولا رحم ولم يرضع بلبن صغيرا في المهد فكما هو في هذه الأشياء مخالف
لآدم فهو له مخالف في خلق يدي الله تعالى وكما أنه ليس كمثله شيء فليس كيده يد فافهم أيها المريسي
أنك تأولت في يدي الله أفحش مما تأولت اليهود لأن اليهود قالوا يد الله مغلولة وادعيت أنها
مخلوقة ولما أنك تأولتها النعم والأرزاق وهي مخلوقة فماذا لقي الله من عمايتكم هذه تدعون أن يدي
الله مخلوقتان إذ هما عندكم رزقاه محطاه ومحرامه وموسعه ومقتوره وهذه كلها مخلوقة
وادعى المريسي أيضا في قول الله تعالى إن الله سميع بصير والله بصير بالعباد أنه يسمع الأصوات
ويعرف الألوان بلا سمع ولا بصر وأن قوله بصير بالعباد يعني عالم بهم لا أنه يبصرهم ببصر ولا
ينظر إليهم بعين فقد يقال للأعمى ما أبصره أي ما أعلمه وإن كان لا يبصر بعين فيقال لهذا
المريسي الضال الحمار والكلب أحسن حالا على هذه الصفة لأن الحمار يسمع الأصوات بسمع ويرى
الألوان بعين والهالك يزعم أنه أعمى أصم لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر ولكن يدركه الصوت كما
يدركه الحيطان والجبال التي ليس لها أسماع ويرى الألوان بالمشاهدة لا ببصر في دعواك فقد
جمعت أيها المريسي في دعواك هذه جهلا وكفرا أما الكفر فتشبيهك الله تعالى بالأعمى الذي
لا يبصر ولا يرى وأما الجهل فمعرفة الناس بأنه لا يستقيم في كلام العرب أن يقال للشيء هو سميع

بصير الا و لكل الشيء موصوف بالسمع والبصر من ذوي الاعين والاسماع والابصار والاعمى
من ذوي الاعين وان كان قد تحجب فان كنت تنكر ما قلنا فسم شيا من الاشيا التي لم تنسب
لها اسماع وابصار هل يجوز ان يقال هو سميع بصير وبحق نقول الله سميع بصير ثم تنفي
عنه السمع والبصر اللذين هما السمع والبصر وتنفي عنه العين وكما يستحيل هذا في الاشياء
التي ليست لها اسماع وابصار فهو في الله السميع البصير اشد استحالة وكيف تحرت
ان تسمي اهل السنة واهل المعرفة بصفات الله المقدسة مشبهة اذ وصفوا الله بما
وصف به نفسه في كتابه بالاشياء التي اسماوها موجودة في صفات بني ادم بلا تكييف
وانت قد شبهت الهك في يديه وسمعه وبصره باعمى واقطع وتوهمت في معبودك ما توهمت
في الاعمى والاقطع فمعبودك في دعواك مجدع منقوص اعمى لا بصر له وابكم لا كلام له واصم لا
سمع له واجذم لا يدان له ومقعد لا حراك به وليس هذه بصفة اله المصلين فانت اوحش
مذهبا في تشبيهك الهك بهولاء العميان والمقطوعين ام هولاء الذين تسميهم مشبهة ان
وصفوه بما وصف به نفسه بلا تشبيه فلولا انها كلمة هي محنة الجهمية التي بها ينبزون
المومنين ما سميناها مشبها غير كلسماجة ما شبهت ومثلت وتلك انما نصفه بالاسماء
لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك كريم عليم حكيم رحيم لطيف مومن عزيز جبار
متكبر وقد يجوز ان يدعى البشر ببعض هذه الاسماء وان كانت مخالفة لصفاتهم فالاسماء
فيها متفقة والتشبيه والكيفية مفترقة كما يقال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء يعني
في الشبه والطعم والذوق والمنظر واللون فاذا كان كذلك فالله ابعد من الشبه وابعد
فان كنا مشبهة عندك ان وحدنا الله الها واحدا بصفات احدنا ها عنه وعن كتابه فوصفنا
فوصفناه بما وصف به نفسه في كتابه فالله في دعواكم اول المشبهين بنفسه ثم رسوله الذي
انبانا بذلك عنه فلا تظلموا انفسكم ولا تكابروا العلم اذ جهلتموه فان التسمية من التشبيه
بعيد **واما** ما ادعيت في تفسير قوله انه كان سميعا بصيرا انه انما عنى عالما بالاصوات
عالما بالالوان لا انه يسمع بسمع ولا يبصر ببصر ثم قلت ولم يجي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره انه يسمع بسمع ويبصر ببصر لكنكم قضيتم على الله بالمعنى الذي وجدتموه في انفسكم
فيقال لك ايها المريسي ادعواك علينا انا قضينا عليه بالمعنى الذي وجدناه في
انفسنا فهذا لا يقضي به الا من هو ضال مثلك غير ان الله تبارك اسمه اخبر عن نفسه انه سميع

بسمع

يسمع بسمع ويبصر ببصر واتصلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار متصلة
فانهم بذلك الله معرفتنا فما ذا بيننا قال الله تعالى لموسى ولتصنع على عيني وقال تجري
باعيننا واصنع الفلك باعيننا ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور
وان ربكم ليس باعور والعور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصير بالعينين
وروت انت ايها المريسي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم محتجا لمذهبك ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال لهم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا
فالصمم ضد السمع الذي هو السمع عند الناس **وهذا** مما رويته وثبتته عن النبي صلى الله
عليه وسلم صحيحا في بعض دعواك به ففيما ذكرنا عن الله وعن رسوله بيان ان السمع غير البصر
وان البصر غير السمع وانه يسمع بسمع ويبصر ببصر غير مكيف ولا ممثل ومما يزيدك
بيانا قول ابراهيم الخليل خليل الله صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يعني ابرهيم ان الهه بخلاف الصنم يسمع بسمع ويبصر ببصر ولو كان على ما اولت ايها
المريسي لقال ابو ابرهيم فالهك ايضا لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر كما قال في اصنام العرب
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون ام لهم اذان يسمعون بها يعني ان الله بخلافهم له يد
يبطش بها وعين يبصر بها وسمع يسمع به **وادعيت** ايضا انا ان قلنا ان الله يسمع
بسمع ويبصر ببصر فقد ادعينا ان بعضه عاجز وبعضه قوي وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه
مضطر فان قلتم هذا ايها المريسي لا يجوز هذا القياس في صفة كلب من الكلاب فكيف في صفة
رب العالمين بل حرام على السايل ان يسال عن مثل هذا وحرام على المجيب ان يجيب فيه
والعجب من قايله كيف لم يخسف الله به غير ان الله حليم ذو اناة وحلم عن من قال الله ثالث
ثلاثة وعن من قال اتخذ الله ولدا وعن من قال انا ربكم الاعلى ومن قال يد الله مغلولة وكذلك
حلم عن هذا المريسي اذ لم يخسف به ولم يعجل هرباه وبلك ايها المريسي انا لا ندعي فيه هذه
الخرافات التي احتججت بها مما ليس لمثلها جواب ونجله ان نلفظ في صفاته بهذه الخرافات
غير انا سمعناه يقول انه سميع بصير وانني معكما اسمع وارى ففرق بين السمع والبصر
فاخبرنا عن الله ورددنا عليك جهلك وخرافاتك **اولم تقل ايها** المريسي انه لا يحل لاحد
ان يتوهم في صفات الله بما يعرف معناه في نفسه فكيف نسبت الله الى العجز في سمعه
وبصره على المعنى الذي تعرفه من نفسك ثم قلت فكما انك باحدهما مضطر الى الاخر كذلك الله فيما

ادعيت علينا مضطر إلى الآخر فشبهت الله في مذهبك بالإنسان المجدع المنقوص
أولم تسمع أيها المريسي قول الله تعالى ليس كمثله شيء وكما ليس كمثله شيء ليس كسمعه سمع
ولا كبصره بصر ولا لهما عند الخلق قياس ولا أمثال ولا شبيه فكيف تشبهها أنت
تشبيه ما تعرف من نفسك وقد عبته على غيرك **وأما دعواك** أن قوله سميع بصير أنه
يدرك الأصوات ويعلم الألوان فقد فهمنا بحمد الله معنى كفر ما تفسر به البتة والتحوز
كذلك علينا في ذلك أغلوطة إن شاء الله يعني أن إلهك بهذا شيء هو قائم في كل مكان لا
يوصف بسمع ولا بصر ولا علم ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا نفس ولا حد فالسمع عندك منه
بصر والبصر منه سمع والوجه ظهر والأعلى منه أسفل والأسفل منه أعلى يسمع الأصوات
بزعمك أنه يبلغه الصوت ولا يفهمه كما يبلغ الجبال التي ليست لها أسماع ولا يفقهه ويعرف
الألوان بالتراءي والمشاهدة لا أن له سمعا يسمع به فيفقهه ولا له بصر يبصر به فيراه ويعرفه
كما يقال للدور والقصور يرى بعضها بعضا أي يتراءا وليست لها أبصار والجبال ينظر
بعضها إلى بعض بلا بصر وكما يقال ذهب فلان بين سمع الأرض وبصرها من غير أن يكون
للأرض سمع ولا بصر هو السمع والبصر فوصفت ربك بما وصف الله به الأصنام ما تقول وتراهم
ينظرون إليك وهم لا يبصرون وكما قال الذين يدعون من دونه إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ولو كان معنى السمع والبصر إدراك الأصوات وتراءي الأجسام
لكان ذلك يدرك الأصنام كما يدرك الله في دعواكم ولكن ما وصف به المريسي صفة الأصنام
لا صفة الله تعالى فإلى مثل هذا المعنى يقصد في سمع الله وبصره وقد سمعناه من بعض خطابكم
يغالط بمثل هذه الحجج أنباط كوثى أو أنباطا أو يهود الحيرة أهل ملة أبيك وجيرانه فقد
سمعت أبا هشام الرفاعي يذكر أنه سمع أبا نعيم يقول أنه رأى أباك يهوديا صبيا بالحيرة
وأما دعواك أن من وصف الله بالسمع الذي هو السمع والبصر الذي هو البصر فمن تشبيهما
فقد نسبه إلى العجز فما ظننا أيها المريسي أنه يبلغ أحد من ولد آدم أن العاجز الضعيف
المضطر المحتاج الذي لا سمع له ولا بصر حتى ادعيت أنت على جهل منك وما يدعوك إلى ذكر
العجز والقوة وما أشبههما من خرافاتك صفه بما وصف به نفسه فإنه أعلم بنفسه
إنه القوي المتين الغني بجميع صفاته وجميع الذوات وعلى كل الحالات وهو بجميع ذلك
الله واحد لا شريك له المتعالي عما تنسبه إليه فأنك الله ما أكفرك ولقد كنت أسمع بكفرك قديما

وحكى لي بعضهم عنك وما ظننت أنك تعتقد من أنواع الكفر كلما روي عنك المعارض ولما وما
إخاله يعقل معاني كلامك وما يؤدي بك إلى صريح الكفر فإن هو عقله واعتقده فهو مثلك إذ يعتقد
ثم يبثه وينشره للعوام إذ لم تكن أنت تجترئ أن تنشره في بلدك للأنام إلا مناجاة بينك وبين جهلة
طغام **وأما ما ادعيت** أنه لم يأت خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يسمع بسمع ويبصر
ببصر فسنروي لك فيهما ما قد غضيت منه إن شاء الله حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير
عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الأصوات إن خولة جاءت تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى علي أحيانا
كلامها
بعض ما تقول فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله
وحدثنا موسى بن إسماعيل ثنا جرير بن حازم حدثهم قال سمعت أبا يزيد المدني قال لقيت
امرأة عمر يقال لها خولة ابنة ثعلبة فقال عمر هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات
حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حرملة بن عمران التجيبي قال
حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنه كان سميعا بصيرا فوضع أصبعه الدعاء على عينيه وإبهامه على أذنيه حدثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك ثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي إلا رفعنا أصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون
أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا أفلا ترى أيها المريسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الأصم
بصيرا
والسميع وهما متضادان فأخبر أن الله سميع بخلاف الأصم حدثنا محمد بن كثير أنا
سفيان الثوري عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال إني لمستتر بأستار الكعبة إذ جاء ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان كثير شحم بطونهم قليل
فقه قلوبهم فتحدثوا الحديث بينهم فقال أحدهم أترى الله يسمع ما قلنا فقال الآخر
احدهما يسمع اذا رفعنا ولا يسمع اذا خفضنا فقال
إنه يسمع إذا رفعنا ولا يسمع إذا خفضنا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
أن الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح ثنا يحيى بن أيوب المصري حدثه عن عبد الله بن سليمان عن دراج

قال حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن ابن حجيرة الاكبر عن ابي هريرة او احدهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل
السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني
من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من حرك فاني اشهدك فقد اجرته
منك فاذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي
استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله
قال بيت يلقى فيه الكفار فيتميز من شدة برده بعضه من بعض قلت لابي اليمان
اخبرك شعيب عن الزهري قال قال سالم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا قد انذر
قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي
لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور فاخبرني ابو اليمان ان شعيبا اخبره به
فمعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور بيان انه بصير ذو عينين
خلاف الاعور حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله ان
الدجال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المسيح
الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية حدثنا مسلم بن ابرهيم ثنا شعبة
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
اعور جعد وان ربكم ليس باعور حدثنا علي بن الجعد انا شريك عن عطاء بن السايب
عن ابي الضحى عن ابن عباس في قول الله الم قال انا الله ارى حدثنا الزهراني ابو الربيع
ثنا ابو معشر المدني عن سعيد وهو المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال حتى نوح وسأخبركم عنه بشي ما
اخبر به نبي كان قبلي انه كان اعور وان الله ليس كذلك مكتوب بين عينيه كافر يقرأه
كل مؤمن حدثنا القعنبي فيما قرا على مالك بن انس عن نافع وعبد الله بن دينار
وزيد بن اسلم كلهم يحدثه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيامة الى من جر ازاره خيلا حدثنا القعنبي فيما قرا على مالك بن انس عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال جر

ازاره

ازاره بطرا حدثنا القعنبي عن مالك بن انس عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا سهل بن بكار ثنا
عبد السلام ابو الخليل قال سمعت عبيدة الهجيمي يحدث عن ابي جري جابر قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك فقال وعليك ثم قال ان رجلا ممن كان قبلكم
لبس بردين له فتبختر فيهما فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته فامر الارض فاخذته فهو
يتجلجل بين الارضين فاحذروا وقايع الله فيقال لجاحدها ايها المريسي فقد جئناك بها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماثورة صحيحة بعد ما ادعيت بجهلك انه لم يات فيه اثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما تصنع فيه بأثر بعد قول الله عز وجل
انه كان سميعا بصيرا الا انه لا يقال لشي انه سميع بصير الا لمن هو من ذوي الاسماع والابصار
وقد يقال في مجاز الكلام الجبال والقصور تترايا وتسمع على معنى انها يقابل بعضها بعضا
وتبلغها الاصوات ولا تفقه ولا يقال جبل سميع بصير وقصر سميع بصير لانه سميع مستحيل
ذلك الا لمن يسمع بسمع ويبصر ببصر فان انكر اصحاب المريسي ما قلنا فليسموا شيئا ليس من
ذوي الاسماع والابصار اجازت العرب ان يقولوا هو سميع بصير فانهم لا ياتون بشي يجوز
ان يقال له ذلك وادعيت ايها المريسي في قول الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم
الملايكة او ياتي ربك وفي قوله ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فادعيت ان هذا ليس منه باتيان
لما انه غير متحرك عندك ولكن ياتي يوم القيامة بزعمك وقوله ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
ولا ياتي هو بنفسه ثم زعمت ان معناه كمعنى قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا فيقال لهذا المريسي قاتلك الله ما اجراك على الله وعلى كتابه بلا علم
ولا بصر انبأك الله انه ياتي وتقول ليس اتيان انما هو قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد لقد
ميزت بين ما جمع الله وجمعت بين ما ميز الله ولا يجمع بين هذين في التاويل الا كل جاهل
بالكتاب والسنة لان تاويل كل واحد منهما مقرون به في سياق القراءة لا يجهله الا مثلك وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة
لعقوبة احد من خلقه ولم يشكوا انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم
ويثيبهم وتشقق السموات يومئذ لنزوله وتنزل الملايكة تنزيلا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة لشي من

بلغت والجماعة سماعا في
الاول يوم السبت ثاني شعبان
سنة ١٣٨٣ بالله فيه صحيح الاسلام
اي عمر سمع فاسون طاهر وسو
على الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن
يوسف بن الطحان وكتب
محمد الله عو عمر بن فهد الهاشمي المكي
وكان دلك بقراءة شهاب الدين
احمد بن عبد اللطيف السباوي المكي

امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه فقوله فاتى
الله بنيانهم من القواعد يعني مكره من قبل القواعد بنيانهم فخر عليهم السقف
من فوقهم فتفسير هذا الاتيان خرور السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا امكر بهم فقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين وهم بنو قريظه فتفسير الاتيان مقرون بها خرور السقف والرعب وتفسير
اتيان الله يوم القيامه منصوص في الكتاب مفسر قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخه
واحده وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحده فيومئذ وقعت الواقعه وانشقت السما
فهي يومئذ واهيه والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافيه الى قوله هلك عني سلطانيه فقد فسر الله تعالى المعنيين تفسيرا لا لبس فيه
ولا يشتبه على ذي عقل وقال فيما يصيب به من العقوبات في الدنيا اتاها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فحين قال اتاها امرنا علم اهل العلم ان امره
نزل من عنده من السماء وهو على عرشه فلما قال ونفخ في الصور نفخه واحده الايات التي
ذكرنا وقال ايضا ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا وياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملايكه وقضي الامر والى الله ترجع الامور ودكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك صفا
صفا علم بما قص الله من الدلايل وبما حد لنزول الملايكه يومئذ ان هذا اتيان الله بنفسه يوم القيمه
ليلي محاسبة خلقه بنفسه لا يلي ذلك احد غيره وان معناه مخالف لمعنى اتيان القواعد
لاختلاف القضيتين الا ترى ايها المريسي انه قال فاتى الله بنيانهم من القواعد ولم يذكر عندها
نفخ الصور ولا تشقق السما ولا تنزل الملايكه ولا حمل العرش ولا يوم العرض ولكن قال فخر عليهم
السقف من فوقهم في دنياهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فرد الاتيان الى العذاب ففرق
بين المعنيين ما فرق بينهما من الدلايل والتفسير وانما يصرف كل معنى الى المعنى الذي ينصرف اليه
ويحمله في سياق القول الا ان تجد الشي اليسير في الغلط يكون في المجاز باقل المعاني وابعدها
عن العقول فيعمد الى اكثر معاني الاشياء واغلبها فيصرف المشهورات منها الى المغمورات
المستحيلات يغالط بها الجهال يروج عليهم به الضلال فيكون ذلك دليلا منه على الظنه
والريبه ومخالفة العامه والقران عربي مبين تصرف معانيه الى اشهر ما تعرفه العرب
في لغاتها واعمها عندهم فان تاول متاول مثلك جاهل في شي منه خصوصا او صرفه الى معنى

بعيد

بعيد عن العموم بلا اثر فعليه البينه على دعواه والا فهو على العموم ابدا كما قال الله تعالى
وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تفسير هذا الاتيان حتى لا يحتاج امثالك
الى تفسيره ولو لم يات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فيه اثر لم تكن ممن يعتمد
على تفسيرك لما انك فيه ظنين غير امين حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابرهيم بن سعد عن
ابن شهاب عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيامه فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه قال فيقول المومنون هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا جا ربنا عرفناه فياتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضي الله عنهما في هذه الايه ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا قال ينزل اهل
السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم تشقق السما الثانيه وساق الى السماء السابعه قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم ياتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر من اهل السماوات والارض
حدثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال وتلا هذه الايه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يبدلها الله يوم القيامه بارض من فضه لم تعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار حدثنا
احمد بن يونس ثنا ابو شهاب عن عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كان يوم القيمه مدت الارض مد الاديم فاذا كان ذلك قبضت هذه السما الدنيا على اهلها
فنثروا على وجه الارض فاذا اهل السما الدنيا اكثر من جميع اهل الارض فاذا راهم اهل الارض فزعوا وقالوا
افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو ات قال ثم يقاض السماء الثانيه وساق الى السما السابعه
قال فلاهل السماء السابعه وحدهم اكثر من اهل ست سماوات ومن جميع اهل الارض بالضعف
قال ويجي الله تعالى فيهم والامم جثا صفوف قال فينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم ومن يلتفت ايها المريسي الى تفسير المحال في اتيان الله يوم القيامه ويدع تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الا كل جاهل مجنون خاسر مفتون لما انك مغموز في الدين
ما بوزع على تفسير كتاب الله غير مامون في ذلك ان ياتي الله بالقيمه ويتغيب هو بنفسه فمن يحاسب
الناس يومئذ لقد خشيت على من ذهب مذهبك هذا واستيقن انه لا يومن بيوم الحساب

وادعيت أيها المريسي في قول الله تعالى هو الحي القيوم وادعيت أن تفسير القيوم
عندك الذي لا يزول يعني الذي لا ينزل ولا يتحرك ولا يقبض ولا يبسط وأسندت ذلك عن
بعض أصحابك غير مسمى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال القيوم الذي لا يزول وعند
أهل البصر مع روايتك هذه عن ابن عباس دلايل وشواهد أنها باطل أحدها أنك أنت رويتها
وأنت المتهم في توحيد الله والثانية أنك رويته عن بعض أصحابك غير مسمى وأصحابك مثلك
في الظنة والتهمة والثالث أنه عن الكلبي وقد أجمع أهل العلم بالأثر على أن لا يحتجوا بالكلبي
في أدنى حلال ولا حرام فكيف في تفسير توحيد الله وتفسير كتابه وكذلك أبو صالح ولو قد صحت
روايتك عن ابن عباس أنه قال القيوم الذي لا يزول لم نستنكره وكان معناه مفهوما واضحا عند
العلماء وعند أهل البصر بالعربية أن معنى لا يزول لا يفنى ولا يبيد لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان
إلى مكان إذا شاء كما كان في تعالى الشيء الفاني هو زايل كما قال لبيد بن ربيعة ٥
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ وكل نعيم لا محالة زايل ٥ يعني فان لا أنه متحرك فإن أمارة ما بين
الحي والميت التحرك وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله تعالى الأصنام الميتة
فقال الذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون
أيان يبعثون فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحرك إذا شاء ويفعل ما يشاء بخلاف الأصنام
الميتة التي لا تزول حتى تزال واحتججت أيضا أيها المريسي في نفي التحرك عن الله عز وجل
والزوال بحجة الصبيان فزعمت أن إبراهيم عليه السلام حين رأى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا
ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ثم قلت فنفى إبراهيم المحبة من كل إله زايل يعني أن الله إذا نزل
من سماء إلى سماء أو نزل يوم القيامة لمحاسبة العباد فقد أفل وزال كما أفل الشمس والقمر
فتنصل من ربوبيتها إبراهيم فلو قاس هذا القياس تركي طمطماني أو رومي عجمي ما زاد على ما
قست قبحا وسماجة ويلك ومن قال من خلق الله إن الله تعالى إذا نزل أو تحرك أو نزل ليوم
الحساب أفل في شيء كما أفل الشمس في عين حمئة إن الله لا يأفل في خلق سواه إذا نزل أو ارتفع
كما أفل الشمس والقمر والكواكب بل هو العالي على كل شيء المحيط بكل شيء في جميع أحواله
من نزوله وارتفاعه وهو الفعال لما يريد لا يأفل في شيء بل الأشياء كلها تخشع له وتتواضع
والشمس والقمر والكواكب خلايق مخلوقة إذا أفلت أفلت في مخلوق في عين حمئة كما قال
الله والله أعلى وأجل لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء ٥ ثم انتدب المريسي

الضال لرد ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية في قوله سترون ربكم يوم القيامة
لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ٥ فأقر الجاهل
بالحديث وصححه وثبت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلطف لرده وإبطاله بأقبح
تأويل وأسمج تفسير ولو قد رد الحديث أصلا كان أعذر له من تفاسيره هذه المقلوبة
التي لا يوافقه عليها أحد من أهل العلم ولا من أهل العربية فادعى الجاهل أن تفسير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم لا تضامون في رؤيته تعلمون أن لكم ربا لا تشكون
فيه كما أنكم لا تشكون في القمر أنه قمر لا على أن أبصار المؤمنين تدركه جهرة يوم القيامة
لأنه نفى ذلك عن نفسه بقوله لا تدركه الأبصار قال وليس على معنى قول المشبهة فقوله
ترون ربكم تعلمون أن لكم ربا لا يعتريكم فيه الشكوك والريب ألا ترون أن الأعمى يجوز أن
يقال ما أبصره أي ما أعلمه وهو لا يبصر شيئا ويجوز أن يقول الرجل قد نظرت في المسألة
وليس للمسألة جسم ينظر إليه فقوله نظرت فيها رأيت فيها فتوهمت المشبهة الرؤية جهرة
وليس ذلك من جهة العيان فيقال لك أيها المريسي أقررت بالحديث وثبته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فآخر الحديث يحقق لما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرن التفسير
بالحديث فأوضحه ولخصه يجمعهما جميعا إسناد واحد حتى لم يدع لمتأول فيه مقالا وأخبر
أنه رؤية العيان نصا كما توهم هؤلاء الذين تسميهم بجهلك مشبهة فالتفسير فيه مأثور مع
الحديث وأنت تفسره بخلاف ما فسر الرسول من غير أثر تأثره عمن هو أعلم منك فأي
شقي من الأشقياء وأي غوي من الغواة يترك تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المقرون
بحديثه المعقول عند العلماء الذي يصدقه ناطق الكتاب ثم يقبل تفسير المحال الذي
لا تأثره إلا عمن هو أجهل منك وأضل أليس قد أقررت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون
ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لأصحابه لا تشكون يوم القيامة في ربوبيته وهذا التفسير مع ما فيه من معاندة الرسول
صلى الله عليه وسلم محال خارج عن المعقول لأن الشك في ربوبية الله عز وجل زائل عن
المؤمن والكافر يوم القيامة فكل مؤمن وكافر يومئذ يعلم أنه ربه لا يعتريهم في ذلك شك
فيفضل الله ذلك بين المؤمنين ولا يقبل من الكافرين ولا يعذرهم يومئذ بمعرفتهم ولا يقيهم
به شيئا فضل المؤمن على الكافر يوم القيامة عندك في معرفة الرب تعالى إذ هم مؤمنهم

وكافرهم لا يعتريه في ربوبيته شك **اوما علمت** ايها المريسي انه من مات ولم يعرف قبل
موته ان الله ربه في حيوته حتى يعرفه بعد مماته فانه يموت كافرا ومصيره النار ابدا ولن ينفعه
الايمان يوم القيامة بما يرى من اياته ان لم يكن امن به من قبل فما موضع بشرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومنين برؤية ربهم يوم القيمة اذ كل مومن وكافر في الرؤية يومئذ سواء عندك
اذ كل لا يعتريه فيه شك ولا ريبة **اولم** تسمع ايها المريسي قول الله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
فقد اخبر الله عز وجل عن الكفار انهم به يومئذ موقنون فكيف المومنون من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين سالوه هل نرى ربنا وقد علموا قبل ان يسالوه ان الله ربهم لا يعتريهم
في ذلك شك ولا ريب اولم تسمع ما قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني في تفسيره انه طلوع الشمس من مغربها فاذا لم
ينفع الرجل ايمانه عند الايات في الدنيا فكيف ينفعه يوم القيامة فيستحق بها النظر الى الله تعالى
فاعقل ايها المريسي ما تجلب عليك فلا تمكر من الحجج الاخية بخلفك **واما** ادخالك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما حقق من رؤية الرب يوم القيامة قوله لا تدركه الابصار فانما تدخل على
من عليه نزل وقد عرف ما اراد الله به وعقل واوضح تفسيرا او عبر تعبيرا وفسر الامرين جميعا
تفسيرا شافيا كافيا سأله ابو ذر هل رايت ربك يعني في الدنيا فقال نور انى اراه حدثنيه
الحوطي وغيره عن يزيد بن ابرهيم عن قتاده عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله لا تدركه الابصار في الحيوة الدنيا حين سئل عن رؤيته في
المعاد قال نعم جهرة كما ترى الشمس والقمر ليلة البدر ففسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنيين
على خلاف ما ادعيت والعجب من جهلك بظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رؤيتهم
في رؤية الله جهرة كرؤية الشمس والقمر ثم تدعي انه من توهم من سمعهم بجهلك مشبهة فرسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعواك اول المشبهين اذ شبه رؤيته برؤية الشمس والقمر كما شبههم
هولاء المشبهون في دعواك **واما** اغلوطتك التي غالطت بها جهال اصحابك في رؤية الله تعالى
يوم القيامة فقلت الا ترى ان قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا فادعيت ان الله انكر عليهم ذلك وعابهم بسؤالهم الرؤية **فيقال** لهذا

المريسي

المريسي تقرا كتاب الله وقلبك غافل عما تتلى عليك الا ترى ان اصحاب موسى سالوا موسى رؤية
الله في الدنيا الحاقا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يقولوا حتى نرى الله في الاخرة
ولكن في الدنيا وقد سبق من الله القول بانه لا تدركه الابصار ابصار اهل الدنيا فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وسؤالهم عما حظره الله على اهل الدنيا ولو قد سالوه رؤيته في
الاخرة كما سال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصبهم تلك الصاعقة
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سالوه هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال نعم لا تضامون في رؤيته فلم يعبهم الله ولا رسوله بسؤالهم عن ذلك بل حسنه لهم وبشرهم
بها بشرى جميلة كما رويت ايها المريسي عنه وقد بشرهم الله تعالى بها قبله في كتابه فقال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوم موسى
سالوا نبيهم ما قد حظره الله على اهل الدنيا بقوله لا تدركه الابصار وسال اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نبيهم ما اخبر الله انه سيعطيهم ويثيبهم به فصعق قوم موسى
بسؤالهم ما لا يكون في سلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بسؤالهم ما يكون ومتى عاب
الله على قوم موسى سؤال الرؤية في الاخرة فتفتري بذلك عليهم تكذب على الله وعلى رسوله
والله لا يحب الكاذبين **وقد فسرنا امر الرؤية** ورويناما جاء فيها من الاثار في الكتاب
الاول الذي املينا في الجهمية ورويناه منها صدرا في صدر هذا الكتاب ايضا فلم تنسوها
هنالك واعرضوا الفاظها على قلوبكم وعقولكم ينكشف لكم عورة كلام هذا المريسي وضلال
تاويله ودحوض حجته ان شاء الله تعالى ولولا ان يطول به الكتاب لاعدت الباب بطوله
واسانيده **ورويت** ايها المريسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فاقررت بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ثم رددته
بافحش محال واوحش ضلال ولو قد نفيت الحديث اصلا كان اعذر لك من ان تقربه ثم ترده
بمحال من الحجج والتي هي اعوج فزعمت ان اصبعي الله قدرته وكذلك قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة اي في ملكه **فيقال** لك ايها المرعوى المعجب بجهالته في اي لغات العرب
وجدت ان اصبعيه قدرته فانبئنا بها فانا قد وجدناها خارجة من جميع لغاتهم انما هي
قدرة واحدة قد كفت الاشياء كلها وملاتها واستنطقتها فكيف صارت للقلوب من بين
الاشياء قدرتان ولم تعدها قدرة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اصبعين من اصابع

وفي دعواك هي اكثر من قدرتين وثلاث واربع حكمت فيها للقلوب فقدرتين وسائرها لما
سواها ففي دعواك هذا اقبح محال وابين ضلال فكيف ادعيت ان الارض قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه انها صارت يوم القيامة في ملكه كانها كانت قبل يوم القيمة
في ملك غيره خارجة عن ملكه فكان مغلوبا عليها في دعواك حتى صارت يوم القيامة في ملكه وما
بالها تصير في ملكه يوم القيامة مطويات ولا تكون في ملكه منشورات وما زال الله يتسندد
ان قوله مطويات ناقض لتاويلك ومما يزيده نقضا قوله تعالى يوم نطوي السما كطي السجل
للكتب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السما يوم القيمة بيمينه ثم يقول انا الملك ففي
قول الله يوم نطوي السما وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم بيان ومعنى مخالف قبلك لا شك فيه
وكيف تغررت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرتها قدرتين ولا يقع حديث ابن
مسعود في خمس اصابع وهو اجود اسنادا من حديث الاصبعين افلا افرزت بحديث ابن
مسعود ثم تاولته القدرة خمس قدرات كما تاولت في الاصبعين قدرتين قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال بين اصبعين من الاصابع فاما تكذيبك بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان حبرا من اليهود قام اليه فقال ابلغك ان الله يحمل يوم القيامة السموات على اصبع والجبال
على اصبع والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن
ويقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
فادعيت ان هذه نزلت تكذيبا لما قال الحبر قلت افتضحكون بقول اليهود فيقال
لك ايها المريسي قلما رايتا مفسرا ومتكلما اشد مناقضا لكلامه منك مرة تقول الحديث يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتفسره قدرتين ومرة تقول هو كذب وقول اليهود تقربه مرة وتنكره
اخرى ولو كنت من اهل الحديث ورواته لعلمت ان الاثر قد جاء به تصديقا لليهودي
لا تكذيبا له كما ادعيت حدثنا احمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم
عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحك من قول الحبر تعجبا لما
قال وتصديقا له فمن رويت ايها المريسي انه قال في حديث ابن مسعود انه قال تكذيبا له
فاتنا به والا فانك فيها من الكاذبين واما تشنيعك على هؤلاء المقرين بصفات الله
عز وجل المؤمنين بما قال الله انهم يتوهمون فيها جوارح واعضا فقد ادعيت عليهم في ذلك زورا

باطلا

باطلا وانت من اعلم الناس بما يريدون بها انما يثبتون منها ما انت له معطل وبه مكذب ولا يتوهمون
فيها الا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون جوارح ولا اعضا كما تقولت عليهم غير
انك لا تالو في التشنيع عليهم بالكذب ليكون اروج لضلالتك عند الجهال وليس جهلت من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الحبر ما لك راحة في رواية عائشة وام سلمة وغيرهم
مما يحقق حديث ابن مسعود ويثبت روايته حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة ثنا حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن ام محمد عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه وحدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك اخبرناه حيوة بن شريح اخبرني ابو هاني الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرف كيف شاء ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال سمعت بسر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس
بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن ابي عمران عن ابي عياش بن ابي مهران عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا يزيد بن عبد ربه الحمصي ثنا بقية
بن الوليد عن عتبة بن ابي حكيم عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شا قال به هكذا وامال يده
واذا شا قال به هكذا وامال يده واذا شا ثبته حدثنا عمرو بن عون الواسطي اخبرني
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من بني ادم بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شا اقامه وان شا
ازاغه فهذه الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رويته وثبته بلسان عربي
مبين في اي لغات وجدت انها قدرتين من القدر وهل من شي ليس قدرة الله التي وسعت كل شي
حتى يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينها بقدرتين فلم تدع ما اذا رجعت فيه الى نفسك
علمت انه ضلال وباطل ومحكه سخرية مع ان المعارض لا يقنع بتفسير امامه المريسي حتى اخترع لتفسيره

فيه من هذا خلاف ما قال العامة وخلاف ما يوجد في لغات العرب والعجم فقال اصبعاه نعمتاه، قال وهذا جائز في كلام العرب **فيقال** لهذا المعارض في اي كلام العرب وجدت اجازته وعن اي فقيه اخذته فاسنده اليه والا فانك من المفترين على الله وعلى رسوله فلو كنت الخليل بن احمد او الاصمعي ما قبل ذلك منك الا بحجة **واما انكارك** ايها المريسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتراءا لعباده المومنين يوم القيامة في غير صورته فيقولون نعوذ بالله منك ثم يتراءا في صورته التي يعرفونها فيعرفونه فيتبعونه فزعمت ايها المريسي ان من اقر بهذا فهو مشرك يعالهم(؟) اليس قد عرفتم ربكم في الدنيا فكيف جهلتموه عند العيان وشككتم فيه **قال ابو سعيد فيقال** لك ايها المريسي قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كانك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جودة يقوله فاحذر ان لا تكون قد ردت بالشرك ان يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبنا ان كان الله سلب عقلك حتى جهلت معناه وذلك ان هذا ليس بشك وارتياب منهم ولو ان الله تجلى لهم اول مرة في صورته التي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعترفوا بما عرفوا ولم ينفروا ولكنه يري نفسه في اعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صورة غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا ليمتحن بذلك ايمانهم ثانية في الاخرة كما امتحن في الدنيا ليثبتهم انهم لا يعترفون بالعبودية في الدنيا والاخرة الا للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي اخبرهم بها في كتابه واستشعرتها قلوبهم حتى ماتوا على ذلك فاذا مثل في اعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وانكروا وانكروا ايمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما راى انهم لا يعرفون الا التي امتحن الله قلوبهم تجلى لهم في الصورة التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا وماتوا او نشروا عليه من غير ان يتحول الله من صورة الى صورة ولكن يمثل ذلك في اعينهم بقدرته فليس هذا ايها المريسي بشك منهم في معبودهم بل هو زيادة يقين وايمان به مرتين كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيمة اتعرفون ربكم فيقولون انه اذا اعترف لنا عرفناه يقولون لا نقر بالربوبية الا لمن استشعرته قلوبنا بصفاته التي انبانا بها في الدنيا فحينئذ يتجلى لهم في صورته المعروفة عندهم فيزدادون عند رؤيته ايمانا ويقينا بربوبيته

اغتباطا

اغتباطا واطمانينة وليس هذا من باب الشك على ما ذهبت اليه بل هو يقين بعد يقين وايمان بعد ايمان ولكن الشك والريبة كلها ما ادعيت ايها المريسي في تفسير الرؤية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته فادعيت ان رؤيتهم تلك انهم يعلمون يومئذ ان لهم ربا لا يعتريهم في ذلك شك كانهم في دعواك ايها المريسي لم يعلموا في الدنيا ان ربهم حتى يستيقنوا به في الاخرة فهذا التفسير الى الشك اقرب مما ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشك والشرك لا بل هو الكفر لان الخلق كلهم مومنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا يعتريهم في ذلك شك الا ترى انه يقول ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فالشك في الله الذي نادلته انت في الرؤية لا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله لا يتغير صورته ولا تتبدل ولكن يمثل في اعينهم يومئذ اولم يقرا كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال لما يشا كما مثل جبريل عليه السلام مع عظم صورته وجلالة خلقه في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة دحية الكلبي وكما مثله لمريم بشرا سويا وهو ملك كريم في صورة الملائكة وكما شبه في اعين اليهود ان قالوا انا قتلنا المسيح فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما عملك ايها المريسي بهذا وما اشبهه غير انه وردت عليك اثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدثت تخلفك وتنقض عليك مذهبك فالتمست الراحة منها بهذه المغالط والاضاليل التي لا يعرفها احد من اهل العلم والبصر بالعربية وانت منها في شغل كلما غالطت بشي احدث لك شي تخلفك حتى تلتمس له اغلوطة اخرى ولئن خرجت من هذه الاثار فدفعتها بالمغالط ما لك راحة فيما يصدقها من كتاب الله عز وجل الذي لا تقدر على دفعه وكيف تقدر على دفع هذه الاثار وقد صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين ناقضة لمذاهبك في تفاسيرك قد تداولتها ايدي المومنين وتناسخوها يؤديها الاول الى الاخر والشاهد الى الغائب الى ان تقوم الساعة ليقرعوا بها رؤوس الجهمية ويهشموا بها انوفهم ويبدوا بذلك هذا في حشرك وتكسر في حلقك كما كسر في حلوق من كان فوقك من الولاة والقضاة الذين كانوا فوقك مثل ابن ابي دواد وعبد الرحمن وشعيب بعده وغسان وابن رباح المصري على القران فان كنت تدفع هذه الاثار بجهلك فما تصنع في القران وكيف تحتال له وهو متلو الى اخره

ناقض لمذهبك ومكذب لدعواك حتى يلغي عنك من غير رواية المعارض انك قلت ما شيء انقض
لدعوانا من القرآن غير انه لا سبيل الى دفعه الا مكابرة بالتأويل **ثم انشأت** ايها المريسي
تطعن في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما صدقت به وعرفت انه قاله ثم فسرته تفسيرا
مخالفا لتفاسير اهل الصلاة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فينزوي ويقول قط قط وادعيت ايها المريسي ان الحديث حق
ومعناه عندك انها لا تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فقلت معنى قدمه اهل الشقوة الذين
سبق لهم في علمه انهم صائرون اليها كما قال ابن عباس بباطل زعمك في تفسير قول الله تعالى وبشر
الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ما قدموا من اعمالهم **فقد رويتنا** ايها المريسي
عن الثقات الائمة المشهورين عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير القدم خلاف ما ادعيت
من تأويلك هذا حدثناه عبد الله بن ابي شيبة ويحيى الحماني عن وكيع عن سفيان
عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورا
فما لك تحيد عن المشهور المنصوص من قوله وتعلق بالمغمور منه الملتبس الذي يحتمل
المعاني وكيف تدعي انها لا تمتلي حتى يلقي الله فيها الاشقياء الذين هم قدم الجبار عندك فيمتلي بهم في
دعواك فهل استزادت ايها النار بعد مصير الاشقياء اليها وإلقاء الله اياهم فيها فاستزادت
بعد ذلك افيلقيهم فيها ثانية وقد القاهم فيها قبل فلم تمتلي كأنه في دعواك حبس عنها الاشقياء
والقى فيها السعداء فلما استزادت القى فيها الاشقياء بعد حتى ملأها لو ادعى هذا من لم يسمع
حرفا من القرآن ما زاد **ثم رددت** الحديث بعد ما اقررت به انه حق وقلت يقال لهؤلاء
المشبهة اليس من قال ان الله يخلف وعده كافر فان قالوا نعم فقل لهم من زعم ان جهنم تمتلي من
غير الجنة والناس فقد كفر لان الله تعالى قال لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
ويلك ايها المريسي انما انزل هذه الآية من انزل التي في ق يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد ويجوز في الكلام ان يقال للممتلي استزادة كما يمتلي الرجل من الطعام والشراب فيقول
قد امتلأت وشبعت وهو يقدر ان يزداد كما يقال امتلأ المسجد من الناس وفيه فضل سعة
للرجال بعد وامتلأ الوادي ماء وهو يحتمل الاكثر منه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي الارض سعة بعد لاكثر من ذلك الظلم

واكثر

واكثر من ذلك القسط فيمتلي جهنم بما يلقي الله فيها مما وعدها من الجنة والناس فيقول هل
من مزيد لفضل فيها غضبا لله على الكفار حتى يجعل الجبار ربها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما شاء وكما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحبسها فتقول حسبي حسبي **وكيف تستحل ايها**
المريسي ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع القدم في جهنم وانت تزعم ان الله بكماله
في جهنم قبل ان يملأها وبعد ما ملأها لانك تزعم انه لا يخلو منه مكان فجهنم من اعظم الامكنة
فانت اول من كذب بالآية اذ تدعي ان جهنم ممتلئة من الجبار تبارك وتعالى عز وجل عن وصفك
ثم ادعيت ان من تأويله هذا قدم الجبار فقد جعل الشيء من الجنة والناس ومن تبع ابليس
اذ زعم ان شيئا منه يدخل جهنم والله يقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
فيقال لك ايها المريسي فانت اول من جعله من الجنة والناس ومن تبع ابليس اذ تزعم انه لا
يخلو منه جهنم ولا شيء من الامكنة افبعضا او جميعا ام كله وتلك انما اراد الله بقوله لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين الذين حق عليهم العذاب ولها خزنة يدخلونها ملائكة
غلاظ شداد غير معذبين بها وفيها كلاب وحيات وعقارب وقال عليها تسعة عشر
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا فلا تدفع هذه
الآيات قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين كما لا تدفع هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم
يضع الجبار فيها قدمه فاذا كانت جهنم لا تضر الخزنة الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف
تضر الذي سخرها لهم فان انت اقررت بالخزنة وملائكة العذاب وما فيها من غير الجنة
والناس كفرت في دعواك لانك زعمت ان من ادعى ان جهنم تمتلي من غير الجنة والناس فقد
كفر وهذه الآثار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر القدم مما انت مصدق
بحقوقه حدثنا سهل بن بكار البصري ثنا ابان عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد فيلقى فيها رب العالمين قدمه
فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم
فيها حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة
والنار فقالت النار يا رب يدخلني الجبارون والملوك والاشراف وقالت الجنة يدخلني
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة

أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فيلقى فيها وتقول هل من مزيد
ملأت مرات حتى يأتيها فيضع قدمه عليها وتقول قدي قدي ثلاثا وقرأت على عثمان
بن الهيثم المؤذن ثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي حدثنا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار وقالت النار أوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفة الناس وسقاطهم أو كما قالت فقال لهما قال
للجنة أنت رحمتي أسكنك من شئت من خلقي ولكل واحدة منكما ملؤها وأما جهنم فإنها لا تمتلئ
حتى يضع الله قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قد قد وأما الجنة فإن الله ينشئ لها ما
من خلقه فأخبرني عثمان بن الهيثم عن عوف فحدثنا بذلك كما قرأت عليه حدثنا عبد
الله بن صالح أن معاوية بن صالح حدثه عن راشد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يطوي
المظالم يوم القيامة فيجعلها تحت قدمه إلا ما كان من أجر الأجير وعقر البهيمة وفض
خاتم بغير حق يريد افتضاض الأبكار فانظر أيها المريسي في ألفاظ ما رويت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي أقررت بأنه قاله هل يحتمل ألفاظه التأويل الذي ذهبت إليه ٥

باب ما جاء في العرش

ثم انتدبت أيها المريسي مكذبا بعرش الله وكرسيه متطنبا في التكذيب بجهلك منا ولا في تكذيبه
خلاف ما تعقله العلماء فرويت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال وسع كرسيه السموات
والأرض علمه قلت فمعنى الكرسي العلم فمن ذهب فيه إلى غير العلم أكذبه كتاب الله تعالى
فيقال لهذا المريسي أما ما رويت عن ابن عباس فإنه من رواية جعفر الأحمر وليس جعفر
ممن يعتمد على روايته إذ قد خالفته الرواة الثقات المتقنون وقد روى مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس حدثناه
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله
فأقر المريسي بهذا الحديث وصححه وزعم أن وكيعا رواه إلا أن تفسير القدمين ها هنا في
دعواه الثقلين قال يضع الله علمه وقضاءه للثقلين يوم القيامة فيحكم به فيهم فهل
سمع سامع من العالمين بمثل ما ادعى هذا المريسي ويلك عمن أخذته ومن أي شيطان تلقفته فإنه
ما سبقك إليها آدمي نعلمه الحجاج الرعو وجل أن يضع محاسبة العباد على كتاب علمه

واقصه

وأقصه يحكم بما فيه بينهم ولا أراك مع كثرة جهلك إلا وستعلم أنك احتججت بباطل جعلته
أغلوطة تغالط بها أغمار الناس وجهالهم وقد روي عن ابن عباس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال آتي باب الجنة فأقرعه فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسيه فيتجلى لي فأخر له ساجدا
فهل يجوز لك ها هنا ويلك أنه يأتي ربه وهو على علمه إذا ادعيت أن من زعم أن الكرسي غير العلم
أكذبه القرآن بما رويت فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن نفسه خلاف ما رويت فيه فكيف تحيد عن هذا المشهور عن ابن عباس إلا من ظنة وريبة
وأما قولك من ذهب في الكرسي إلى غير العلم أكذبه كتاب الله ويلك وأي آية من كتاب الله تكذبه
أنزل على غياث اليهودي في تكذيبه أم لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم ويلك وهل بقي أحد
من نساء المسلمين وصبيانهم إلا وقد عقل أمر العرش والكرسي وآمن بهما إلا أنت ورهطك
وليس العرش والكرسي مما ينبغي أن يستند في تثبيتهما الآثار ويؤلف فيهما الأخبار لولا
أغلوطاتك هذه لما أن علمهما والإيمان بهما خلص إلى النساء والصبيان إلا البكم إلى أصحابك
طهر الله منكم بلاده وأراح منكم عباده ٥ والعجب من استطالتك بجهالتك هذه وأغلوطاتك
إذ تقول لمن هو أعلم بالله وبكتابه منك إن لم تعلموا تفسيره ما قلنا وإلا فسلوا العلماء ولا تنتحلوا
ويلك أيها المريسي قد سألنا العلماء وجالسنا الفقهاء فوجدناهم كلهم على خلاف مذهبك فسم
عالما ممن مضى وممن غبر يحتج بمثل هذه العمايات ويتكلم بها حتى نعرفه فنسأله فإنا ما رأينا
متكلما ينتحل الإسلام أظهر كفرا وأسمج كلاما وأقل إصابة في التأويل منك وقد عرضنا
كلامك على كلام من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا أحدا على مذهبك وعرضناه على لغات
العرب والعجم فلم يحتمل شيء منها شيئا من كلامك ولو كان عندك من ينصحك لحجر عليك الكلام
فضلا أن يفحم بحسن الكلام وسنذكر لك آثارا مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه في الكرسي لتنظر في ألفاظها هل يدل على من أغلوطاتك هذه حدثنا عبد
الله بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن زكريا عن أبي إسحاق عن سعيد بن معبد قال حدثتني
أسماء بنت عميس امرأة جعفر رضي الله عنهما جاءها إذ هم بالحبشة وهو يبكي فقالت ما
شأنك قال رأيت فتى مترفا من الحبشة شابا جسيما مر على امرأة فطرح دقيقا كان معها
فنسفته الريح فقالت أكلك إلى يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم ٥
حدثناه يحيى الحماني ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن بريدة

عن ابيه قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رايت بالحبشة
قال رايت امراة على راسها مكتل فيه طعام فجا فارس فاذراه فجلست تجمعه ثم التفتت فقالت
ويل لك كيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه فاخذ للمظلوم من الظالم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وتعجب من ذلك وقال ما قدس الله امة لا يوخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عمر بن عبد الله مولى
غفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب
من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي
من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهدا حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السما السابعة وبين الكرسي خمسماية عام
وبين الكرسي الى الما خمسماية عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا يحيى الحماني وابو بكر قالا نا وكيع عن سفين عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
حدثنا الحماني نا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما السموات
والارض في الكرسي الا بمنزلة حلقة بارض فلاة حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي
اسحق عن عبد الله بن خليفة قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني
الجنة فعظم الرب فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر
اربع اصابع ومد اصابعه الاربع وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركبه من يثقله فهذه
اخبار مشهورة ماثورة فضعها بجنب تاويلك الذي خالفت فيه امة محمد صلى
الله عليه وسلم ايها المريسي انشدك ايها المريسي واعط المنى بعط قبلك هو اعطا الله وقبلها عن الله وصدق
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى فيها الى ما امر الله فانزجر عما نهى الله فقلت لهم لا تعتقدوا
في انفسكم ان لله شبيها او مثلا او عدلا او يدرك بحاسة وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه وصفوه بما وصف
به نفسه في كتابه فان من زعم ان لله شبيها او عدلا فهو كافر فيقال لك ايها المريسي المدعي في الظاهر
لما انت منتقض في الباطن قد قرانا القران كما قرات وعقلنا عن الله انه ليس كمثله شي وقد
نفينا عن الله ما نفى عن نفسه ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نعده وابيت ان تصفه بما

وصف

وصف به نفسه ووصفته بخلاف ما وصف به نفسه اخبرنا الله في كتابه انه ذو سمع
وبصر ويدين ووجه ونفس وعلم وكلام وانه فوق عرشه فوق سمواته فامنا بجميع ما وصف به
نفسه كما وصفه بلا تكييف ونفيتها انت عنه كلها اجمع بحجاج من الحجج وتكييف فادعيت
ان وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان سمعه ادراك الصوت اياه وان بصره مشاهدة
الالوان كالجبال والحجارة والاصنام التي تنظر اليك يعبدون لا تبصر وان يديه رزقاه موسعه
ومقتوره وان علمه وكلامه مخلوقان محدثان وان اسماءه مستعارة مخلوقة محدثة وان فوق عرشه
منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في صفاته كقول الناس في كذا وكقول العرب في كذا تضرب
له الامثال تشبيها بغير شكلها وتمثيلا بغير مثلها فاي تكييف باوحش من هذا اذ نفيت هذه
الصفات وغيرها عن الله تعالى بهذه الامثال والضلالات المضلات وادعيت في تاويلك
ان معبودك اصم لا يسمع ابكم لا يتكلم اعمى لا يبصر اجذم لا يد له مقعد لا يقوم ولا يتحرك
جاهل لا يعلم مضمحل ذاهب لا يوصف بحد ولا بنفس ولا يدرك بحاسة في دعواك وهذا
خلاف صفة رب العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك بجهالته ولو قد
قرات القران وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينا انه يدرك بحاسة بيننا في الدنيا والاخرة
فقد ادرك منه موسى في الدنيا الصوت والكلام وهو من اعظم الحواس وقال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وتدرك منه في المعاد الروية والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رغمك وان كرهت قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فهل من حواس اعظم من الكلام والنظر غير انكم جعلتم الحواس
كلمة اغلوطة تغالطون بها الصبيان والعميان لان قولكم لا تدركه الحواس معناه عندكم انه لا
شي لما قد علمتم وجميع العالمين ان الشي الذي يقع عليه اسم الشي لا يخلو من ان يدرك بكل الحواس
او ببعضها وان لا شي لا يدرك بشي من الحواس في الدنيا ولا في الاخرة فجعلتموه لا شي وقد كذبكم
الله تعالى بهذا في كتابه فقال كل شي هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله
فجعل نفسه اعظم الاشياء واكبر الاشيا وخالق الاشيا فان انكرت ما قلنا ولم تعقله بقلبك
فسم من الاشيا شيا صغيرا او كبيرا يقع عليه اسم الشي لا يدرك بشي من الحواس الخمس غير
ما ادعيتم على الاكبر الاكبر والاعظم الاعظم والاوحد الاوحد الذي لم يزل ولا يزال فجعلتم
الخلق الفاني موجودا والقيم الدائم الباقي غير موجود ولا يدرك بحاسة في الدنيا والاخرة

وادعيتم على غيركم ممن لا يكيف التكييف وعلى من لا يشبه التشبيه وانتم دائبون تكيفون
وتشبهون باقبح الاشياء وابطل الامثال فمرة تكيفه فتشبهه بالاعمى ومرة بالاقطع فكان وعظك
هذا لهؤلاء كقول القائل كلمة حق يبتغي بها باطل والعجب من اعجابك بهذه المقلوبات من تفاسيرك
والمحالات من شرحك وتعبيرك حتى رويت عن مجاهد انه قال للحديث جهابذة كجهابذة
الورق وصدقت ايها المريسي وما انت والله منهم لا من رجاله ولا من رواته ولا من جهابذته
فقد وجدنا الزيوف عندك جائزة نفاقه والنفاقه نفاية فكيف تستطيل بمعرفتها وانت المنسلخ
منها ثم ادعى المعارض انه انتهى الى هاهنا السماع من بشر قال ثم ابتدانا بعون الله في حكايات
ابن الثلجي فيقال لهذا المعارض المعجب بضلالات هذين الضالين فرغت من كلام بشر بسخط الرحمن
وابتدات في كلام ابن الثلجي بعون الشيطان ومثل فراغك من كلام بشر وشروعك في كلام ابن
الثلجي كمثل المستجير من الرمضاء بالنار فرغت من احتجاج كافر الى احتجاج جهمي خاسر فعلى
اي جنبيك وقعت منهما لم تتحير وبايهما استغثت لم تظفر وبايهما استنصرت لم تنصر وكذلك
قال الاوزاعي لبعض اهل البدع اذا انتقلوا من راي الى راي انكم لا ترجعون عن بدعة الا تعلقتم
باخرى هي اضر عليكم منها حدثناه عبد الله بن صالح عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي
وسنقص على الثلجي من ضلالاته كما نقصنا من ضلالات المريسي ان شاء الله بعون الله وتوفيقه
حكيت ايها المعارض عن ابن الثلجي انه قال بالطرف بشرا المريسي في العرش ان الله فوقه فقال
فقال لي بشر لا اقول انه على عرشه لمخلوق على مخلوق فيقال لهذا الثلجي الغوي اول اغوائك سؤالك
المريسي عن تفسير العرش اذ عقل امره النساء والصبيان وبلغك انما وجدت شيخا من اهل
الاسلام واهل العلم الذين ادركت اجود علما بالعرش من بشر واحسن معرفة له حتى تناظره
فيه من بينهم تستحسن تفسيره وترويه لاهل الغفلة عنه كما يعتقدونه دينا وكان اكفر اهل زمانه
بالعرش واشدهم له انكارا ممن ينتحل الاسلام فكفى بهذا منك دليلا وظنة على الريبة ان يكون
المختار عندك من جميع العلماء في تفسير العرش بشر بن غياث المريسي او ما سمعت ببشر وسوء
مذهبه وافتضاحه في بلده واهل مصره وانت له جار قريب ولكن يغتر بالامام المأموم
والصاحب بالصاحب اولم يكفك ايها الثلجي ما قص الله في كتابه من ذكر العرش وتفسيره وما
روي فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تقنع بهما حتى اضطررت الى مناظرة المريسي والمناظرة
في العرش ريبة لا شك فيه لان الايمان به قد خلص الى النساء والصبيان الذين لا فقه لهم ولا علم وكيف

الى من يدعي معرفة العلم فاما ما رايت الا مناظرته فانه يقال له ايها المريسي لا يقال الله على
عرشه لمخلوق على مخلوق ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق وحسبك على
زعمك وانت ملوم فمن لم يؤمن انه كذلك فقد كفر بما انزل الله وجحد آيات الله ورد اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولك كذي على كذي وكمخلوق على مخلوق تشبيه وذلك شبه
وكلفة لم نكلف ذلك في ديننا ولكن نقول كما قال الرحمن على العرش استوى وكما قال الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه فوق عرشه الاعلى فوق سماواته العلى وتلك العروة الوثقى من انتهى اليها اكتفى
ومن عدل عن ذلك اعتدى ثم انتدب المعارض متكلما من قبل نفسه في العرش متاولا في تفسيره
ومعناه خلاف ما تاوله اهل العلم بالله وكتابه واياته فقال الرحمن على العرش استوى ليس له
تاويل الا على اوجه نصفها ونكل علمها الى الله قال بعضهم العرش اعلى الخلق والله عليه وعلى
كل شيء وبكل مكان غير محوي ولا ملازق ولا ممازج ولا باين باعتزال بفرجة بينه وبين خلقه
لا يتوهم انه على العرش كجسم على جسم فيقال لهذا المعارض ما تركت انت وامامك هذا من
التكذيب بالعرش غاية ولا من الافتراء على الله فيه نهاية اوله انك قلت وحكيت ان العرش
اعلى الخلق والله مكذبك في كتابه اذ يقول وكان عرشه على الماء فكيف يمكن ان العرش اعلى الخلق
وكان العرش على الماء قبل الخلق اذ لا ارض ولا سماء ولا خلق غير العرش والماء ومما يزيدك تكذيبا
قول الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم افيحمل الملائكة في دعواك اعلى الخلق او اسفله او شيئا من الخلق وقال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية افحملوه يومئذ اعلى الخلق ويكون اسفله ام الملائكة تحمل الناس يوم
القيامة والسماوات لانها اعلى الخلق فهل سمع سامع بمحال من الحجج ابين من هذا مع ما فيه من
التكذيب بالعرش نصا ودفعه راسا لانه ان يكن العرش في دعواه اعلى الخلق فقد بطل العرش الذي
هو اعلى لان العرش غير ما سواه من الخلق اذ كان مخلوقا على الماء قبل الخلق ففي اي كلام العرب
وجدت هذا ايها المعارض ان العرش اعلى الخلق فبينه لنا والا فانك من المبطلين والله مكذبك في
كتابه اذ يقول قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم فما دونها ومما يزيدك تكذيبا
قوله ذو العرش المجيد ولا اله الا هو رب العرش الكريم واي مجد وكرم لاعلى الخلق ما ليس
له وسطه واسفله فلذلك قلنا ان تاويلك هذا تكذيب بالعرش صراحا وانكاره نصا واما قولك
ان الله غير محوي ولا ملازق ولا ممازج فهو كما ادعيت واما قولك غير باين باعتزال

ولا يعرجه بينه وبين خلقه فقد كذبت فيه وضللت عن سواء السبيل بل هو باين من خلقه فوق عرشه
بعرجه بينه والسموات السبع فما بينه وبين خلقه في الارض وهو يعلم من فوق ما هم عاملون
لا يخفى عليه منهم خافية كما انبأنا الله تعالى ورسوله واصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم واما قولك
لحسم على جسم فانا لا نقول انه لحسم على جسم لكنا نقول رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض
واله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن
من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه الانوار المخلوقة ليس منها نور الا وله ضوء ساطع ومنظر
رايع فكيف النور الاعظم خالق الانوار الذي ليس كمثله شيء وزعمت ايها المعارض ان الله
لم يصف نفسه انه بموضع دون موضع ولكنه بكل مكان وتاولت في ذلك بما تاول به جهم قبلك فقلت
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية ثم رويت عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه وقد رفعوا الصوت بالتكبير انكم لا تدعون اصم ولا
غايبا انه اقرب اليكم من رؤوس رواحلكم فيقال لهذا المعارض هو كما وصف نفسه ووصفه
الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل ذي نجوى واقرب الى احدهم من حبل الوريد واقرب منها بعلم
ومنظر ومسمع من فوق العرش لا يخفى عليه منهم خافية ولا يحجبهم عنه شيء علمه بهم من فوق العرش
محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق عرشه والسموات ومسافة ما بينهن بينه وبين خلقه في
الارض فهو كذلك معهم رابعهم وخامسهم وسادسهم يعلم ما عملوا من شيء ثم ينبئهم يوم القيمة
بما عملوا لذلك هو مع كل ذي نجوى لا كما ادعيتم انه مع كل بايل ومحدث ومجامع في كنفهم وحشوشهم
ومضاجعهم وانما نعرف فضل الربوبية وعظم القدرة بان الله تعالى من فوق عرشه وبعد مسافة
السموات والارض يعلم ما في الارض وما تحت الثرى وهو مع كل ذي نجوى ولذلك قال عالم الغيب
والشهادة ولو كان في الارض كما ادعيتم بحبس كل ذي نجوى ما كان بعجب ان ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة فلو كنا نحن بتلك المنزلة منهم لنبأنا كل عامل منهم بما عمل وقال ونلحى به اصحابه فما فضل
علام الغيوب على المخلوق الذي لا يعلم الغيب في دعواك واما قولك ان الله لم يصف نفسه انه في
موضع دون موضع فان كنت ايها المعارض ممن يقرا كتاب الله ويفهم شيئا من العربية علمت انك
كاذب على الله في دعواك لانه وصف انه في موضع دون موضع ومكان دون مكان ذكر انه فوق
العرش والعرش فوق السموات وقد عرف ذلك كثير من النساء والصبيان فكيف من الرجال
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى أأمنتم من في السماء وهو القاهر فوق عباده يخافون

عرشه

ربهم من فوقهم اني متوفيك ورافعك الي ذي المعارج تعرج الملايكة والروح اليه من الارض
السافلة وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل ينزل اليه تحت الارض فهذه
الاي كلها تنبيك عن الله انه في موضع دون موضع وانه على السماء دون الارض وانه على العرش
دون ما سواه من المواضع قد عرف ذلك من قرا القران وامن به وصدق الله بما فيه فلم تحكم
على الله تعالى ايها العبد الضعيف بما هو مكذبك في كتابه ويكذبك الرسول صلى الله عليه وسلم
اولم يبلغك حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء اين الله فقالت في السماء فقال
اعتقها فانها مومنة فقد انبأتك انه في السماء دون الارض فكيف تتاول ما قال الله تعالى ورسوله
وتختار عليهما في ذلك قول بشر والثلجي ونظرايهما من الجهمية واما قولك انه غير محوي ولا
محاط به فكذلك هو عندنا وفي مذهبنا لانه فوق العرش في هواء الاخرة حيث لا خلق معه
هناك غيره ولا فوقه سماء وفي قياس مذهبك ومذاهب اصحابك محوي محاط به ملاذق مماس
قد اعترفت بذلك من حيث لا تشعر لانكم تزعمون انه في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعض وانه في كل بيت مغلوق وفي كل صندوق مقفل فهو في دعواكم محاط به مماس ولا يكون
شيء في كل ضيق مكان الا وذلك الشيء مماس للامكنة قد احاطت به الارض في دعواكم والسماء
وحيطان البيوت والاغلاق والاقفال ونحن نبرا الى الله ان نصفه بهذه الصفة بل هو على
عرشه فوق جميع الخلايق في اعلى مكان واطهر مكان كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم من فوق عرشه ما في السموات وما في الارض وما تحت الثرى يدبر منه الامر يعرج
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يشتمل عليه حايط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما ادعيت ايها المضلل انه في كل حجر واد وفي كل حش
وكنيف ومرحاض حيث يقيل الشيطان ويبيت تعالى الله عز وجل عن صفتك وادعى المعارض
على قوم من اهل الجماعة انهم يقولون علم الله تعالى من ذاته وهو في الارض باين منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعض ذاته في الارض منزوع مجسم باينا منه ولكنا نقول
علمه وكلامه معه كما لم يزل غير باين منه فهو بعلمه الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
ذي نجوى اي لا يخفى عليه منهم خافية لا يبهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد لا يخفى عليه من جسد ظاهرا او باطنا قيس خردلة من مخ او عظم او عرق داخل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن نعلم منه ما ظهر وما بطن

بطن وما غيب منه الجلود ووراه الجوف واجنته الصدور وانتم لا تبصرون فنحن اقرب الله منكم بالعلم بذلك لا بان علمه منزوع منه باين بجسم في الارض كما ادعيت بجهلك فعلى هذا التاويل يدعي ان علمه في الارض لا ما ادعيت علينا من الباطل وكيف يتوجه لحجة غيره من لا يتوجه لحجة نفسه ولا يدري ما ينطق به لسانه وقل ما رايت من اهل الاسلام متكلما في العرش اكثر لجاجة في ابطاله وادخال الحشو من الكلام والحجج الداحضة فيه من هذا المعارض وكلما اكثر من ذلك ازداد دحض لحجته واكشف لعورته فاقصر ايها المعارض فان العرش لا يعطل باكثار حشوك وخرافاتك كلامك وكلام المريسي والثلجي اذ عقل امره النسا والصبيان فليف الرجال ويحك هذا المذهب انزه لله من السوء من مذهب من يقول فهو بكماله وجلاله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سماواته وفوق جميع الخلائق في اعلى مكان واطهر مكان حيث لا خلق هناك من انس ولا جان فكيف اي الحزبين اعلم بالله وبمكانه واشد له تعظيما واجلالا واما ما **رويت** عن ابن الثلجي من غير سماع منه من حديث السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال ارتفع ذكره وثناؤه على خلقه وعن ابن عباس انه قال استوى له امره وقدرته فوق بريته عن ابن الثلجي ايضا من حديث جويبر وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس الرحمن على العرش استوى قلت ثم قطع الكلام فقال استوى له ما في السموات وما في الارض ينفي عن الله الاستوا فيجعله لما في السموات والارض **فيقال لك** ايها المعارض لو قد سمعت هذا من ابن الثلجي ما قامت لك به حجة في قيس تمرة وهذه الروايات كلها لا تساوي بعرة ملحنة بها في تكذيب العرش الا الفجرة واول ما فيه من الريبة انك ترويه عن ابن الثلجي المابون المتهم في دين الله والثاني انه عن الكلبي هو بزعم ابن الثلجي وعن جويبر ولو صح ذلك عن الكلبي وجويبر من رواية سفيان وشعبة وحماد بن زيد لم يكترث بهما لانهما معروران في الرواية لا تقوم بها الحجة في ادنى فريضة فكيف في ابطال العرش والتوحيد مع ذلك لا نراه الا مكذوبا على جويبر والكلبي ولكن من يريد ان يعدل عن الحق يحتج لمذهبه بما لا تقوم به الحجة والعجب ممن يدع مثل ما روى الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد وسعيد المقبري وثابت البناني من رواية معمر وسفيان وشعبة [illegible] عن انس وحماد بن زيد ونظرائهم من اعلام المسلمين ويتعلق

بروايته

بروايه الثلجي والمريسي ونظرائهم من اهل الظنة في دين الله اذا وجد في شي منها ادنى متعلق يدخل بها دلسه على الجهال وسنبين لهم من ذلك ما دلس ان شا الله تعالى **ادعى المعارض** ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش قال استولى قال وقال بعضهم استولى عليه اي هو عال عليه يقال للرجل على الشي اي ملكه وصار في سلطانه كما يقال غلب فلان على مدينة كذا ثم استوى على امرها يريد استولى ولا يريد الجلوس فهذه تاويلات محتملة **فيقال لهذا** المعارض العامه النابه المابون الذي يهذي ولا يدري هذه تاويلات محتملة لمعان هي اقبح الضلال واخبث المحال ولا يتاولها من الناس الا الجهال وكل راسخ في الضلال ويحك وهل من شي لم يستول الله عليه في دعواك ولم يعله حتى خص العرش به من بين ما في السموات وما في الارض وهل تعرف من مثقال ذرة في السموات وفي الارض ليس الله مالكه ولا هو في سلطانه حتى خص العرش بالاستيلا عليه من بين الاشيا وهل نازع الله من خلقه احد او غالبه على عرشه فيعليه الله ثم يستوي على ما غالبه عليه مغالبه ومنازعه مع انك قد صححت بما قلنا اذ شبهته في عرشه بمتغلب غلب على مدينة فاستوى عليها بغلبه ففي دعواكم يا من الله ان يغلبك الغالب المستولي بما غلب وربما غلب فهل سمع سامع لجاهل اجهل بالله ممن يدعي ان الله استولى على عرشه مغالبه ثم يفتشه في ذلك بمتغلب فيقول الا ترى انه يقال للرجل غلب على مدينة واستولى على اهلها وانما انتحلت انه لا يجوز لاحد ان يشبه الله بشي من خلقه او يتوهم فيه ما هو موجود في الخلق وقد شبهته بمتغلب غلب على مدينة بغلبه فاستولى عليها ولو لزمك اصم اخرس كان خيرا لك من ان تتاول هذا وما اشبهه في الله تعالى وفي عرشه فاقصر ايها المرء الضعيف فانك لن تدفع العرش والكرسي بمثل هذا الحشو والخرافات والعمايات لان الايمان بهما قد خلص الى كل من عرف الله من عالم او جاهل واعجب من ذلك كله قياسك الله بمقياس العرش وبمقداره ووزنه من صغر او كبر وزعمت كالصبيان العميان ان كان الله اكبر من العرش او اصغر منه او مثله فان كان الله اصغر فقد صيرتم العرش اعظم منه وان كان اكبر من العرش فقد ادعيتم فيه فضلا على العرش وان كان مثله فانه اذا ضم الى العرش السموات والارض كانت اكبر مع خرافات تكلم بها وترهات تلعب بها وضلالات تضل بها لو كان من يعمل عليه لله لقطع ثمرة لسانه والخيبة لقوم هذا فقههم والمنظور اليه منهم هذا التمييز كله وهذا البصر [illegible] الجهالات والضلالات **فيقال** لهذا البقباق النفاخ ان الله اعظم من كل شي واكبر [illegible] خلق ولم يحمله العرش عظما ولا

بلغ السماع على الشيخ ... عبد الرحمن ... بقراءة ... وهذا خطه في ...

ولا قوة ولا حملة العرش احتملوه بقوتهم ولا استقلوا بعرشه بشدة أسرهم ولكنهم حملوه بقدرته
ومشيئته وإرادته وتأييده لولا ذلك ما أطاقوا حمله وقد بلغنا أنهم حين حملوا
العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لُقّنوا
لا حول ولا قوة إلا بالله فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته لولا ذلك ما استقل به العرش
ولا الحملة ولا السموات والأرض ولا من فيهن ولو قد شاء لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت
به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم أكبر من السموات السبع والأرضين السبع
وكيف تنكر أيها النطاح أن عرشه يقله والعرش أكبر من السموات السبع والأرضين السبع
ولو كان العرش في السموات والأرضين ما وسعته ولكنه فوق السماء السابعة فكيف تنكر هذا
وأنت تزعم أن الله في الأرض وفي جميع أمكنتها والأرض دون العرش في العظمة والسعة فكيف تقله
الأرض في دعواك ولا يقله العرش الذي أعظم منها وأوسع وأدخل هذا القياس الذي أدخلت
علينا في عظم العرش وصغره وكبره على نفسك وعلى أصحابك في الأرض وصغرها حتى تستدل
على جهلك وتفطن لما يورد عليك حصائد لسانك فإنك لا تحتج بشيء إلا وهو راجع عليك
وآخذ بحلقك وقد حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح أنه قال أول ما خلق
الله حين كان عرشه على الماء حملة عرشه فقالوا ربنا لم خلقتنا فقال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك فيقول لهم إني خلقتكم لذلك فقالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك قال فيقول خلقتكم لحمل عرشي قال فيقولون
ذلك مرارا قال فقال قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله فحملوه والعرش فوقه الله فلا تدري أيها
المعارض أن حملة العرش لم يحملوا العرش ومن عليه بقوتهم وشدة أسرهم إلا بقوة الله وتأييده
وقد بينا لك ما جهلت من أمر العرش بشواهده من كتاب الله تعالى وشواهده من معقول
الكلام ومما مضى عليه أهل الإسلام وسنقص عليك فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأثورة وأخباره المشهورة ما لو عرضتها على قلبك وتدبرت ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها علمت إن شاء الله تعالى أن ما تأولته في تفسير العرش باطل حدثنا محبوب بن موسى
الأنطاكي ثنا أبو إسحق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران
بن حصين رضي الله عنهما قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء نفر من أهل اليمن فقالوا
أتيناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان قال كان الله لم يكن شيء غيره

وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض فهذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن عرشه كان على الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض التي هي أعلى الخلق
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعواك وإبطال لتأويلك حدثنا
عبد الله بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا بشر بن نمير عن القسم عن أبي أمامة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه
على الماء حدثنا محمد بن كثير العبدي أنا سفين الثوري ثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فهذا ابن عباس يخبر
أن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا من خلقه من سماء أو أرض وادعيت أنت وصاحبك
أن العرش أعلى الخلق تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه وروي عن مجاهد أنه قال بدء
الخلق العرش حدثنا موسى بن إسمعيل ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق
العرش والماء حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفين عن الأعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء قال على أي شيء قال على متن الريح حدثني
محمد بن بشار بندار ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله فوق عرشه فوق سماواته فوق أرضه مثل القبة وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل
القبة وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب وهذا أيها المعارض ناقض لتأويلك أن العرش
إنما هو أعلى الخلق يعني السموات فما دونها من السقوف والعرش وأعالي الحلادنو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إنه فوق السماوات العلى فكفى خيبة وخسارة برجل أن يضاد قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذب دعواه حدثنا موسى بن إسمعيل ثنا حماد
بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة
خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة
عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه قال أبو سعيد أفلا ترى أيها
المعارض ابن مسعود كيف ميز بين العرش والكرسي وبين السموات فما دونها التي هي أعلى
الخلائق في دعواك وسميتها عرشا عرش الرحمن الذي هو العرش على ألسن العالمين حدثنا
موسى بن إسمعيل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عيسى بن مهران وهو المكتب ثنا مجاهد قال قال عبد الله

بن عمر خلق الله اربعة اشيا بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلق كن فكان
فكذلك لما ادعيت ايها المعارض اذ خلقه الله بيده خصوصا فقال لما هو اعلى الخلايق
عندك انبساطوعا اوكرها فاذا كان العرش في دعواك ودعوى امامك السموات فما بال
حملة العرش ثم وما يصنع بهم في رفع السموات وقد قال الله تعالى خلق السموات بغير عمد
ففي معرفة الناس بحملة العرش واستفاضته فيهم وعلى السنتهم تكذيب دعواك ودعوى صاحبك
ثم ما روي فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه سنذكر منها بعض ما حضر ان
شا الله تعالى حدثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن ابي ثور عن سماك عن عبد الله
بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء
في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم السماوات حتى
عد سبع سماوات قال وفوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء
وفوق ذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهم
العرش اسفله واعلاه ما بين السماء الى السماء ثم الله فوق ذلك حدثنا موسى بن
اسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري ان
ابن مسعود قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل
يوم من ايامكم عنده ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار اليوم
فينظر فيها ثلث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه
الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش
والملائكة المقربون وسائر الملائكة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حملة العرش قرون لها كعوب
ككعوب القنا ما بين اخمص احدهم الى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه الى
ركبته مسيرة خمسمائة عام ومن ركبته الى ارنبته مسيرة خمسمائة عام ومن ارنبته الى
ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته الى موضع القرط خمسمائة عام حدثنا
موسى بن اسماعيل ثنا حماد عن هشام بن عروة عن عروة قال حملة العرش منهم من صورته على
صورة الانسان ومنهم من صورته على صورة النسر ومنهم من صورته على صورة الثور ومنهم
من صورته على صورة الاسد حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا اسحق بن منصور السلولي

عن معوية بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه الارض
السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون حدثنا اسمعيل
بن عبد الله الرقي ابو الحسن السكوني ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن
الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية املاك على صورة الاوعال حدثنا الحكم بن موسى البغدادي ثنا الهقل
بن زياد عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم في الارض ورؤسهم
قد جاوزت السماء وقرونهم مثل طولهم عليها العرش حدثنا ابو صالح الحراني ثنا ابن لهيعة
عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج فقال ان الله رفعني يوم القيامة في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي الا حملة العرش
وفي العرش وحملة العرش اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
اختصرنا منها هذه الاحاديث ليعلم من نظر فيها مخالفتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين وان لم يكن يومن بها انت واصحابك فقد آمن بها من هو خير منكم والطيب واعلموا
يقينا ان قول هؤلاء الزمهم واصح عند الله مما يروي المريسي وابن الثلجي من خرافاتهم وترهاتهم
التي لا تقاس بكتاب ولا سنة ولا في شي من لغات العرب والعجم وادعيت ايضا على قوم
اعلم بالله وبكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منك ومن اصحابك انهم يقولون علم الله غيره والعلم
بمعزل منه العالم في السما والعلم في الارض منه بمعزل فيقال لهذا المعارض الباهت
مثل هذا لا يتفوه به الا جاهل مثلك ولكنهم يقولون على معنى لا يتوجه له امثالك يقولون العالم بكماله وجميع
علمه فوق عرشه وعلمه غير بائن منه يعلم بعلمه الذي في نفسه ما في السموات وما في الارض وما تحت
الثرى على بعد مسافة ما بينهن فمعنى قولهم ان علمه في الارض على هذا التاويل لا على ما ادعيت عليهم
من الزور انهم يزعمون ان علم الله منزوع منه بحيث في الارض اذ اهم في الجهل والضلال امثالك ومثل
امامك المريسي وابن الثلجي ونظرائهم وادعيت عليهم ايضا انهم يزعمون ان كلام الله من صفاته
وذاته والكلام هو الفعل بزعمك وزعم هؤلاء انه من الذات فيقال لهذا المعارض اما ما يزعم هؤلاء
من ذلك فسننبيه لك وان جهلت غيره انك ترددت وراوغت والبست ودلست تقدم رجلا
وتؤخر اخرى كيف تصرح بالقرآن انه مخلوق فلم تزل عنك ودونك تلجلج بها في صدرك حتى صرحت

بها في هذه المسألة فزعمت انه فعل والفعل عندك مخلوق لا شك فيه **واما دعواك علينا** انا نقول
ان كلام الله من صفاته فانا نقول على ذلك غير شك وهو الحق المبين وليس شيء من صفاته مخلوق وكل
كلام صفة كل متكلم به خالق او مخلوق وغيره لا يقاس به من الخالق والمخلوق سائر الصفات من
اليد والوجه والنفس والسمع والبصر وما اشبهها من الصفات التي اذا بانت من الموصوف
واستبان مكانها منه قام البائن منه بعينه في مكان آخر الا ترى المتكلم من الناس يتكلم نهاره اجمع
وكلامه يخرج منه وصفا لا ينقص من كلامه شيء الذي يخرج منه كانه متى شاء عاد في مثله من الكلام
ولا الكلام يقوم بعينه جسما يرى وينظر اليه دونه وينتشر كلامه في الآفاق على لسان غيره فينسب
اليه حيا وميتا كما ينسب اليوم اشعار الشعراء فيقال شعر لبيد والاعشى ولو قطعت يده
لاستبان موضع قطعه منه واستبان المقطوع في مكان آخر فلذلك قلنا ان الكلام له حال
خلاف حال هذه الصفات الاخر لا يقاس شيء منها ولا نشك فيها انها صفة المتكلم لانه منه خرج
واما قولك كلام الله فعله فقد صرحت بانه مخلوق وادعيت ان افاعيل الله زايلة عنه مخلوقة
والكلام احد افاعيله عندك فقلت فيه قولا اخبث مما قال امامك المريسي زعم المريسي انه مخلوق
وزعمت انت انه مفعول وكل مخلوق مفعول وانما وان اختلفت منكما الالفاظ فان المعنى فيه
منكما متفق كما اتفق القول من امامك المريسي مع الوليد بن المغيرة المشرك المخزومي اذ قال ان
هذا الا قول البشر وكذا الذي قال ان هذا الا اختلاق فزعم امامك انه مجعول وزعمت انه مفعول
فاتفقت المعاني واختلفت الالفاظ منكما جميعا ولئن كان اهل الجهل من مرادكم في شك ان
اهل العلم منكم لعلى يقين فكان من صنع الله لمن بين ظهريك ان صرحت بالمخلوق بعد تستر
وانقباض منه مخافة الفضيحة حتى صرحت بها فاستدلوا على مذهبك ليحذروا امثالها من زلاتك
ويجتنبوا اخواتها من سقطاتك ثم صرحت بها ثانية في آخر كتابك فادعيت ان من قال القرآن
غير مخلوق فقد جاء بالكفر عيانا اولم تزعم ايها المعارض في صدر كتابك هذا ان من قال هو مخلوق
فهو كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كافرا عندك ان الذي يقول مخلوق مؤمن موفق مصيب في
دعواك فلم تنسبه الى البدعة وهو في دعواك موفق مصيب ولكنك موهت بالاولى لا
يغلط الجهال بتلك الاخرى وقد صرحت واوضحت وافصحت به حتى لم تدع لمتأول عليك
موضع شبهة **وصرحت ايضا** بمذهب كبير فاحش من قول الجهمية فقلت اذا قال الناس
اين الله فانا لا نقول بالاينية بحلول المكان اذا قيل اين هو قيل على العرش وفي السماء **فيقال له**

ايها المعارض ما ابعدت غاية في نفي استواء الله على العرش واستوائه الى السماء اذ قلت لا نقول
انه على العرش وفي السماء بالاينية ومن لم يعرف ان الهه فوق عرشه فوق سماواته فانما يعبد
غير الله ويقصد بعبادته الى اله في الارض ومن قصد بعبادته الى اله في الارض كان كعابد وثن
لان الرحمن على العرش والاوثان في الارض كما قال لجبريل عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
ففي قوله ثم دليل على البينونة والحد بقوله ثم لا ههنا في الكنف والمراحيض كما ادعيتم
وان ابيت ايها المعارض ان تؤمن بالله تعالى وتقر بانه فوق عرشه دون ما سواه فلا اضر على
من ابيته اذ رسوله ونبيه صلوات الله عليه وسلامه قد ابيه فقال للامة السوداء اين الله قالت في
السماء قال اعتقها فانها مؤمنة وكذلك ابيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله ابراهيم انه في
السماء حدثناه ابو هاشم الرفاعي ثنا اسحق بن سليمان ثنا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن
بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابراهيم في
النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسلم بن ابراهيم عن
ابان بن يزيد العطار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم
السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها
مؤمنة فما نصنع بقولك ايها المعارض وقول امامك المريسي مع قول محمد رسول وابراهيم خليل الله
صلى الله عليهما وسلم الا ان تتبعه في الحشو والقرآن يصدق ما قالا ويحققه من اوله الى آخره
اذ يقول أأمنتم من في السماء واليه يصعد الكلم الطيب ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القاهر فوق عباده اني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها
من القرآن **وزعمت ايها المعارض** انك لا تصف الله بحلول في الاماكن فلو شعرت ايها
المعارض انك وصفته بافحش حلول في الاماكن الحش ما عبت على غيرك لانا قد اينا له مكانا واحدا
اعلى مكان واطهر مكان واشرف مكان عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا
حيث ليس معه هناك انس ولا جان ولا بجنبه حش ولا مرحاض ولا شيطان وزعمت انت والمضلون
من دعاتك انه في كل مكان وفي كل حش ومرحاض وبجنب كل انسي وجان افانتم تشبهونه بالحلول في
الاماكن ام نحن هذا واضح بين من مذهبكم ودعواكم صرحت به ايها المعارض في غير موضع من كتابك
ولكنك تقول الشيء فتنساه ثم تنقضه على نفسك وانت لا تشعر به حتى ياخذ بحلقك والحمد لله الذي
اعاننا عليك بالنسيان وكثرة الهذيان **ثم ذهبت** تنكر النزول وتدفعه بضروب من المحال والباطل

والاضاليل من كلام المريسي وابن الثلجي ونظرائهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غير خبر كأنك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وقد حدثت روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما ينقض دعواكم ان الله في كل مكان من حديث النزول انكم تقولون
لا يخلو منه مكان فكيف ينزل من كان الى مكان من هو في كل مكان فكان من اعظم حجج المعارض
لدفع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكاية حكاها عن ابي معوية الضرير لعلها
مكذوبة عليه انه قال نزوله امره وسلطانه وملائكته ورحمته وما اشبهها **فقلنا له**
ايها المعارض اما لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فينقض ما حكيت عن ابي معوية فان قاله
فالحديث يكذبه ويبطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى السماء الدنيا فيقول هل من داعي فاجيب هل من مستغفر اغفر له هل من سائل فاعطيه
حتى ينفجر الفجر وقد حدثنا بالحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان على ما حكيت عن ابي
معوية وادعيته انت ايضا انه امره ورحمته وسلطانه ما كان امره وسلطانه ليتم عند هذا
ويدعو الناس الى استغفاره وسواله دون الله ولا الملائكة يدعوا الناس الى اجابة الدعوة
والى المغفرة منها لهم والى اعطاء السوال الا ان الله تعالى ولي ذلك دون من سواه واخرى ان امره
وملائكته ورحمته وسلطانه دائبا ينزل اناء الليل واناء النهار وفي كل ساعة لا يفتر ولا ينقطع فما
بال ثلث الليل خص بنزوله ورحمته وامره من بين اوقات الليل والنهار حتى وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك وقتا اخر فقال الى ان ينفجر الفجر ففي دعواك ينزل رحمته على الناس في ثلث
الليل فاذا انفجر الفجر رفعت في دعواك هذا والله تفسير محال وتاويل ضلال يشهد عليه ظاهر
لفظ الحديث بالابطال **واما ما رويت** في صدر كتابك عن المريسي ان الله بكل مكان عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر انه قال الرجل لا تقل الله حيث كان فانه بكل مكان وعن ابي الاحوص
عن زيد بن جبير عن ابي البختري مثله **فتاويل هذا ايها** المعارض على ما فسرنا انه من فوق عرشه
بكل مكان بالعلم به ومع كل صاحب نجوى واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى الاعلى بنفسه
في كل مكان مما بين الخلق والارض والامكنة ويحيط بكل مصلي وقائم وقاعد فهو من فوق عرشه
مع من بالمشرق كما هو مع من بالمغرب ومع من في الارض السابعة كما هو مع من هو في السماء
السابعة ولا يبعد عنه شي في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه خافية من خلقه والعجب منك
ومن امامك المريسي اذ تحتج في ضلالة بالتمويه عن ابن عمر وعن ابي البختري وتدع المنصوص المفسر

عن ابن عمر

عن ابن عمر في الرؤية والعرش خلاف ما تروه من كتاب الله وروايه بضع وعشرين رجلا من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول وفي ان الله تعالى في السماء دون الارض هذا الى الابتداع اقرب
منه الى الاتباع والى الجهل اقرب منه الى العدل غير ان المصيب يتعلق من الآثار بكل واضح
مشهور والمريب يتعلق بكل متشابه مغمور **واعجب من ذلك** قولك فيما ادعيت على ابي معوية
في تفسير هذا النزول ثم قلت ويحتمل ما قال ابو معوية ان نزوله امره وسلطانه كما يرون ان
القران يجي يوم القيامة شافعا مشفعا وماحلا مصدقا فقالوا معنى ذلك انه ثوابه فان
جاز لهم هذا التاويل في القران جاز لنا ان نقول ان نزوله امره ورحمته **فيقال لهذا** المعارض
لقد قست بغير اصل ولا مثال لان العلماء قد علموا ان القران كلام والكلام لا يقوم بنفسه شيئا
قائما حتى تقيمه الالسن وتتلى عليها وانه بنفسه لا يقدر على المجي والتحرك في النزول
بغير منزل ولا محرك الا ان يؤتى به وينزل والله تعالى حي قيوم ملك عظيم قائم بنفسه في
عزه وبهائه يفعل ما يشاء بغير استعانة باحد ولا حاجة فيما يفعل الى احد ولا يقاس الحي القيوم
الفعال لما يشاء بالكلام الذي ليس له عين قائم حي يعمه الا لسن ولا له امر ولا قدرة ولا ارادة
ولا يستبين الا بقراءة القراء ارايت ان كان نزوله امره ورحمته فما بال امره ورحمته لا ينزل
الا في ثلث الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال امره ورحمته في دعواك لا ينزل الى الارض حيث
يستغفر العباد ممن يريد الله ان يرحمه ويجيب ويعطي فما بالها تنزل الى السماء الدنيا ثم لا
تجوزها وما بال رحمته تبقى على عباده من ثلث الليل الى انفجار الفجر ثم ترجع من حيث
جاءت بزعمك ما باله ان الله بزعمك في الارض فاذا استرحمه عباده واستغفروه وتضرعوا
اليه بعث عنهم رحمته الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ولا يغشيهم اياها وهو معهم في الارض
بزعمك اذ زعمت ان نزوله يقرب رحمته اياهم كقوله الآخر من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا فعلت هذا يقرب بالرحمة ففي دعواك في
تفسير النزول من يقرب اليه شبرا تباعد هو عنه مسيرة ما بين الارض الى السماء وكلما ازداد
العباد الى الله اقترابا تباعد هو برحمته عنهم بعد ما بين السماء والارض بزعمك لقد علمت ايها
الجاهل ان هذا تفسير محال يدعو الى ضلال والحديث نفسه يبطل هذا التفسير ويكذبه غير انه
اغيظ حديث للجهمية وانقض شي لدعواهم لانهم لا يقرون ان الله فوق عرشه فوق سماواته ولكنه
في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا من هو تحتها في الارض وجميع الاماكن منها ونفسه

الحديث ناقض لدعواك وقاطع لحجتهم واخرى انه قد عقل كل ذي عقل وراى ان القول
لا يتحول صورة له لسان وفم ينطق ويشفع فيخبر بصفة المعرفة من المسلمين اذ ذلك كذلك
ثواب فيصوره الله بقدرته صورة رجل يبشر به المومنين لانه لو كان القران صورة كصورة
الانسان لم يشفع اكثر من الف الف صورة فيأتي اكثر من الف الف شافعا وماحلا لان
الصورة الواحدة اذا هي اتت واحدا لا التي عن غيره فهذا معقول لا يجهله الا كل جهول
وهذا كحديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تاتيه اعماله الصالحة في صورة رجل احسن هية واحسن
لباسا واطيب ريح فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح كان وكذلك تراني حسنا وكان
طيبا فلذلك تراني طيبا وكذلك العمل السيء ياتي صاحبه فيقول له مثل ذلك ويبشره بعذاب الله
وانما عملهما الصلاة والزكوة والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحة وعمل الاخر الزنا
والربوا وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي قد اضمحلت وذهبت في الدنيا
فيصور الله بقدرته للمومن والفاجر ثوابها وعقابها يبشرهما اكراما للمومن وحسرة على
الكافر وهذا المعنى اوضح من الشمس قد علمتم ذلك ان شا الله لكن تغالطون وتدلسون وعليكم
اوزاركم واوزار من تضلون ثم انكر المعارض دعواه في ان الله في كل مكان بقياس ضل به
عن سوا السبيل فقال الا ترى انه من صعد الجبل لا يقال له انه اقرب الى الله تعالى فيقال
لهذا المعارض المدعي ما لا علم له من انبال ان راس الجبل ليس باقرب الى الله تعالى من اسفله لانه
من امن بان الله فوق عرشه فوق سماواته علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى الله من اسفله وان
السماء السابعة اقرب الى عرش الله تعالى من السادسة والسادسة اقرب اليه من الخامسة
ثم كذلك الى الارض كذلك روى اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن ابن المبارك انه قال راس المنارة اقرب
الى الله من اسفله وصدق ابن المبارك لان كلما كان الى السماء اقرب كان الى الله اقرب وقرب
الله الى جميع خلقه اقصاهم وادناهم واحد لا يبعد عنه شي من خلقه وبعض الخلق اقرب
من بعض على نحو ما فسرنا من امر السموات والارض وكذلك قرب الملايكة من الله فحملة العرش
اقرب اليه من جميع الملايكة الذين في السموات والعرش اقرب اليه من السماء السابعة
وقرب الله الى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم الا عند من لا يومن ان فوق العرش الها
ولذلك سمي الملايكة المقربون وقال الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

[margin:] نقض على كلامهم بثبوت الجهة والمسافة بينناو بينه والا فالامام الشيخ في الاعتقاد ردا على مثل هذه الطائفة صانع العالم ليس في جهة فلا وقالت بعض الائمة فانهم يثبتون له جهة وقال العلامة ابن حجر الاكبر الامام في فقه ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة الجهة

فلو كان الله في الارض كما ادعت الجهمية ما كان لقوله ان الذين عند ربك معنى اذ كل الخلق
عنده ومعه في الارض بمنزلة واحدة مومنهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم واكثر اهل الارض
من لا يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان في كل مكان ومع كل احد لم يكن لهذه الاية معنى لان اكثر من
في الارض من لا يومن به ولا يسجد له ويستكبر عن عبادته فاي منقبة اذا فيه للملايكة اذ
كل الخلق عند الجهمية في معناهم في تفسير هذه الاية ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا
اسمج من هذا دفعا بان يقال ان الله في السما فقال يحتمل التاويل ان يكون في السماء على انه
مدبرها ومتقنها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته وليس هو في نفسها
وفي جوفها وفي نفس المعيشة بالحقيقة ولكن بالمجاز على دعواه فيقال لهذا المعارض
قد قلنا لك انك تهذي ولا تدري تتكلم بالشي ثم تنقضه على نفسك اليس قد زعمت ان الله تعالى
في السماء وفي الارض في كل مكان بنفسه فكيف تدعي هاهنا انه ليس في السموات منه الا
تدبيره واتقانه كتدبير الرجل في معيشته وليس بداخل فيها ما اول لاولها المعارض ان
تعض على لسانك فلا تحتج بشي لا تقدر ان تقوده او تخلص منه بحجة حتى تنقضه على نفسك
بنفس كلامك ولو كان كذلك لاحتج بحجج عليك الكلام ولولا انه يشير اليك بعض الناس بعض النصرة في
العلم ما اشتغلنا بالرد على مثلك لسخافة كلامك ورثاثة حججك ولكنا تخوفنا من جهالتك
ضررا على الضعفا الذين بين ظهريك فاحببنا ان نبين لهم عورة كلامك وضعف احتجاجك
كي يحذروا امثالها من ابلك وقد فحمناك في ذلك لو استقصينا عليك في الاحتجاج لطال به
الكتاب غير انا احببنا ان نفسر منها قليلا يدل على كثير وانك بدأتنا بالخوض فيه وادعيت
كلام بشر المريسي الملحد في توحيد الله تعالى المعطل لصفات الله المفتري على الله لم نعرض
لشي من هذا وما اشبهه لانه لا يحل لمسلم عنده شي من بيان وبرهان يكون سلاحه ينشرها
كلام المريسي في التوحيد ثم لا ينقضه ثم عاد المعارض الى مذهبه الاول ناقضا على نفسه
فيما ناول في المسالة الاولى فاحتج ببعض كلام جهم والمريسي فقال ان قالوا لكم ان الله فالجواب
لهم ان اردتم حلولا في مكان دون مكان وفي مكان يعقله المخلوقون فهو المتعالي عن ذلك لا انه
على العرش وبكل مكان لا يوصف باين فيقال لهذا المعارض اما قولك كالمخلوق فهذه كلمة
مكر وتلبيس لا يقوله احد من العلماء ولكنه بمكان يعقله المخلوقون المومنون بان الله وهو
على العرش فوق السماء السابعة دون ما سواها من الامكنة وعلمه محيط بكل مكان وبمن هو في

كل مكان من لم يعرفه بذلك لم يؤمن بالله ولم يدر من يعبد ومن يوحد مع أنك أيها المعارض قد رددت
بأنه يعقل بمكانه لأنك ادعيت أنه في كل مكان من سماء ومن أرض وأما اشتراطك على من سألك أين
الله فتقول له إن كنت تريد كذا وكذا فهذا شرط باطل لم يشترط ذلك أحد من الأمة على أحد
أراد أن يعرف الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الأمة السوداء أين الله لم تشترط
على النبي صلى الله عليه وسلم كما اشترطت أنت إن كنت تريد حلولا لحلول كذا أو كذا ولكن قالت
في السماء فاكتفى منها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يقل لها كيف كينونته في السماء وكيف حلوله
فيها **وأما قولك** لا يوصف بأين فهذا أصل كلام جهم وهو خلاف ما قال الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنون لأن الله تعالى قال أأمنتم من في السماء وقال الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وقال
الرحمن على العرش استوى فقد أخبر الله العباد أين الله وأين مكانه وأينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غير حديث فقال من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء حدثناه مسدد
ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا أهل
الأرض يرحمكم أهل السماء فلو لم يوصف بأين كما ادعيت أيها المعارض لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول للجارية أين الله فيغالطها في شيء لا يؤين فقالت هو في السماء لو قد أخطأت
فيه لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلمها ولكنه استدل على إيمانها بمعرفتها أن الله في
السماء ولذلك روي لنا عن ابن المبارك حدثناه الحسن بن الصباح ثنا علي بن الحسن
الشقيقي قال قيل لابن المبارك بأي شيء نعرف ربنا قال بأنه في السماء على العرش بائن من خلقه قلت
بحد قال بحد فهذا القرآن ينطق بأن الله تعالى يوصف بأين وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وصفه وعليه درج أهل المعرفة من أهل الإسلام **فمن أنبأك** أيها المعارض عن المريسي
أن الله لا يوصف بأين فأخبرنا به وإلا فأنت المفتري على الله الجاهل به وبمكانه **ثم نقضت**
على نفسك دعواك أنه في السماء على أنه مدبرها كما يكون الرجل في عمارة داره خارجا منها وليس بداخل
فيها فتركت المذهب الأول ثم ادعيت آخر فقلت هو في السماوات وفي الأرض وفي كل
مكان تجيء بالشيء ثم تنساه حتى تنقضه على نفسك وأنت لا تشعر وسنذكر في إبطال محلك
في هذه المسألة أخبارا صحيحة يستدل بها من وفقه الله تعالى على الحادث فيها إن شاء الله تعالى
حدثنا مسدد ثنا سفين عن عمرو وهو ابن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل

السماء حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنا الليث عن زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد
بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء حدثنا سعيد بن أبي مريم
المصري أنا الليث عن زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن
أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى أحدكم شيئا أو اشتكى
أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في
السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل
شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ ٥ أفلا ترى أيها المعارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف حده في السماء دون الأرض بقوله ربنا الله الذي في السماء وكذلك
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا سعيد بن
عبد العزيز التنوخي عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن كعبا قال لعمر رضي الله عنه
ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب إلا من
حاسب نفسه فكبر عمر وخر ساجدا ٥ ففي هذا بيان بين الحد وأن الله في السماء دون
الأرض لأنه هناك على العرش دون ما سواه من الأمكنة حدثنا محمد بن بشار ثنا وهب
بن جرير ثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن
جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فوق عرشه فوق سماواته
وسماواته فوق أرضه مثل القبة وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب حدثنا عبد الله
بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإنه
قد مات وإن كان إلهكم الله الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا وما محمد إلا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى بن
إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين
الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش

لأن أحدا دار السماوات والأرض جميعا سلطانه ولكنه حده بمكانه في السماء دون الأرض وأن الله في السماء دون الأرض صح

العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا النفيلي ثنا زهير وهو ابن معوية ثنا عبد الله
بن عثمن بن خثيم ثنا عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان حاجب عايشة ان
ابن عباس دخل على عايشة رضي الله عنهما وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا
طيبا وانزل الله براتك من فوق سبع سماوات جا بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من
مساجد الله يذكر فيه اسم الله الا وهي تتلى فيه آنا الليل وآنا النهار حدثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك انا سليمن بن المغيرة عن ثابت البناني قال ثنا رجل من اهل الشام وكان
يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكر لنا ان الله
قال للملائكة ادعوا لي عبادي قالوا يا رب فكيف والسماوات السبع دونهم والعرش فوق
ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة
ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف
لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت
عليكم استعملت عليكم شراركم فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى بني اسرائيل كلهم قد قالوا
بخلاف مذهبكم ان الله في كل مكان وهذا باب يطول ذكر الاثار فيه كثيرة ولكن يكفي العاقل بما ذكرنا
من ذلك ثم ان ابتليتها المعارض بعد ما فرغت من اظهار حجج الجهمية من كلام بشر المريسي
ونظرايه بعلوث كلام ابن الثلجي الذي كان يستتر به من التجهم بعد ما لم تدع للجهمية من كبير
مجد الا قمت بها واظهرتها وزينتها في اعين الجهال ودعوتهم اليها وبعد ما صرحت بان القران
مخلوق في مواضع كثيرة من كتابك هذا ومن قال غير مخلوق فهو عندك كافر وان الله في كل مكان
بزعمك ثم انشات طاعنا على من يزعم انه غير مخلوق فسطرت فيه الاساطير والكثير من
المناكير وغلطت في كثير فادعيت ان قول الناس في القران انه مخلوق او غير مخلوق بدعة لم
يكن يخاض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا يكرهون الخوض في القران
فحكيت ايها المعارض على نفسك بالبدعة وشهدت بها على نفسك لما انك صرحت بانه مخلوق
وهو قولك كلام الله غير الله وهو من افاعيله والافاعيل بزعمك زايلة عنه مخلوقة فحكيت على نفسك
بما حكيت على غيرك فاما قولك ان السلف كانوا يكرهون الخوض في القران فقد صدقت

المخالف

المخالف لهم لما انك قد اكثرت فيه الخوض وجمعت على نفسك كثيرا من النقض فمثلك فيما
ادعيت من كراهية الخوض فيه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للخوارج حين قالوا
لا حكم الا لله فقال كلمة حق يبتغى بها باطل فقد خضت فيها ايها المعارض باقبح خوض
وضربت له امثال السوء وصرحت بانه مفعول كما قال امامك المريسي مجعول وكل مجعول [مفعول]
عندك مخلوق لا شك فيه ويحك انما كره السلف الخوض فيه مخافة ان يتاول اهل البدع والضلال
واغمار الجهال ما تاولت فيه انت وامامك المريسي حين تاولتم فيه خلاف ما اراد الله وعطلتم
صفات الله وجب على كل مسلم عنده بيان ان ينقض عليكم دعواكم فيه ولم يكره السلف الخوض
في القران جهالة بان كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة انه صفة من صفاته حتى لو قد ادعى
مدع في زمانهم انه مخلوق ما كان سبيله عندهم الا القتل كما هم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بصبيغ ان يقتله اذ يتعنت في السوال عن القران فما كان رايتم من كلامكم هذا فلما لم يجترئ
كافر ومتعوذ بالاسلام ان يظهر شيئا من هذا وما اشبهه في عصرهم لم يجب عليهم ان يتكلموا
لنقض كفر لم يحدث بين اظهرهم فيكونوا سببا لاظهاره انما كانت هذه كلمة كفر تكلم بها
بدءا كفار قريش منهم الوحيد الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ان هذا الا قول البشر ومنهم
النضر بن الحرث قال لو نشاء لقلنا مثل هذا كما قال جهم والمريسي انه مخلوق لان قول البشر
مخلوق لا شك فيه وكذلك قالت طايفة منهم ان هذا الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي
سوا لا فرق بينهما في اللفظ والمعنى ان هذا الا اساطير الاولين مخلوق فانكر الله عليهم قولهم
فقال للوحيد ساصليه سقر ان هذا الا قول البشر وقال للذي قال لو نشاء لقلنا مثل هذا ان
هذا الا اساطير الاولين فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن تفعلوا ثم لم يزل هذا الكفر بعد كفار قريش دارسا طامسا لما قد طمسه الله بتنزيله
حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون وكان اول من اظهره في اخر الزمان
الجعد بن درهم بالبصرة وجهم بخراسان فقتلهما الله شر قتلة وفطن الناس لكفرهما حتى
كان سبيل من اظهر ذلك في الاسلام القتل صبرا وحتى كانوا يسمونهم بذلك الزنادقة ثم لم يزل
طامسا دارسا حتى درج العلماء وقلت الفقهاء ونشا نشو من ابناء اليهود والنصارى مثل
بشر بن غياث المريسي ونظرايه فخاضوا في شي منه واظهروا طرفا منه وجانبهم اهل الدين
والورع وشهدوا عليهم بالكفر حتى همتهم وبغضتهم قاضي القضاة يوميذ ابو يوسف حتى قد

منه المريسي اماماً ولحق بالبصرة بن عمك ويروا ابنك عنه فلم يزالوا اذ له مقموعين لا يقبل لهم
قول ولا يلتفت لهم الى راي حتى ركنوا الى بعض السلاطين الذين لم يجالسوا العلماء ولم يزاحموا
الفقهاء فاخذ عوهم بهذه المحنة الملعونة حتى اكرهوا الناس عليه بالسيوف والسياط فلم
تزل الجهمية سنوات يركبون فيها اهل السنة والجماعة بقوة ابن ابي دواد المحاد لله ولرسوله
حتى استخلف المتوكل رحمة الله عليه فطمس الله به اثارهم وقمع به انصارهم حتى استقام
اكثر الناس على السنة الاولى والمنهاج الاول **واحتال** رجال ممن كانوا يوئبون باعتقاد
التجهم حيلة لترويج ضلالتهم في الناس ولم يمكنهم الافصاح به مخافة القتل والفضيحة
والعقوبة من الخليفة المنكر لذلك فاستتروا بالوقف من محض التجهم اذ لم يكن يجوز من اظهاره
مع المتوكل ما كان يجوز لهم مع من قبله فانتدبوا طاعنين على من انكر التجهم ودان بان كلام الله
غير مخلوق فانتدب هولاء الواقفة مسالحين عن الجهمية محتجين لمذاهبهم بالتمويه والتدليس
متنفقين في الظاهر من بعض كلام الجهمية متابعين لهم في كثير في الباطن مموهين على الضعفاء
والسفهاء بما حكيت عنهم ايها المعارض ان ابا اسامة وابا معوية وبعض نظرائهم كرهوا الخوض
في المخلوق وغير الخالق **فقلنا لك انها** انما كره من كره الخوض من هولاء المشايخ ان صحت
عنهم روايتك لما انه لم يكن خوض فيه الا شر بعد اذ لم يشر بما جاء بينهم واذ العامة متمسكون
منهم بالسنن الاولى والامر الاول فكره القوم الخوض فيه اذ لم يكن خاض فيه علانية وقد اصابوا
في ترك الخوض فيه اذ لم يعلن فلما اعلنوه بقوة السلطان ودعوا العامة اليه بالسيوف والسياط
وادعوا ان كلام الله مخلوق انكر ذلك عليهم من غير من العلماء وبقي من الفقهاء فكذبوهم وكفروهم
وحذروا الناس امرهم وفسروا امرادهم من ذلك وكان هذا من الجهمية خوضا فيما نهوا عنه ومن
اصحابنا انكارا للكفر البين ومنافحة عن الله عز وجل كي لا يشبه وتعطل صفاته وذبا عن ضعفاء
الناس كي لا يضلوا بمحنتهم هذه من غير ان يعرفوا ضدها من الحجج التي تنقض دعواهم وتبطل
حججهم فقد كتب الى علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس يقول لا تجالسوا الجهمية
وبينوا للناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم وقال ابن المبارك لان احكي كلام اليهود
والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية ولم يخاض الجهمية في شي منه واظهروه
وادعوا ان كلام الله مخلوق وانكر ذلك ابن المبارك وزعم انه غير مخلوق فان من قال اني انا الله لا
اله الا انا مخلوق فهو كافر حدثنيه يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك

المخلوق

فكره

فكره ابن المبارك حكايته كلامهم قبل ان يعلنوه فلما اعلنوه انكر عليهم وعابهم ذلك وكذلك
قال ابن حنبل كنا نرى السكوت عن هذا قبل ان يخوض فيه هولاء فلما اظهروه لم نجد بدا
من مخالفتهم والرد عليهم ولم يقل ابو اسامة وابو معوية انه متى ما اظهرت الجهمية محنتهم
واذاعوا كفرهم ودعوا الناس اليها فامسكوا عن الانكار عليهم حتى يستمر في الناس كفرهم ويدرس
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن قالوا امسكوا عن الخوض فيه ما لم ينصب
القوم الكفر اماما فاذ نصبوه اماما فمن يعقل بد لبشهم وتمويههم لولا ان من الله على
اهل الاسلام ببعض من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالمبتدع الضال من الحزبين من نصب
راي جهم اماما واذاعه في الناس بدءا والمتبع من انكر عليه وناقضه فمن اجرى الناقض للبدعة
والراد للكفر مجرى من شرعها فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله ولبس على اهل
ان يسمع منه ويعقل او لهمتم معشر الجهمية والواقفة ان تنصبوا الكفر للناس اماما
تدعونهم اليه ويسكتوا اهل السنة عن الانكار عليكم حتى يتروج على الناس ضلالكم بما
حكيتم عن ابي بكر بن عياش وابي اسامة وابي معوية ان صدقت دعواكم حتى تضمحل مذاهب
اهل السنة وتستفيض مذاهب الجهمية في العامة لقد اسأتم باهل السنة الظن في نسبتموهم
الى العجز والوهن وان يكن ابو اسامة وابو بكر وابو معوية جبنوا عن الخوض فيه اذ لم يكن
خاض فيه في عصرهم فقد جسر على الرد عليهم من كان اعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس
وغيرهم **واما ما ادعيت** على ابي يوسف من رواية ابن الثلجي لم يصح ذلك به حجة وكيف
اذ لم نسمعه لانه المعروف في دينه المابون في روايته فان لم تعرفه بذلك فسم رجلا صالحا رضي
بالثلجي في الفتيا والرواية اماما او رضيه في السنة نظاما او روى عنه شيئا او حمد له مذهبا
فان كنت محتجا بحق فعليك بغير ابن الثلجي ونظرائه ممن روينا عنهم من اعلام الناس والمتهم
ولكن الغرق يتعلق بكل عود واما ابو يوسف فاصح فيه ما روى ابن الثلجي فمردود عليه
غير مقبول منه فانه لم يكن من التابعين ولا من اجلة اتباع التابعين فينصب اماما يقتدى
به في ترك الصلاة خلف من ناقض الجهمية ويرد المحدثات من كفرهم ويزعم ان كلام الله غير
مخلوق بمجرد ابي يوسف ان يعم حدسه في العلماء حتى تتفرع للنهي عن الصلاة خلف العلماء
الذين يزعمون ان كلام الله غير مخلوق وكيف يحتج بابي يوسف في ترك الصلاة خلف من يدعي
ان كلام الله غير مخلوق ولا يحتج به على نفسك فيما رويت عن المريسي من ضلالاته وقد رويت

بلغت والجماعة سماعا في ٣
يوم الاحد وعشرين سنة
٨٣٣ ... على
الشيخ زين الدين ... الطحان
بقراءة شهاب الدين ...
الكر... عمر
... الكاملي ... الشافعي

عن ابي يوسف انهم يعقوبنه واخذه فيها حتى فر من مجلسه الى البصرة فان كنت محتجا علينا
بابي يوسف فهو عليك احج لما انك به اعجب وبامامنا ارضى ممن يزعم ان القران غير مخلوق فمن
لم يستيقن ان القران غير مخلوق لم يؤمن بعد بانه نفس كلام الله لانه لو امن بانه نفس كلام الله لعلم
يقينا ان الكلام صفة المتكلم والله بجميع صفاته وكلامه غير مخلوق فان طلبتم منا فيه اثارا ماثورة
مسندة منصوصة فيه عن الصحابة والتابعين فقد اخبرناكم انه كفر لم يحدث في عصرهم فيروى
عنهم فيه غير انه كفر معقول تكلم به مشركوا قريش عند مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان هذا الا قول البشر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس حتى ظهر في العصر الذي انبانكم به في عصر
جهم والجعد ثم المريسي ونظرائهم فرد بالكم عمن انكر ذلك عليهم وخالفهم فيه من فقهاء اهل
زمانهم مثل جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هرون والمعافا بن عمران وبقية بن الوليد وغيرهم وهذا كفر معقول لا يحتاج
فيه الى اثر ولا خبر كما لو ان رجلا ادعى ان ملك الله وسلطانه وقدرته وعلمه ومشيته وارادته
ووجهه وسمعه وبصره ويديه ان شيا منها مخلوق قيل له كفرت وكذبت بل كلها غير مخلوق
فان طلبتها في شي منها اثرا منصوصا بتسميه ذلك الشي بعينه قلنا له انت مريب كافر ومن
يشتبه عليه هذا وما اشبهه حتى يطلب فيها الاثار ولكن كلام الله مثل هذه الاشياء سوا
غير مخلوق لا يشتبه الا على من لا فهم له ولا عقل واحرى ان كل مخلوق محدث لا شك فيه
فالله بزعمكم كان بلا كلام حتى خلق لنفسه كلاما ثم انتحله اضطرارا الى كلام غيره فتمت به
ربوبيته ووحدانيته وامره ونهيه بزعمكم فمن يحتاج في مثل هذا المخلوق الى اثر واحرى ان
الكلام لا يقوم بنفسه شيا يرى ويحس الا بلسان متكلم به فالكلام من الخالق والمخلوق صفتهما
فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ولا شك فيه فلينظر هذا
الشاك في القران فان كان الله المتكلم به عنده فلا يشكن ان الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام ولم ينطق
الى شي مخلوق قط من الكلام وغيره ولم يكن له به حاجة وان ابتدعه مخلوقا اضافه الى الله تعالى
فلا يشكن هذا الشاك في صفات المخلوقين وكلامهم انها مخلوقة كلها وان مبتدعها والمتكلم
بها من المخلوقين كافر ان يقول اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا فاعبدون واني انا ربكم
قايل هذا القول غير الله كافر مثل فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري
وادعيت ايها المعارض ان من قال القران هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فقد اصاب

صوابه المعقول

ومن قال

ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر فيقال لهذا المعارض لم تدع من صريح المخلوق شيا اذ
زعمت ان من قال القران غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل لان كل من زعم ان
القران غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان كل شي غير الله مخلوق لا شك فيه ولا يقال ايها
المعارض ان القران هو الله فيستحيل ولا هو غير الله فيلزم القايل به انه مخلوق ولكن يقال
كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته وان الله بجميع صفاته اله واحد غير مخلوق لا شك فيه
فافهم وما اركت تفهمه لانك تقول لا يجوز الا ان يقال هو الله او غير الله فان قال رجل هو الله
الفرته وان قال غير الله قلت له اقررت بانه مخلوق وصوبت مذهبي لان كل شي غير الله مخلوق
فيقال لك اخطات الطريق وغلطت في التاويل لانه لا يقال القران هو الله او غير الله كما لا يقال
علم الله هو الله وقدرة الله هو الله وكذلك عزته وملكه وسلطانه وقدرته لا يقال لشي منها
هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها صفات من صفاته غير مخلوقة وكذلك الكلام فافهم
وادعى المعارض ايضا ان بعض علمايه وزعمايه قال ان كلام الله مضاف اليه كما اضيف اليه
روح الله وبيت الله وهذا من قديم حجج الجهمية وليس من حجج الواقفة فليكشف المعارض عن اسم
هذا العالم الذي قال فانه لا يكشفه الا عن جهمي خبيث وانه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد
الله المجسمات المخلوقات القايمات المستقلات بانفسهن الا الى كلام الله وامره لم يخرج
شي منها من الله ككلامه الذي خرج منه لان هذا المخلوق قايم بنفسه وعينه وحليته وجسمه
لا يشك احد في شي منها انه غير الله وانه ليس شي منها لله صفة والقران كلامه الذي منه خرج وبه
تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله قايما يحس او يجس حين يفهمه القراء والالسن فاذا زال عنه
القراء خفي فلم يحس منه بشي فلم يقم له عين الا ان يثبت بكتاب يكتب فيه روح الله وبيت الله
وعبد الله والقران الذي هو نفس كلام الله الخارج من ذاته بون بعيد فكيف تغالطت ايها
المعارض كلام الواقفة بدايا ثم فررت منه الى المحض كلام الجهمية انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادخال الحجج على تعطيل ما سواها من الصفات انما يقول الواقفة ان القران كلام الله ولا
يقول مخلوق ولا غير مخلوق ثم تعرض هذه الحجج التي عرضت لها واحتججت بها فلذلك قلنا انك
تستتر بالوقف متالفا عن التجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن الا تشبيهك
اياه ببيت الله وعبد الله وتقول انه غير الله وانه مفعول وان من قال غير مخلوق فهو كافر
عندك لاكتفينا بهذا دون ما سواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن التجهم تتقدم الى

هؤلاء يوحل ويتاخر عنهم باخرى فمرة من حجج الواقفة ومرة من حجج الجهمية كانك تلاعب
الصبيان وتخاطبهم **ولذلك تاولت** في العرش كما تاول جهم بن صفوان وكتبت عن
بعض علمايكم وزعمايكم لم تصرح باسمه ان تفسير قوله استوى على العرش استولى عليه
توري من بين ظهريكم ان هذا الذي رويت عنه هذا التفسير احد العلماء ولا يدري من حولك انه
احد السفهاء وقد فسرنا لك تفسيره في صدر هذا الكتاب وبينا لك فيه استحالة هذا المذهب
وبعده من الحق والمعقول فاكشف عن راس هذا المفسر حتى نعرفه امن العلماء هو ام من
السفهاء فانك لا تاثره الا عن المريسي او عمن هو اخبث منه والعجب من المريسي صاحب
هذا المذهب انه يدعي توحيد الله بمثل هذا المذهب وما اشبهه وقد عطل جميع صفات الواحد
الاحد فادعى في قياس مذهبه ان واحده الذي يوحده اله مجدع منقوص مشوه منتج منقوص
لا تتم وحدانيته الا بمخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم وبذلك انما الموحد
الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله وبجميع صفاته في علمه وكلامه وقبضه وبسطه
وهبوطه وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر
واليدين والعلم والكلام والقدرة والمشية والسلطان القابض الباسط المعز المذل الحي القيوم
الفعال لما يشا هذا الى التوحيد اقرب من هذا الذي يوحد الها مجدعا منقوصا منقوصا
لو كان عبدا على هذه الصفة لم يكن يساوي تمرتين فكيف يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه
الصفة **واحتج المعارض** ايضا لمذهبه ببعض حجج الجهمية ولبس هذه من حجج الواقفة فقالوا
اتقولون يا رب القران افعل بنا كذا او كذا ام يصلي احد للقران كما يصلي لله يعني ان القران مخلوق
مربوب **فيقال** لهذا التايه الحاير الذي لا يدري ما ينطق به لسانه انه لا يصلي للقران ولكن يصلي
به لله الواحد الذي هذا القران كلامه وصفته لا يخص بالصلاة قران ولا غيره كما ان علمه وقدرته
وسلطانه وعزه وجلاله لا يصلي لشي منها مقصودا انما الصلاة اليه وحده ولكن يصلى للواحد
الاحد الذي هو اله واحد بجميع صفاته من العلم والكلام والملك والقدرة وغيرها فاعقله
واني لك العقل مع هذا الاحتجاج والخرافات ارايتك ان عرضت بالقران انه مخلوق مربوب
لما انه قد قال بعض الناس يا رب القران فجعلته مخلوقا بذلك فقد قال الله تعالى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون افتحكم على عزة الله بقوله رب العزة كما حكمت على القران فحكما انما
قوله رب العزة يقول ذي العزة وكذلك الجلال ذو الكلام كقوله ذو الجلال والاكرام

ومما يدل على اعتقاد هذا المعارض راي الجهمية لا راي الواقفة ارذلته ومنافحته واحتجاجه
عن غير الواقفة وانه اظهر بلسانه الانكار على الفريقين جميعا على من يقول مخلوق وغير مخلوق
تمويها به ودنوا به الى العامة ثم لم يكثر الطعن على من قال مخلوق كما اطنب في الطعن على
من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فنسبهم فيه الى الكفر البين والبدعة الظاهرة
والضلالة والجهل وقلة العلم والتمييز وسو الديانة وسو مراقبة الله وانهم في قولهم غير
مخلوق مطيعون للشيطان وجنوده متقدمون بين يدي الله ورسوله تشهد عليهم بالكفران قالوا
القران غير مخلوق ولم ينسب من قال مخلوق الى جزء من الف جزء مما نسب اليه الذين خالفوهم
حتى بلغ من شدة طعنه عليهم ان روى عن ابي يوسف من روايات ابن الثلجي ولم يسمعه تزعم من
ابن الثلجي انه لا يصلي خلف من يقول القران غير مخلوق فلو سمع هذا المعارض هذا من ابي يوسف
نفسه لم يقم له به حجة وجر الى ابي يوسف بها فضيحة فلاجتهاد هذا المعارض في الطعن على
من يقول غير مخلوق وصفحه عمن يقول مخلوق فهذا ابدل منه على اسوا الهيبة وافتح الظنة وان الميل
وميله الى من يصفح عنه ۞ ومما يدل على ظنته ان احتجاجه فيه بالمغرور من المتهمين في دين الله تعالى
مثل المريسي واللولوي وابن الثلجي ونظرايهم فاين هو عن الزهري والثوري والاوزاعي ومالك بن انس
وشعبة ومعمر وابن المبارك ووكيع ونظرايهم واين هو عمن كان في عصر ابن الثلجي من علما اهل
زمانه مثل ابن حنبل وابن نمير وابني ابي شيبة وابي عبيد ونظرايهم ان كان متبعا مستقيم
الطريقة ولكن لا يمكنه عن احد منهم في مذهبه حكاية ولا رواية وانما يتعلق بالمغمورين المغمورين
اذ لم يمكنه التعلق بهولاء المشهورين كيما يروج ضلالة على الناس باهل الريب الذين لا قبول لهم
ولا عدالة عند اهل الاسلام **ثم تقلدت ايها المعارض** احسن حجج الجهمية في نفي الكلام عن الله تعالى
لما ادعيت ان الله قد نسب الكلام الى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى
في كلامه بالجبال والشجر والشمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها اسماع ولا ابصار وهذا
من اعظم حجج الجهمية يجعلون الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القابض الباسط
كالمدر والحجارة والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا اسماع ولا ابصار فقال كما جوز
عندنا في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه الاشيا الصم البكم يجوز في المجاز ان ينسب الكلام
الى الله تعالى من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواهم الا كقدرة الجبال والشجر والشمس والقمر
فهل من شي اشبه بالكفر البين من هذا المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون منزلة كلام الله تعالى

عندهم ككلام الجبال والشجر والحجر والشمس والقمر والاشيا المخلوقة البتة هذا كلام ليس
له نظام ولا هو عن مذاهب الاسلام ولا يحتاج الى نقيضه من الكلام لان مع كل كلمة منها نقيضها
من نفس كلام المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقرآن مضاف الى الله كبيت الله وكروح الله
وكعبد الله او شبهه بكلام الجبال او الشجر فقد صرح بانه مخلوق واختلقه في دعواه بشر
كذاب كما قال الوحيد ان هذا الا قول البشر لما ان الله لم يخلق لنفسه كلاما يدعوا الى الله
والى توحيده وطاعته فاما ان يكون المتكلم به الله عندكم فهو كلام نفسه لحقيقه منه
ومنه خرج ولا يجاحد ويعقل انه لا يخرج من الله كلام مخلوق واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله
ثم اضافه كذبا وزورا وبهتانا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتري كافر بالله
اذ يقول اني انا الله رب العالمين او يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني او يقول لموسى اني انا ربك
فمن ادعى شيئا من هذا او قاله غير الله فهو كافر كفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى لا يستحق قائل
هذا ان يجعل قوله قرآنا يضاف الى الله ويقام به دين الله هذا اوضح من الشمس واضوا
منها الا عند كل مدلس ولو لم يدع هذا المعارض هذا الكلام ولم ينشره في الناس لم نتعرض
لمناقضته وادخال عليه مع انا لم نقصد بالنقض اليه ولكن الى ضعفا من بين ظهريه
الذين لا علم لهم بهذا المذهب سمعوا به منه ولم يسمعوا ضده من كلام اهل السنة
واحتجاجهم فيضلون به اذ لا يهتدون نقضه وما ينقض عليه فلو انه الف لهم كتابا في
معالم دينهم من نحو الوضوء والصلاة والزكوة ونحوها كان اولى به واسلم لدينه وانفع لمن
حواليه من المسلمين غير اني اظنه اصطبر هذا الراي قديما وكان يخشى في صدره ولا يمكنه
كظمه حتى هم باظهاره فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها وفقهاؤها واستتابوه منها
فتاب وعاهدهم ان لا يعود في شي منه ثم عيل صبره بعد وفاة هؤلاء العلماء حتى عرف بما
صدره فافتضح وفضح بمنه وضل واضل وجهل فلم يعقل وهو في ذلك معجب بالاصابة غافل
عما عليه في ذلك من الاثم والعار والنقص من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذاهب الصالحين ولو علم بذلك لكان ان يكون اخرس احب اليه من ان يتكلم بهذا وما اشبهه
فكان يستتر من الافتضاح به حتى انطق الله بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلام مموه
عند السفها مكشوف عند الفقهاء فادعى ايضا ان كلام الله يحتمل ان يكون من افاعيله
وان افاعيله زايلة عنه وكل زايل عن الله مخلوق في دعواه فلم يزل يعيب عن هذا القول

ويلجلج

ويلجلج به في صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس معه بالبلاد من يفطن لمذهبه فيقال لهذا
المعارض من زعم ان القرآن فعل الله الزايل عنه فقد رجع عن قوله كلام الله لان القول غير الفعل
عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد صرح بالمخلوق فيه بعد مرة ومرة بعد
مرة بعدما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا يشعر ان انكرها المعارض اذ
ادعيت في بعض كلامك انه لا يجوز ان يقول مخلوق ولا غير مخلوق ولا تزاد على ان يقال
كلام الله ثم يسكت عما وراء ذلك لما انه لم يخض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فمن خاض فيه كان بزعمك مقدما بين يدي الله ورسوله فكيف تركت فيه قول الله تعالى
ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله تجعله فعلا له مخلوقا او ما تخشى على نفسك ما تخوفت
على غيرك لقد ارتطمت فيما تخوفت على غيرك وانت لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعدما نسبت
الى البدعة من قالها ووقعت فيما عبت على غيرك من التقدم بين يدي الله ورسوله وتابعت جهما
والمريسي في دعواهما زعم هذا ان انه مجعول وزعمت انت انه مفعول وكلا المعنيين سوا وقد كان
راس جهم والمريسي واصحابه من الجهمية واوثقها في انفسهم حتى تاولوا فيها على الله في كتابه خلاف
ما اراد فقالوا قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا وجعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا فادعوا انه لا يقال لشي جعلناه الا وذلك الشي مخلوق فضلوا بهذا التاويل
عن سوا السبيل وجهلوا فيه مذاهب اهل الفقه والبصر بالعربية فقلنا لهم ما ذنبنا
ان كان الله سلبت منكم معرفة الكتاب والعلم به وبمعانيه وبمعرفة لغات العرب حتى ادعيتم ان كل
شي يقال جعلناه فهو خلقناه ارايتم ايها الجهلة قول الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
اهو خلقنا في ذريته النبوة والكتاب ولذلك وجعلها كلمة باقية في عقبه اهو خلقها ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويجعل له من امره يسرا اهو يجعل له مخرجا ام قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة اهو خلقنا ام قوله وحملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة ام قوله ولا تجعل في قلوبنا
غلا ام قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اهو في دعواكم لا تخلقنا بعدما خلقهم مرة ام قوله
واجعل لي لسان صدق في الاخرين اهو اخلق لي ام قوله واجعلنا للمتقين اماما اي اخلقنا ام قوله
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين لا يجوز ان يقال وخالقوه من المرسلين بعدما فرغ من خلقه
ام قوله اجعل هذا البلد امنا ام قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ام قوله وجعلوا الملايكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ام قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم اهو اخلقني وقد فرغ من خلقه ام

لا اله الا الله

أم قول الرجل للرجل جعلك الله بخير وكل ما عددنا من هذه الأشياء وما يشبهها مما لم نعدد يستحيل
أن يصرف جعلنا منها إلى خلقنا وأشدها استحالة ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرآنا عربيا أنه خلقناه فلم تفقهوا معناه من قلة علمكم بالعربية ويلكم إنما الكلام لله بدءا وآخرا
وهو يعلم الألسنة كلها ويتكلم بما شاء منها إن شاء تكلم بالعربية وإن شاء بالعبرانية وإن شاء بالسريانية
فقال جعلت هذا القرآن من كلامي عربيا وجعلت التوراة والإنجيل من كلامي عبرانيا لما أنه أرسل
كل رسول بلسان قومه كما قال جعل كلامه الذي لم يزل له كلاما لكل قوم بلغاتهم في ألسنتهم فقوله
جعلناه صرفناه من لغة إلى لغة أخرى ليس أنا خلقناه خلقا بعد خلق في دعواكم فهو مع تصرفه في
كل أحواله كلام الله غير مخلوق وأما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يقول تستنير
به القلوب وتنشرح له لا أنه نور مخلوق له ضوء قائم يرى بالأعين مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهمه ولا أراك تفهمه **واحتج المعارض** أيضا لتحقيق قوله أنه مخلوق بحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يجيء القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه فقال لأهل السنة إن قلتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم أن القرآن غير مخلوق لأنه لا يتراءى شيء في صورة إلا وذلك المتراءي والمتكلم
في قياس مذهب مخلوق **فقد فسرنا** هذا لهذا المعجب بجهالته في كتابنا هذا أن القرآن كلام الله
ليس له صورة ولا جسم ولا يتحول صورة أبدا له فم ولسان ينطق به ويشفع قد عقل ذلك جميع
المسلمين فلما كان المعقول ذلك عندهم علموا أن ذلك ثواب بصورة الله في أعين المؤمنين جزاء لهم
عن القرآن الذي قرؤوه واتبعوا ما فيه ليبشر به المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
أحواله إنما يحس به إذا قرئ فإذا انقطعت القراءة لم يوقف له على جسم ولا صورة إلا أن
يرسم بكتاب هذا معقول لا يجهله إلا كل جهول قد علمتم ذلك إن شاء الله ولكنكم تغالطون العلماء
بمغالطتكم والمغالطون لضلالتكم مبطلون ويكفي العاقل أقل ما بينا وشرحنا من مذاهبكم عن أن
تكون بالبيان شفاء لما في الصدور **وأما دعواك** أيها المعارض أنه لم يسبق من السلف في
القرآن قول ولا خوض أنه غير مخلوق فسنقص عليك إن شاء الله عنهم ما يكذب دعواك
ونحكيه لك عن قوم منهم أعلى وأعلم ممن حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي وابن الثلجي ونظرائهم
حدثناه علي بن المديني ثنا موسى بن داود ثنا معبد قال ثنا علي وهو ابن راشد عن معوية
بن عمار قال قيل لجعفر بن القرآن خالق هو أو مخلوق قال ليس بخالق ولا بمخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت إسحق بن إبرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار أدركت

[هامش: على معنى قوله جعلناه قرآنا عربيا]

أصحاب

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج وإليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من أهل بغداد قال حدثني
علي بن مضا مولى خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك بالمصيصة وسأله رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضا قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضا قال سمعت القسم
الجرمي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضا قال ثنا هشام
بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وأنا أقول كما
قال المعافا قال علي وأنا أقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وأنا أقول كما قال حسين مرة قال
عثمن بن سعيد وأنا أقول كما قالوا قال الصرام وأنا أقول كما قالوا قال بداه الصرام ونحن نقول كما قالوا
وقال لنا إسحق ونحن نقول كما قالوا فكل هؤلاء قد قالوا أنه غير مخلوق وليسوا بدون من رويت عنهم
أنهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق مثل أبي أسامة وأبي معوية ومنصور بن عمار أن صدقت
عليهم دعواك أخسهم عند الناس منزلة أعلى من المريسي واللؤلؤي وابن الثلجي ونظرائهم الذين
ادعوا أنه مخلوق حتى لقد أكفرهم كثير من العلماء بقولهم وكثير منهم أوجب عليهم به القتل ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك إلا وأن قولهم في ذلك كان عندهم كفرا حدثنا يحيى الحماني أن أبا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سويد بن غفلة أن عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم أحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
فالجهمية عندنا أخبث الزنادقة لأن مرجع قولهم إلى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري البغدادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه
عن جده حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم أضحى فقال
أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم أنه زعم أن الله لم يتخذ
إبرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل إليه
فذبحه حدثنا موسى بن إسمعيل قال قلت لإبرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى
أن تستتيبهم قال لا قلت فبم تقول ذاك قال كان علينا وإلى المدينة فقتل منهم رجلا ولم يستتبه
فسقط في يده فبعث إلى أبي فقال له أبي لا يهيدنك فإنه قول الله لما رأوا بأسنا قال السيف
قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة يقول قلت لأحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء

الجهمية قال يستتابون فقلت لا اما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب اعناقهم حدثنا
يحيى بن بكير المصري ثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه
فاضربوا عنقه قال مالك ومعنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا فيما نرى والله اعلم انه من خرج
من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباههم فان اولئك يقتلون ولا يستتابون لانه لا تعرف
توبتهم وانهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالاسلام فلا ارى ان يستتاب هؤلاء ولا يقبل
قولهم حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي في الزنديق يقبل قوله اذا رجع ولا
يقتل حدثنا محمد بن المعتمر السجستاني وكان من اوثق اهل سجستان واصدقهم عن
زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن
نعيم يقول سئل حماد بن زيد وذكر له شيء عن بشر المريسي فقال ذاك كافر حدثنا
يحيى الحماني ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم ان قوله اني انا الله لا اله الا انا
مخلوق فهو كافر وسمعت محبوب بن موسى الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية
وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان لا يعد الجهمية في عداد المسلمين وسمعت
يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر فهؤلاء الذين اكفروهم في آخر
الزمان وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان كلاهم منزله من بدل دينه فاستحق
بتبديله القتل حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن ايوب عن
عكرمة ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال اما انا
فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله فادعى
المعارض ان من روينا عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين في اكفار الجهمية وقتلهم عليه وقولهم القرآن
غير مخلوق ان هذه الروايات وما اشبهها ليس باثر عنده لما ان ابا يوسف قال الاثر ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وما بعد هؤلاء ليس باثر فيقال لهذا المعارض فكيف جعلت
انت اثرا ما رويت في رد مذهبنا عن ابي حنيفة وابي يوسف وابي اسامة وابي معوية والمريسي
واللؤلؤي والثلجي فان لم يكن ما روينا من ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية بن الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم اثرا عندك فابعد من الاثر ما احتججت في رده
عن المريسي والثلجي واللؤلؤي ونظرائهم فكيف اقمت اقاويل هؤلاء المتهمين لنفسك اثرا ولا تقيم

اقاويل

اقاويل هؤلاء المتقين لنا اثرا مع ان ابا يوسف ان قال ليست اقاويل التابعين باثر فقد
اخطأ انما يقال ليس اختلاف التابعين سنة لازمة كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاما ان لا يكون اثرا فانه اثر لا شك فيه واقاويلهم الزم للناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
لان الله تعالى اثنى على التابعين في كتابه فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فشهد باتباع الصحابة واستيجاب الرضوان
من الله تعالى باتباعهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واجتمعت الكلمة من جميع المسلمين
ان سموهم التابعين ولم يزالوا يأثرون عنهم بالاسانيد كما يأثرون عن الصحابة ويحتجون بهم في
امر دينهم ويرون اداءهم الزم لهم من آراء من بعدهم للاسم الذي استحقوا من الله تعالى ومن
جماعة المسلمين الذين سموهم تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حسبي لقد قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن للحسن البصري لا تفت الناس برايك فقال رأينا لهم خير من رأيهم
لانفسهم فان لم يكن عند ابي يوسف ما روي عن التابعين اثرا فليس ما اثنى على ربيعة وامامه
ابي حنيفة اذ يشبهه عليه ان عامة فتياه بغير اثر لان عظم ما افتى واخذ به ابو حنيفة مما
رواه عن حماد عن ابراهيم وكان من اتباع التابعين فقد شهد على ابي حنيفة انه كان يفتي بغير
اثر وعلى نفسه انه بعد في فتياه من غير نظر فان لم يكن ما روي عن التابعين اثارا عند
ابي يوسف وعندكم فكيف سميت رأي ابراهيم اثارا ورأي ابي حنيفة وانما ابراهيم من اتباع التابعين
كذبتم اذا فيما ادعيتم من ذلك لابي حنيفة انه اثر وليس كذلك عندكم فتفهم ايها المعارض
ثم تكلم ولا تنطق بما لا تعلم فان كنت لا تحسن فتعلم ولا تزري من اسك بما تلحظ منك
بالكلم فينقض عليك ونطلع ونعد في عداد من لا يفهم ٥

آخر الجزء الثاني واول الثالث

بلغ السماع في الثالث على الشيخ زين الدين عبد الرحيم العطار بقراءة ... الحمصي وهذا خطه

باب الحث على طلب الحديث

والرد على من زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والذب عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الحديث واهل السنة وفضلهم على غيرهم وادعى المعارض
عن ابي يوسف قوله ان الاثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
ثم انشأ طاعنا على الاثار وروى عن ابي يوسف الاثار تصد الناس عن طلبها ويزهدهم
فيها بتاويل ضلال يرى من ينظر به انه فيما يدعي من ذلك مصيب فكان فيما تأول في ردها
ان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفشو الحديث عني فما وافق منها القرآن فهو

عني وملخالفه فليس عني **فيقال لهذا المعارض** لقد تاولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خلاف ما اراد انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفشو الحديث عني على معنى انه
يتداوله الحفاظ من الناس والصادق والكاذب والمتقن والمغفل وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تبين ما قال في الروايات ولذلك ينتقدها اهل المعرفة بها فيستعملون فيها رواية
الحفاظ المتقنين ويدفعون رواية الغفلاء الناسيين وينفون منها ما روى الكذابون وليس الى
كل احد الاختيار منها ولا كل الناس يقدر ان يعرضها على القران فيعرف ما وافقه منها مما خالفه
انما ذلك الى الفقهاء العلماء الجهابذة النقاد لها العارفين بطرقها ومخارجها لا الى المريسي
واللؤلؤي والثلجي ونظرائهم المنتحلين منها ومن معرفتها ومما اتصل فيها من كتاب الله تعالى فقد
اخذنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نقبل منها الا ما روى الفقهاء الحفاظ المتقنون مثل
معمر ومالك بن انس وسفيان الثوري وابن عيينة وزهير بن معاوية وزايدة وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمة وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهروا بروايتها ومعرفتها والتفقه فيها خلاف
تفقه المريسي واصحابه فما تداول هؤلاء الائمة ونظراؤهم على القبول قبلناه وما ردوه
رددناه وما لم يستعملوه تركناه لانهم كانوا اهل العلم والمعرفة بتاويل القران ومعانيه وابصر
بما وافقه منها مما خالفه من المريسي واصحابه فاعتمدنا على رواياتهم وقبلنا ما قبلوا وزيفنا
منها ما روى الجاهلون من ائمة هذا المعارض مثل المريسي والثلجي ونظرائهم فلخذنا بحق ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديثك الذي رويته عنه وتركته انت لانك احتججت به في رد ما روى
هؤلاء الاعلام المشهورون العالمون بما وافق منها كتاب الله مما خالفه بتاويلها ولا الجهلة
المغمورين والشاهد عليك بما اقول كتابك هذا الذي الفته على نفسك لا على غيرك واحتججت ايضا
في رد اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رويت عن ابي يوسف انها راس الاثار والزمها
للناس بكذب ادعيته زعمت انه صح عندك انه لم يكتب الاثار واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى ان قتل عثمان رضي الله عنه وكثرت الاحاديث
وكثر الطعن على من رواها **فيقال لهذا المعارض** دعواك هذه كذب لا يشوبه شيء من الصدق
فمن اين صح عندك ان الاحاديث لم يكن يكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى ان
قتل عثمان ومن ابنا لك بهذا فهلم اسناده والا فانك من المسرفين على نفسك القايلين فيها لا تعلم
فقد صح عندنا انها كتبت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده كتب علي بن ابي طالب رضي الله

عنه صحيفة وهو احد الخلفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرنها بسيفه
فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وان فيها المؤمنون تكافا
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وان فيها لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد
في عهده رواه الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن علي فهذا اسناد جليل قد حسا كره
في طلا دعواك فعمن رويت الحديث الذي ادعيت انه صح عندك فاظهره حتى نعرفه كما
عرفنا هذا **حدثنا** الحماني ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن منذر الثوري عن محمد
ابن الحنفية قال جاءت سعاة عثمان الى علي يشكونه فقال لي خذ هذه الصحيفة فان فيها سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذهب بها الى عثمان قال فذهبت بها الى عثمان فقال لا حاجة لنا فيها فاتيت
بها عليا واخبرته فقال ضعها مكانها فهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو احد الخلفاء
صح عندنا انه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث بها الى عثمان رضي الله عنه قبل ان يقتل
عثمان فمن اين صح عندك ايها المعارض انه لم يكتب الحديث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان واسنده كما اسندنا لك والا فلم تدعي ما لا تعقله ولا تفهم فيسمع به
منك سامع من الجهال فيحسب انك مصيب في دعواك وانت فيها مبطل وانما قال عثمان لا حاجة
لنا في الصحيفة على معنى انا نحسنها ونعرف منها ما في الصحيفة ثم كتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمرو فاكثر واستاذن في الكتاب عنه فاذن له **حدثناه** علي بن المديني
ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب **حدثنا** احمد بن صالح ثنا
ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن المغيرة بن الحكم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه الا عبد الله بن عمرو فانه
كان يكتب واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب فكان يكتب بيده ويعي بقلبه وكنت انا اعي بقلبي
وكتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتاب الصدقات عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا**
موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة قال اخذت عن ثمامة بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ابا بكر كتبه لانس
وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة

الصدقة وساق ابو سلمة الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن
يونس عن ابن شهاب في الصدقات نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند آل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقرانيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها وساقه ابو صالح بطوله حدثنا
الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن سليمن بن داود عن الزهري عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرايض والسنن والديات
وبعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو بن حزم في خمس من الابل شاة وساق
نعيم الحديث بطوله فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدون بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انه كتبت الاحاديث والاثار في عصرهم وزمانهم فقد اشتد بان
كذب ايها المعارض اليهم فمن ابن صح عندك ما ادعيت انها لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفا بعده حتى قتل عثمان فكثرت الاحاديث بعده وكثر الطعن على رواتها ومن طعن على
الثقات من رواة الاحاديث عند مقتل عثمان واما اهل الظنة والغفلة فيها فلم يزالوا مطعونين
عليهم ليس منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو ومعوية بن ابي سفين ونظراوهم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انهم المطعونون عليهم فيها حتى ادعيت في ذلك كذبا على عمر بن الخطاب
انه قال اكذب المحدثين ابو هريرة وهذا مكذوب على عمر فان تك صادقا في دعواك فاكشف عن راس
من رواه فانك لا تكشف عن ثقة فكيف يستحل مسلم يومن بالله واليوم الاخر ان يرمي رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عن غير حجة ولا تثبت وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي والله الله في اصحابي ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله فاي سب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لمن اصدق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفظهم عنه واراهم
لنواسخ احاديثه والاحدث فالاحدث من امره لانه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
من ثلاث سنين بعد ما احكم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اكثر امر الحدود والفرايض والاحكام
وكيف يتهمه عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال النفيسة ويوليه
الولايات ولو كان عند عمر كما ادعى المعارض لم يكن بالذي يتمنه على امور المسلمين ويوليه اعمالهم
مرة بعد مرة حتى دعاه آخر ذلك الى العمل فابى عليه حدثناه موسى بن اسمعيل عن ابي

هلال

هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه ثم عرف اصحاب رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم بكثرة الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم وتثبته في ذلك منهم طلحة بن عبيد الله
وابن عمر وغيرهما وروى عنه غير واحد من الصحابة اثارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم ولو كان عندهم من عداد الكذابين
كما ادعيت عليه لم يكونوا يستحلون الرواية عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل
المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام واليمن عدد كثير لا يحصون منهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطا وطاوس ومجاهد
وعلقمة بن قيس وقيس بن ابي حازم والشعبي وابرهيم وابو ادريس الخولاني من اهل الشام
ومن لا يحصون من هذه الكور قد رووا الكثير عن ابي هريرة واحتجوا به واستعملوا روايته
ولو عرفوا منه ما ادعى المعارض ما حدثوا المسلمين عن اكذب المحدثين فاتق الله ايها المعارض
واستغفره مما ادعيت على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بخلاف ما رميته
ولو كان لك سلطان صارم يغضب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوجع بطنك وظهرك
وانزل في شعرك وبشرك حتى لا تعود تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترميهم
بالكذب عن غير تثبت حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني عن محمد بن
سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم بن الحرث عن ملك بن ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
قال والله ما نشك ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع كنا نحن لنا اغنياء
قوم
وبيوتات وكنا انما نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكينا لا اهل له ولا مال
انما يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل معه حيث كان فوالله ما نشك انه سمع ما لم
نسمع ولا نجد احدا فيه خير يتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل حدثنا
احمد بن يونس عن عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر انه كان اذا سمع حديث ابي هريرة قال
والله انا لنعرف ما يقول ابو هريرة ولكنا نجبن ويجترى حدثنا مسدد ثنا هشيم
عن يعلى بن عطا عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث فقال لم يكن
يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي ولا صفق بالاسواق انما كنت اطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلة يطعمنيها او كلمة يعلمنيها فقال ابن عمر صدقت يا ابا هريرة
كنت الزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمنا بحديثه حدثنا موسى بن اسمعيل

عن اسمعيل بن جعفر المخرمي عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه افلا يراقب امرؤ ربه فيكف لسانه
ولا يكذب رجلا احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرميه بالكذب عن غير ثبت
ولا صحة وكيف يصح عند هذا المعارض كذبه وقد ثبته مثل طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عمر لو
عض هذا الرجل على جمر او على جمرة حتى يحرق لسانه كان خيرا له مما نال على صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادعى المعارض ايضا انه سمع ابا الصلت يذكر انه كان لمعوية بن ابي سفين
بيت يسمى بيت الحكمة فمن وجد حديثا القاه فيه ثم رويت بعد فهذه حكاية لم نعرفها ولم نجدها
في الروايات فلا تدري عمن رواها ابو الصلت فانه لا ياتي به عن ثقة فقد كان معوية معروفا بقلة
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شا لاكثر الا انه كان يتقي ذلك ويقدم الى الناس ينهاهم
عن الاكثار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان يذكر منها في زمن عمر فان عمر رضي الله عنه كان يخوف الناس في الله
حدثناه ابن صالح عن معوية بن صالح وساقه باسناده وهذا الطعن ليس من المعارض انه
كان يجمع احاديث الناس عن غير ثبت فيحملها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استحل
معوية هذا المذهب لافتعلها من قبل نفسه ونحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقبل منه
لما انه عرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يتخلل قول غيره من عوام الناس وبذلك
قلة رواية معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت تدل على تكذيب ما رويت عن ابي الصلت فان
كنت صادقا فاكشف عن اسناده فانك لا تسنده الى ثقة وكذلك ادعيت على عبد الله بن عمرو
بن العاص وكان من اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية عنه معروفا بذلك فزعمت انه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يرويها للناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال
له لا تحدثنا عن الزاملتين ويحك ايها المعارض ان كان عبد الله بن عمرو اصاب زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان مع ذلك امينا عند الامة على حديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يخلطهما وما في الزاملتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحكي عن الزاملتين
ما وجد فيهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لا يحيل ذا على هذا ولا هذا على ذا كما

تاولت

تاولت عليه بجهلك والله سائلك عنه فاقصر ايها الرجل من طعنك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الروايات فانهم لو كانوا عند الامة في موضع الجرح كما ادعيت عليهم ولبئسوا
كذلك ما كانت لكم حجة على الف سواهم من المهاجرين والانصار ممن لا تجد سبيلا الى الطعن عليهم
وقد رووا من ذلك ما يغيظك وقد اجمعت الكلمة من جميع الفقهاء ان شهادات العدول اذا شهد معهم
منهم من ليس بعدل لا يسقط ولا يحل مثل السوء باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم
بحمد الله عدول يؤتمنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجروح من جرحهم ولا يزيف
مائة الف حديث مشهورة محفوظة ماثورة عن الثقات اذ وجد فيها مائة حديث منكرة ولا
يجرح الف رجل من الاتقان والحفظ في الرواية اذ وجد فيهم عشرون رجلا ينسبون الى الغفلة
والنسيان وقلة الاتقان فارح العافية فيما ليس لك فيه شفاء وحاما لا يبهرج مائة دينار ان زايفان
ولا يحكم على جماعة المسلمين بالجرح اذ وجد فيهم مجروحان ولكن يزيف الزايفة منها ونروج
المنتقدة فانصح بهذه العمايات والاغلوطات التي لا تجدي عليك شيئا فانه لا يترك
طلب العلم والاثار بخرافاتك هذه ولو كان المذهب فيه ما تاولت لحرم طلب العلم على اهله
ولكان يدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان تركه فريضة على كل
مسلم ويدل قوله تضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب انها تضعها سخطا بما يطلب
ويدل قوله يستغفر لطالب العلم كل شيء حتى الحوت في البحر انها تلعنه وتدعوا عليه فينقلب في
دعواك معاني الحق الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يحض بطلب العلم عمايات اصحاب الكلام واهل المقاييس ولكن عني به ما يؤثر عنه اوليس قد
ادعيت ان الزنادقة قد وضعوا اثني عشر الف حديث دلسوها على المحدثين فدونك ايها
الناقد البصير الفارس النحرير فاوجدنا منها اثني عشر حديثا فان لم تقدر عليها فلم تهجن العلم
والدين في اعين الجهال بخرافاتك هذه لان هذا الحديث انما هو دين الله بعد القران واصل كل
فقه فمن طعن فيه فانما يطعن في دين الله تعالى اولم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جعل
حديثه اصل الفقه فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القران
حديثه الذي تدفعه انت وامثالك المريسي حدثنا احمد بن يونس ثنا زايدة عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذونه فما ظنك ايها المعارض اذا الفيت

الله تعالى وقد طعنت في دينه ثم لم تقنع بجرح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الروايات حتى تعرضت في التابعين فقلت الا ترى ان ابن عمر قال لغلامه انظر لا تكذب
علي كما كذب عكرمه على ابن عباس توهم من حواليك من الجهال انه اذا قيل هذا في مثل عكرمه
فقد بطلت الروايات كلها ثم يظن بروايتها كلها ما ظن ابن عمر بعكرمه **فيقال لهذا** المعارض
ان كان ابن عمر يجوز توهم على عكرمه في دعواك فما كذلك حبر في روايه غيره عن ابن عباس وغيره مما
يغيظ من لا يجد السبيل الى الطعن عليهم مثل سعيد بن المسيب وعطا وطاوس ومجاهد
وعبيد الله بن عبد الله وجابر بن زيد ونظرايهم والعجب منك اذ تطعن في روايه عكرمه عن ابن
عباس فيما يبطل دعواك وتحتج لاقامه دعواك بروايه بشر المريسي عن ابي شهاب الخولاني
عن نعيم بن ابي نعيم الذي لا يدرى من هو وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وما اشبهه من
الاسانيد التي اجتمع اهل العلم على تركها فكلما وافق من ذلك ابكر وان كان ضعيفا صار عندك
في حد القبول وما خالف رايك منها صار متروكا عندك وان كان عند الفقهاء في حد القبول هذا ظلم
عظيم وجور جسيم **وادعيت** ايضا في دفع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكه لم يستقل
الى مثلها عاقل من الامه ولا جاهل فزعمت انه لا تقوم الحجه من الاثار الصحيحه التي تروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امراته انه كذب لم تطلق امراته ثم
قلت ولو حلف رجل بهذه اليمين على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عنه انه كذب ما
طلقت امراته **فيقال لهذا** المعارض الناقض على نفسه قد ابطلت بدعواك هذه جميع الاثار
التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما صح منها لصلابه وما لم يصح ولو كنت ممن يلتفت الى
تاويله لقد سننت للناس سنه وحددت لهم في الاخبار حدا لم يستفيدوا مثلها من احد من العالمين
قبلك ولو جب على كل مختار من الايمه في دعواك ان لا يختار منها شيا حتى يبدا باليمين بطلاق
امراته فيحلف ان هذا الحديث صدق او كذب البته فان كان يسا طلقت به امراته استعمله وان لم تطلق
تركه ويلك ان العلما لم يزالوا يختارون هذه الاثار ويستعملونها وهم يعلمون انه لا يجوز لاحد منهم ان
يحلف على اصحها ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله البته وعلى اضعفها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقله البته ولكنهم كانوا لا يالون الجهد في الاخبار الاحفظ منها والامثل فالامثل من رواتها
في انفسهم ويرون ان الايمان التي الزمتهم فيها بطلاق نسايهم مرفوعه عنهم حتى ابتدعتها انت من
غير ان يستقل اليها مسلم ولا فرق في دعواك بعد على القضاه والحكام ان لا يحكموا بشهاده العدول

وفي دعواك ...

صوابه طلقت امراته

عندهم الا بيمين القاضي ان يحلف عليه بطلاق امراته ان الشاهد به قد صدق او ان حلف
عليها بطلاق امراته انها كذب لم تطلق امراته فيحكم من تستقل الى هذا التاويل من امه
محمد صلى الله عليه وسلم في اتباع الروايات واختيار ما يجب منها انما يجب على القاضي ان
يفحص عن الشهود ويحتاط فمن عدل عنده منهم حكم بشهادته وان كان كاذبا في شهادته في
علم الله بعد ما لم يطلع القاضي منه على ذلك ويرد شهاده المجروح وان كان صادقا في شهادته في
علم الله بعد ما لم يطلع القاضي على صدقه وكذلك المذهب في استعمال هذه الاثار وقبولها من رواتها
لا ما تاولت انت فيها من هذه السخريه بنفسك والضحك **وادعى المعارض** ان من الاحاديث
التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكره مستشنعه جدا لا يجوز اخراجها
فالف منها احاديث بعضها موضوعه وبعضها مرويه يروى ويوقف لا سيد على تفسيرها توهم
من حواليه من الاغمار ان اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روي منها مما يغيظ الجهميه في الرويه
والنزول والصفات التي رواها العلما المتقنون ورووها حقا سبيلها سبيل هذه المنكرات التي
لا يجوز اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل عليها بعد ما اقر انها منكرات مستشنعه يفسرها
ويطلب لها مخارج يدعو الى صواب التاويل في دعواه **ويحك ايها المعارض** وما تدعو الى
تفسير احاديث زعمت انها مستشنعه لا اصل لها عندك ولا يجوز التحدث بها فلو دفعتها
بعللها وسعها عندك كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها تاويلا كالمثبت لها على
وجوه ومعاني من المحال والضلال الذي لم يستقل الى مثلها احد من العالمين فادعيت ان من تلك
المنكرات ما روى ابو اسامه عن هشام بن عروه عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله الملايكه
من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من شعور الذراعين والصدر **فيقال لهذا**
المعارض اذا كان هذا الحديث عندك من المنكرات التي تترك من اجله جل الروايات فلم فسرته كانك
تثبته وقلت تاويله عندنا يحتمل على ما يقال في اسما النجوم الذي يسمى منها الذراع والجبهه
ويحك ايها المعارض استنكرت الحديث وتفسيرك انكر منه اخلق الله الملايكه من نور النجوم
وشعورها التي يسمى الذراع والجبهه ام للنجوم شعور فيخلق منها الملايكه لقد اغربت بهذا
التفسير على جميع المفسرين واللغات وكدت ان تقلب العربيه ظهرها لبطنها ان جازت عليك
هذه المستحيلات ان الله خلق الملايكه من شعور النجوم الذي تسمى ذراعا **ثم احتججت** في رد
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهيه طلبها والاشتغال بجمعها بحكايه حكيتها عن سفيان الثوري

الثوري انه قال ليس هذا الحديث من عدد الموت ويقول شعبة ان هذا الحديث يصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ويقول ابن المبارك اللهم اغفر لي رحلتي في الحديث
فتوهمت ان قولهم هذا طعن في الآثار وكراهية منهم لجمعها واستعمالها وقد اخطأت
الطريق وغلطت في التأويل لانه ليس تأويل هذه الحكايات عنهم انهم لم يعدوا هذه الآثار
من اصول الدين وانهم لم يروا طلبه افضل الاعمال ولكن خافوا ان يكون قد خالط ذلك بعض الريا
والعجب او الاستطالة به على من دونهم فيه او انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها الذي يجب عليهم وتصير حجة عليهم فانما ازروا فيما حكيت عنهم بانفسهم لا بالعلم والاحاديث
كما تفعله انت واصحابك ولو كانت هذه الروايات عنهم من سيئ الاعمال كما ادعيت عليهم
ما صنفوها ونقلوها الى الانام ولا دعوهم الى استعمالها والاخذ بها فيشركوهم في اثم ما وقعوا
فيه ومن يظن ذلك بهم الا جاهل مثلك بعد الذي رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثوا
عني ولا حرج وقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها غيره وقوله ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ما سلك رجل طريقا يبتغي فيها علما
الا سهل الله به طريقا الى الجنة وقوله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وهي هذه الآثار وهي اصول الدين وقد عد بعد القرآن فمن سمع شيئا من هذه الاحاديث التي حض
النبي صلى الله عليه وسلم على طلبها وابلاغها واداءها الى من يسمعها علم يقينا ان ما حكيت عن سفيان
وشعبة وابن المبارك على خلاف ما تأولته وتحكيها قال القوم هذا تخوفا على انفسهم ان يكونوا
قد اوتوا منه الكثير فلم يوفقوا الاتباع كما يجب ولم يتخلقوا باخلاق العلماء الصالحين قبلهم
من السكينة والوقار والورع والعبادة ولم يتأدبوا باحسن آدابهم فقد سمعت
يحيى بن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم فاصبنا منه شيا فطلبنا الادب فاذا اهله قد ماتوا
وكما قال الشعبي زين العلم حلم اهله وكما قال ابن شبرمة ذهب العلم وبقي منه غبرات في اوعية سوء
وكان تخوفهم على انفسهم بالحكايات التي حكيتها عنهم انهم عسى ان لم يرزقوا هذه الآداب فيما يحتاج
اليه العلم حتى يخلص لوجه الله تعالى وكان ذلك منهم اعظاما للعلم واجلالا له لا استخفافا به وحرصا
وتعريضا لابطاله كما فعلت انت ه وسمعت الطالسي ثنا الوليد انه سمع ابن عيينة يقول
طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فاعقبني منه ما ترون قال ابو سعيد يقول لم اعرف
لنفسي يوم طلبته تلك النية الخالصة فاعقبني منه اني اشتغلت بحديث الناس به لا بالعمل والزهادة
في الدنيا والعبادة وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم اسال عن شي ابى

لما ان

لما ان الذي سالت عنه صار على حجة وقال الشعبي ايضا انا لسنا بفقهاء ولكنا رواة
الحديث وكما قال الحسن هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في
الآخرة لا يداري ولا يماري ينشر حكمة الله فان قبلت منه حمد الله وان ردت حمد الله فتخوف القوم
انهم لم يكونوا من اهله وقد كانوا اهله وما زادهم تخوفهم هذا وما اشبهه في قلوب المؤمنين الا
حبا وعظما وللعلم توقيرا واجلالا اذ خافوا الا يكونوا من صالحي اوعيته ن وروى المبارك
بن فضالة عن الحسن قال ما رايت فيما مضى وفيما بقي مؤمنا ازداد احسانا الا ازداد شفقة ولا
ولا مضى منافق ولا بقي ازداد اساءة الا ازداد بالله غرة حدثناه سعدويه عن المبارك بن
فضالة عن الحسن واحتج المعارض ايضا لمذهبه الاول لحديث مستنكر يعجب الجهال منه ويوهمهم
ان ما روى اهل السنة من الروايات الصحاح المشهورة مما ينقض بها على الجهمية في الرؤية والنزول
وساير صفات الله تعالى مستنكر مجهول مهجور مثل هذا الحديث فزعم ان حماد بن سلمة روى
عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله مم ربنا فقال لا من ماء مرور ولا من ارض ولا من سما
خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه من ذلك العرق فيقال لهذا المعارض لو كان لك فهم
وعقل لم يكن يذيع في الناس مثل هذا الحديث الذي لا اصل له عند العلماء ولم يروه عن حماد الا كل
مقروف في دينه فيظن بعض من يسمعه منك ان له اصلا فيضل به او يضل وهذا الحديث لا يعرف
له اصل في كتاب بن سلمة ولا ندري من اين وقع الى المعارض ومما يستنكر هذا الحديث انه محال المعنى
بل هو كفر لا يستفاد ولا يقاس فكيف خلق الخيل التي عرقت قبل ان يكون بنفسه في دعواك
ويحك ايها المعارض انا نكفر من يقول ان كلام الله مخلوق فكيف من قال نفسه لا جزاك الله خيرا
عما تورد على قلوب الجهال مما لا حاجة لهم اليه فعمن رويته عن حماد وممن سمعته فسمه لنا نعرفه
فانا لا نعرف الا ان الله الاول قبل كل شي فكيف كان هذا العرق قبله حتى خلق منه نفسه وهذا الحديث
لا يحتاج الى تفسيره فان الشاهد منه يدل على انه باطل ثم لم ترض بما قلت ورويت مما تشنع حتى
ادعيت له تفسيرا عن امامك الثلجي انه قال يحتمل تاويل هذا الحديث ان يكون الكفار سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وذلك ان كبراءهم واحبارهم
كانوا عندهم كالارباب قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فيقال
لهذا الثلجي الجاهل ويلك خلق الله اولئك الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من عرق الخيل
الذي اجراه وفي الحديث انه خلق من ما لا من ارض ولا من سما فهل شك احد من ولد آدم ان الله خلق

آدم من الارض وذريته من نسله اولم يعلم ايها الثلجي رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خلق
الله الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابًا من دون الله اولم يدر النبي صلى الله عليه وسلم انهم
من ولد آدم حتى يقول خلقهم الله من عرق الخيل ولم يخلقهم من ارض ولا سماء لقد ضل هذا
الثلجي بهذا التفسير وضل به من اتبعه ولو فسر هذا صبي لم يبلغ الحنث ما زاد على هذا جهلاً
واستحالة هو كفر اضافه هذا الثلجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلك نحن ندفع الحديث
ونستنكره وانت تستشنعه ثم تثبته وتفسره وتلتمس له المخارج في تصونه ولئن كان
هذا الحديث منكرًا فتفسيرك له انكر **واحتج المعارض** ايضا في دفع آثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليدها والعلماء بحكاية حكاها عن بشر بن غياث المريسي كان يحكيها عن عامر
الشعبي فقال متعجبًا بسؤاله سالت بشر بن غياث عن التقليد في العلم فقال حرام محرم للعلماء
حتى يعرف هذا العالم اصله ومعرفته من الكتاب والسنة والاجماع وانما التقليد للجهال الذين
لا يعلمون وافتخر المعارض بسؤال بشر عن هذا كانه سال عنها الحسن وابن سيرين ولا يعلم انه
انما سال عنها جهميًا جاهلاً بالكتاب والسنة مخالفًا للاجماع ان اخطا فعليه خطاؤه وان
اصاب لم يلتفت الى الاصابة لانه المابون في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تستفتي المريسي وقد روينا عن ابي يوسف انه
اراد ضربه بالجزه وتنكيله بهذه الضلالات حتى فر منه الى البصرة فان يكن ما قال بشر حقًا فبؤسًا
لكم ولاصحابكم الذين قلدتم دينكم ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد بن الحسن في اكثر ما تفتون
مما لا تعقلون من اكثره على كتاب ولا سنة **غير انا نقول** ان على العالم باختلاف العلماء
ان يجتهد ويفحص عن اصل المسئلة حتى يعقلها بجهده ما اطاق فاذا اعياه ان يعقلها من
الكتاب والسنة فراى من قبله من علماء السلف خيرًا له من راي نفسه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه الا لا يقلدن رجل منكم دينه رجلاً ان امن امن وان كفر كفر فان كنتم لا بد فاعلين
فبالاموات فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة وقال ابن مسعود ايضًا من عرض له منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد في سنة رسول الله ففيما قضى الصالحون قبله فاباح ابن مسعود التقليد بالاموات
ووقف الصالحين على التحري والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يحظره على الامة
ومن هو حتى يستحل بقوله شيئًا او يحرم وقال شريح وابن سيرين لن نضل ما تمسكنا بالاثر

وقال ابرهيم

وقال ابرهيم ما الامر الا الامر الاول لو بلغنا انهم لم يغسلوا الا الظفر ما جاوزناه
كفى ازراءً على قوم ان يخالف اعمالهم فالاقتدا بالآثار تقليد فان كان لا يجوز في دعوى
المريسي ان يقتدي الرجل بمن قبله من الفقها فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وما يصنع بآثار الصحابة والتابعين بعدهم بعد ان لا يسع الرجل
استعمال شي منها الا ما استنبط بعقله في خلاف الاثر اذا بطلت الآثار وذهبت الاخبار
وحرم طلب العلم على اهله ولزم الناس المعقول من كفر المريسي واصحابه والمستحيلات
من تفاسيرهم فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنة فاخطاوا في اكثرها الكتاب
والسنة ولم يصيبوا السنة حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن الهقل بن زياد
عن الاوزاعي قال ما راى امرئ في امر بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعه
ولو لم يكن فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كانوا اولى فيه بالحق
منا لان الله تعالى اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم فقال والذين اتبعوهم باحسان وقلتم
انتم بل نعرضها على راينا في الكتاب فما وافقه منها صدقناه وما خالفه تركناه وتلك غاية
كل محدث في الاسلام لا ما خالف رايه من السنة وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن
للحسن البصري لا تفت الناس برايك فقال الحسن راينا لهم خير من ارايهم لانفسهم وكيف
تسال ايها المعارض بشرًا عن التقليد وهو لا يقلد دينه قايل القران ومنزله ولا الرسول الذي
جابه حتى عارضهما في صفات الله عز وجل وكلامه بخلاف ما عنيا وفسر عليهما برايه
خلاف ما ارادا واعجب من ذلك قولك اني سالت بشرا المريسي عن قول الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقال بشر كونه كما شا بغير كن وما وجدت
ايها المعارض فيمن رايت من المشايخ شيخًا ارشد من بشر واعلم بتاويل هذه الآية من بشر الذي
كفر بوب قال قولا لشي قط كن فكان وهذا المشهور من مذهبه المعروف في كل مصر ان الله لم يتكلم
بكلمة قط ولا يتكلم بها قط فسوالك بشرًا عن هذه الآية من بين المشايخ دليل منك على الظنة
والريبة القديمة وانك لم تساله عن ذلك الا عن ضمير منفرم افلا سالت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابي عبيدة ابي نعيم ونظرائهم من اهل الدين والفضل والمعرفة بالسنة ثم ادعيت
ان بشرًا قال معناه ان يكونه حتى يكون اي من غير قول يقول له كن ولكن يكونه على ما اراد ثم فسرت
قول بشر هذا فزعمت انه عنا بذلك ان الاشيا ليست بخلوقه من كن ولكن الله كونها على ما اراد

من غير كيفية وللكلام وجوه بزعمك فيقال لهذا المعارض قد افتريتما على الله جميعا فيما تأولتما
من ذلك وجحدتما قول الله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون إذ ادعيتما أن
الأشياء لا تكون بقوله كن ولكن يكونه بإرادته من غير قول كن وهذا هو الجحود بما أنزل الله لأن
الله تعالى جمع فيه القول والإرادة فقال إذا أردناه فسبقت الإرادة قبل كن ثم قال كن فكان
بقوله وإرادته جميعا فكيف هذا كما قال أصدق الصادقين إنه إذا قال كن فكان لا كما تأوله
أكذب الكاذبين وليست هذه المسألة مما يحتاج الناس فيها إلى تفسير ولا هي من الغويص
الذي يجهلها العوام فكيف الخاص من العلماء وليس هذا مما يشكل على رجل رزق شيئا من العقل
والمعرفة حتى يسأل عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله وإنما امتنع المريسي
وأصحابه من أن يقروا بهذا أنهم قالوا متى ما أقررنا أن الله قال لشيء كن كلاما منه لزمنا أن نقر
بالقرآن والتوراة والإنجيل أنه نفس كلامه فامتنعوا من أجل ذلك لبئس الله في دعواهم لم يتكلم
بشيء ولا يتكلم والدليل على هذا المعارض بسؤال بشر عن هذه الآية قديما في شبابه
وقد عرف مذهب بشر أنه أضمر هذا الرأي في أول دهره وليس برأي استحدثه حديثا
وروى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله إن رحمتي كلام وعذابي كلام وغضبي
كلام إنما قولي لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون ٥ ادعى المعارض أيضا في قول الله تعالى
لعيسى ابن مريم روح الله وكلمته فقال يقول أهل الحيرة في معنى كلمته أي بكلمته وإن يسألوا عن
المخرج منه لم يقدروا عليه وتأولوا على الله برأيهم فيقال لهذا المعارض أو يحتاج في هذا
إلى تفسير ومخرج قد عقل تفسيره عامة من آمن بالله أنه إذا أراد شيئا قال له كن فيكون وحتى
لا يقول له كن لا يكون فإذا قال كن كان فهذا المخرج من أنه كان بإرادته وبكلمته لا أنه نفس الكلمة
التي خرجت منه ولكن بالكلمة كان فالكلمة من الله كن غير مخلوقة والكائن بها مخلوق وفي قول الله في
عيسى روح الله وكلمته فبين الروح والكلمة فرق في المعنى لأن الروح الذي نفخ فيه مخلوق وامتزج
خلقه والكلمة من الله غير مخلوقة لم تمتزج بعيسى ولكن كان بها وإن ذكره لأنها من الله أمره
فعلى هذا التأويل قلنا لا على ما ادعيت علينا من الكذب والأباطيل ثم عاد المعارض
أيضا إلى إنكار ما عنى الله تعالى بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فادعى أن المجيء والانتقال من
مكان إلى مكان صفة المخلوق وأنه يأتي في ظلل من الغمام فيثبت الظلل ومجيئها لأنها مخلوقة فقال
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام يعني يأتيهم أمره في ظلل من الغمام على إضمار أمره كما

قال واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها يريد أهل العير بإضمار الأهل فكذلك قوله
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام بإضمار أمره وكذلك وجاء ربك والملك صفا صفا
يريد أن الملائكة هي الصفوف دونه جائيون بأمره ففسر وجاء الملائكة صفا صفا وربك فيهم
مدبر يحكم كما قال في سورة النحل إلا أن تأتيهم الملائكة وقال في سورة الأنعام أو يأتي ربك فبين
الأمر هاهنا وأضمره في سورة الأنعام فيقال لهذا المعارض المفتري على الله قد فسرت هذه
الآية على خلاف ما عنى الله وفسرها رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى خلاف ما فسرها أصحابه قد روينا
تفسيرها عنهم في صدر هذا الكتاب بأسانيدها المعروفة المشهورة على خلاف ما فسرت وادعيت
عن هؤلاء المفسرين فمن مفسروك هؤلاء الذين تحكي عنهم أنهم قالوا فيها كذا وقال الآخرون فيها كذا
فمن هؤلاء الأولون والآخرون فاكشف عن رؤوسهم وسمهم بأسمائهم فإنك لا تكشف إلا عن زنديق
أو جهمي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا يحكم لك بتفسيرها ولا بالمتعمقين على تفسير هؤلاء
المكشوفين الذين سميناهم لك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين أصحاب
التفسير معروفون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند الأمة مثل ابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وأبي بن كعب ونظرائهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد بن جبير ومجاهد
وأبي صالح الحنفي والسدي وقتادة وغيرهم فعن أيهم تحكي هذه التفاسير التي تروها على رب
العالمين فإنا ما وجدناهم مخالفين لما ادعيت على الله في كتابه إتيانك بها عنهم في صدر هذا
الكتاب منصوصة مفسرة فعمن تروي هذه الضلالات وإلى من تسندها فصرح بهم كما صرحت
ببشر المريسي وابن الثلجي وما نراك صرحت ببشر وابن الثلجي وكنيت عن هؤلاء المفسرين إلا
وأنهم أسوأ منزلة عند أهل الإسلام وأشد ظنة في الدين منهما ولولا ذلك لكشفت عنهم
كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك أمر إتيان الله ومجيئه والملك صفا صفا في صدر هذا الكتاب
لأحببنا أن نعيده هاهنا فيطول الكتاب ٥ وأما ما ادعيت من انتقال من مكان إلى مكان
أن ذلك صفة المخلوقين فإنا لا نكيف مجيئه وإتيانه أكثر مما وصف الناطق من كتابه ثم ما وصف
رسوله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها أن السماء تشقق لمجيئه
يوم القيامة وتنزل ملائكة السموات فيقول الناس أفيكم ربنا فيقولون لا وهو آت حتى
يأتي الله في أهل السماء السابعة وهم أكثر من دونهم وقد ذكرنا هذا الحديث بإسناده في صدر هذا
الكتاب وهو مكذب لدعواك إنه إتيان الملائكة بأمره دون مجيئه لكنه فيهم مدبر ٥ ويلك لو كانت

الملائكة هي التي تجيء وتأتي دونه ما قالت الملائكة لم تأتي ربنا وهو ثابت والملائكة آتية نازلة حين
يقولون ذلك اذا انتم دعواكم ان الله في كل مكان من الارض والسماء اولم يكن قبل السماء والارض على
العرش فوق الماء فكيف صار بعد في السماء والارض في دعواكم وفي دعوانا استوى الى السماء
دون الارض فكما قدر على ذلك فهو القادر على ان يجيء ويأتي متى شاء وكيف ما شاء ارايتك اذا
فسرت قوله يأتيهم الله في ظلل من الغمام فزعمت ان الله اضمر في ذلك امره كما اضمر في القرية والعير
اهلها او لست قد ادعيت ايها المعارض في صدر كتابك ان الله لا يوصف بالضمير فان الضمير منفي عن
الله تعالى ومن وصف الله بشيء هو عنه منفي فهو الكافر عندك فكيف نفيت عنه هذا الضمير
هناك وتثبته له هاهنا او تخشى على نفسك ما تخوفت على غيرك من الكفر ولكنك تدعي الشيء
فتنساه حتى تدعي بعد خلافه فيأخذ بحلقك غير اني اظنك تكلمت به بالجزاف فانت آمن من
الجواب ٥ **وادعيت ايضا** ان الزنادقة قد وضعوا اثني عشر الفا من الحديث روجوها على
رواة الحديث واهل الغفلة منهم فيقال لك ايها المعارض ما اقل بصرك باهل الحديث وجهابذته
لو قد وضعت الزنادقة اثني عشر الف حديثا ما تروج لهم على اهل البصر بالحديث منها حديث واحد
ولا تقديم كلمة ولا تاخيرها ولا تبديل اسناد مكان اسناد ولو قد صحفوا عليهم في حديث لاستبان
ذلك عندهم ورد في نحورهم وتلك هؤلاء ينفردون على العلماء المشهورين تقديم رجل من تاخيره
وتقديم كلمة من تاخيرها ويحصون عليهم اغاليطهم ومدلسيهم افتجوز للزنادقة عليهم تدليس
اذهم في الغفلة مثل عمايك هاولا صرت المريسي ونظرائه اذهم دلسوا عليه عن ابن عباس ان الله
لا يدرك بشيء من الحواس فان كان شيء من وضع الزنادقة فهو هذا لان فيه تعطيل ذي الجلال والاكرام
لان شيئا لا يدرك بشيء من الحواس فهو لا شيء وهذا مذهب الزنادقة فهذه وجوه وهذا تكذيب
لكتاب الله تعالى قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فاخبر ان موسى ادركه منه الكلام وهو من
اعظم الحواس واخبر ان اولياءه يدركونه بالحواس النظر اليه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة رواه عن عدي بن حاتم
فهاتان حاستان من الكلام والنظر فلذلك قلنا ان هذا من وضع الزنادقة روجوه على المريسي
وتروجه انت ايها المعارض على من حواليك من الجهال وما اخالك الا وستعلم انه لا يجوز
للزنادقة على اهل العلم بالحديث تدليس غير انك تريد ان تهجن العلم واهله وتزري بهم من اعين من

حواليك من السفهاء بمثل هذه الحكايات كيما يرتاب فيها جاهل فان كنت صادقا في دعواك فدونك
ايها المعارض فاوجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما اوجدناك هاهنا دلسوا على
امامك المريسي او جرب انت فدلس عليهم منها عشرة حتى تراهم كيف يردونها في نحرك وكيف
دلس الزنادقة على اهل الحديث اثني عشر الفا ولم يبلغ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اثنا عشر الف حديث بغير تكرار ان شاء الله اذا رواياتهم كلها من وضع الزنادقة
في دعواك ٥ **ورويت** ايها المعارض عن جرير بن عثمان عن شبيب ابي روح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت
كالمنكر لهذا تعالى الله عما يحله المبطلون بان ذلك نفس يخرج من جوف فمن سمعت ايها المعارض
ان هذا نفس يخرج من جوف الله تعالى وهذا الحديث معروف معقول المعنى جهلت معناه
فصرفته الى غيره مما لم نر احدا يقوله او يذهب اليه انما فسره العلماء على الروح الذي يأتي بها الريح
من نحو اليمن لان تهب الريح من هناك عندهم فاما ان يقول احد هو نفس يخرج من جوف
الرحمن فما سمعنا احدا يقوله قبلك وادنى ما عليك فيه الكذب ان ترمي قوما مشنعا عليهم ثم لا
تقدر ان تثبته عليهم وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اي انه جاء من
قبل مكة **وادعى** المعارض ايضا ان المقرئ حدث عن حرملة بن عمران عن ابي موسى يونس عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا سميعا بصيرا فوضع ابهامه على اذنه والتي
تليها على عينه ٥ وقد عرفنا هذا من رواية المقرئ وغيره كما روى المعارض غير انه ادعى ان بعض كتبة
الحديث ثبتوا به بصرا بعين كعين وسمعا بسمع جارحا مركبا **فيقال لهذا** المعارض اما دعواك عليهم
انهم ثبتوا له سمعا وبصرا فقد صدقت واما دعواك عليهم انه كعين وكسمع فانه كذب ادعيته عليهم
لانه ليس كمثله شيء ولا كصفاته صفة واما دعواك انهم يقولون جارح مركب فهذا كفر لا يقوله احد
من المسلمين ولكنا نثبت له السمع والبصر والعين بلا تكييف كما اثبته لنفسه فيما انزل من كتابه واثبته
له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي تكرره مرة بعد مرة جارح وعضو وما اشبهه حشو وخرافات
وتشنيع لا يقوله احد من العالمين وقد روينا باب السمع والبصر والعين في صدر هذا الكتاب
باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول كما قال ونعني كما عنى والتكييف عنا
مرفوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف منك وتشنيع **وادعى** المعارض ان عبد الرحمن بن مهدي روى
عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعني بلغ

انكم لن تقربوا الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القران فادعى المعارض ان الثلجي قال وهذا
من كتاب لم اسمعه من الثلجي قال ذهبت المشبهة في هذا الى ما لا يعقلوا من الكلام من الجوف
فناقضوا اذ جحدوا انه الصمد والصمد الذي لا جوف له فاحتمل انه خرج منه اي من عنده من خبر خرج
منه كما يقال خرج لنا من فلان كذا وكذا من الخبر وخرج العطا من قبله لا انه خرج من جوفه فيقال
لهذا المعارض ولامامه الثلجي قد فهمنا مرادكما انما تريد نفي الكلام عن الله تعالى متشنعا بذكر الجوف
فاما خروجه من الله فلا يشك فيه الا من انكر انه كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة واما
ان نصفه بالجوف كما ادعيت علينا زورا فانا نجله عن ذلك وهو المتعالي عنه لانه الاحد الصمد
كما قال ومن زعم انه يخرج منه الا كخروج عطا الرجل من قبله فقد اقر بانه مخلوق كلام غيره وكلام
غيره مخلوق لا يجوز ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول كلما تكلم به الناس من الغنا
والنوح والشعر كله كلام الله وهذا محال يدعوا الى الضلال وفي هذا القياس الذي ذهبتم اليه
يجوز ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ثالث ثلاثة قيل ان يخبر الله
عنهم كان كلام الله فان كان القران عندكم كلام الله فمنه خرج بلا شك والجوف منفي عنه وان لم
يخرج منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره في دعواكم فقل لهذا الثلجي يرد هذا التفسير على
شيطانه الذي القاه على لسانه وما نصنع في هذا بقول الثلجي مع ما يرويه سفين بن عيينة عن
عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقران
كلام الله منه خرج واليه يعود حدثناه اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة
واما ان يقاس الكلام من المتكلم بالخبر الذي ياتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس
به الا جاهل مثل الثلجي لان الخلق قد علموا ان الكلام يخرج من المتكلم بلا شك وان اعطا العطاء
وبذل المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شي موضوع عنده بعينه والكلام
غير باين من المتكلم والمال والعطا باين منه لان المتكلم متى شا عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل
من غير ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه ثانية ولعله لا يقدر على رد المال والعطا الذي خرج
منه ولا ان يعود فيه بعينه فمن قاس هذا بذاك فقد ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والمعقول
الذي يعرفه اهل العقول وروى المعارض ايضا عن ابن عباس الركن يمين الله في الارض يصافح
به خلقه فروى عن هذا الثلجي من غير سماع منه انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا يمين
الايدي فيقال لهذا الثلجي الذي يريد ان ينفي عن الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما ادم

ويلك

ويلك ايها الثلجي ان تفسيره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا يقينا ان الحجر الاسود ليس
بيد الله نفسه وان يمين الله معه على العرش غير باين منه ولكن تاويله عند اهل العلم كان الذي
يصافح الحجر الاسود ويستلمه كانما يصافح الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فثبت له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة اذ سمى اليد مع اليد واليد معه
على العرش وكقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن قبل يد السائل فثبت
بهذا انه اليد التي هي اليد وان لم يضعها المتصدق في نفس يد الله وكذلك تاويل الحجر الاسود
انما هو اكرام للحجر الاسود وتعظيم له وتثبيت ليد الرحمن ويمينه لا النعمة كما ادعى الثلجي
الجاهل في تاويله وكما يقدر ان يكون مع كل صاحب نجوى من فوق عرشه كذلك يقدر ان يكون
يده فوق ايديهم من فوق عرشه وكذلك ادعى الجاهل الثلجي ان الله خلق ادم بيده قال بنعمته
التي انعم بها عليه يخصه بما خصه من كراماته فيقال لهذا الثلجي الثقاف النفاخ لو كنت ممن
يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا تاويل محال من كلام ليس له نظام ويلك واي شي من
خلق الله من كلب او خنزير او قرد او انسان او بهيمة لم ينعم الله عليه في خلقه اذ خلقه حتى خص
بنعمته ادم وشرف عليه بذلك من بين هولاء الخلايق واي منقبة لادم فيها اذ كلهم اولاء خلقوا
بنعمته كما خلق ادم واعجب من ذلك قول الثلجي الجاهل فيما ادعى في تاويل حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المقسطون يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى الثلجي ان النبي
صلى الله عليه وسلم تاول كلتا يديه يمين انه خرج من تاويل الغلو لبين انها يمين الايدي وخرج
من معنى اليدين الى النعم يعني بالغلو لبين اهل السنة يعني انه لا يكون لاحد يمينان فلا يوصف
احد بيمينين ولكن يمين وشمال بزعمه قال ابو سعيد ويلك ايها المعارض انما
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليدين فقال كلتا يدي الرحمن يمين اجلالا لله وتعظيما ان
يوصف بالشمال ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قد يجوزه الناس في الخلق فكيف لا يجوزه الثلجي في يدي الله انهما جميعا يمينان وقد سمي من
الناس ذا الشمالين فجاز في دعوى الثلجي ايضا ان يخرج ذو الشمالين من معنى اصحاب الايدي
ثم ادعى الجاهل ان هذا من النعم والافضال كقول الشاعر سابكيك للدنيا وللعيش
انني رايت يد المعروف بعدك شلت ويلك ايها الثلجي انا نعلم بوجه العربية ولغات
العرب واشعارهم من هو اعلم بها منك هذا ها هنا في المعروف جائز في المجاز لا يستحيل وفي يدي الله تعالى

الليس يقول خلقت بهما ادم يستحيل ان يصرف الى غير اليدين المعروفين لبشر له يدان
يقبض بهما ويبسط ويخلق ويبطش فيقال بيد المعروف مثلا ولا يقال فعل المعروف بيديه
كذا او خلق كذا بيديه كذا او كتب بيديه كذا كما يقال خلق الله ادم بيده وكتب التورية بيده ذلك
في سياق القول بين معقول وهذا في سياق القول بين معقول من صرف منهما شيئا الى غير
معناه المعقول جهل ولم يعقل او لم يعقل ايها المعارض كثير مما نسبت الى الله وامامك المريسي
في نفي اليدين عنه بهذه الاغلوطات وما حسدنا ابونا ادم في خلقه بيدي الرحمن تبارك وتعالى
في صدر كتابك حتى عدت لافحش منها في اخر الكتاب فادعيت ان يدي الله اللتين خلق بهما ادم
نعمته وقدرته فامتن على ادم بما ركب فيه وخلق وهل بقي احد من خلق الله لم يخلقه بقدرته حتى
تمتن على ادم بهذه النعمة من بين الخلائق هذا محال لا يستقيم في تاويل بل هو ابطل الاباطيل واشد
منه استحالة ما ادعيت في حديث سلمان الفارسي ان الله خمر طينة ادم ثم خلطها بيده فخرج كل
طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم مسح احدى يديه بالاخرى فادعيت ايها المعارض ان
له تفسيرا من قبلك انه لما امتن الله على ادم بنعمة كانت تلك النعمة مخالطة لقدرته وقال بيديه بنعمته
وقدرته هكذا فيقال لهذا المعارض اذا خلط قدرته بنعمته فيما هما يداه في دعواك فما بال
هذه المنة وضعت على ادم من بين الخلائق وكل الخلق في نعمته وقدرته بمنزلة واحدة اذ كلا خلق
في دعواك بنعمته وقدرته لا بيديه وكيف يجوز ان يخلط القدرة بالنعمة والقدرة غير مخلوقة والنعم
كلها مخلوقة هذا كلام لا يخرج من جوف عاقل وما نوفق لمثله الا كل جاهل ثم رويت عن الحسن
البصري كذبا انه قال في قول الله تعالى يد الله فوق ايديهم قال نعم الله فمن رويت هذا عن الحسن
فاكشف عن راسه فانك لا تكشف عن ثقة وقد اكثرنا النقض عليك وعلى امامك المريسي والثلجي في تفسير
اليد في صدر كتابنا هذا غير انك اعدته في اخر الكتاب فاعدناه ثم لما فرغت من انكار
اليدين ونفيها عن الله ذي الجلال والاكرام اقبلت قبل وجه الله تبارك وتعالى لتنفيه عنه بمثل
هذه العمايات كما نفيت عنه اليدين فزعمت ان وكيعا روى عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة
ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف او يحدث حدث
سوء ثم قلت ايها المعارض ان هذا يحتمل ان الله يقبل عليه بنعمته واحسانه وافعاله وما
اوجب للمصلي من الثواب كما قلتم فثم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه وكقوله ابتغاء وجه ربه
وكقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى الله وجهه فان قال قائل لله وجه قيل له ان

كنت تريد كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاينما
تولوا فثم وجه الله فقوله الحق وان اردت عضوا كما ترى من الوجوه فهو الخالق هذه الوجوه فقد
يحتمل ان يقال هذا وجه الشيء ووجه الامر ويقول هذا وجه الثوب ووجه الحائط فقوله وجه ربك
ما توجه به الى ربك من الاعمال الصالحة وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يقول ثم قبلة الناس
يتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله ثم قبلة الله فيقال لهذا المعارض لم تدع غاية في انكار
وجه الله ذي الجلال والاكرام والجحود به وبآياته التي تنطق بالوجه حتى ادعيت ان وجه الله
الذي وصفه بالجلال والاكرام مخلوق لانك ادعيت انها اعمال مخلوقة يوجه بها اليه ونعم
واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فزعمت
ايضا انها قبلة الله والقبلة ايضا مخلوقة فادعيت ان كلما ذكر الله تعالى في كتابه من ذكر وجهه
وجه مخلوق ليس لله منها وجه معه ولا هو ذو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب لك في دعواك
وهو ما تلوت ايها المعارض من هذه الايات التي كلها ناقضة لمذهبك واخذه يخلفك او تاثر
تفسيرك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باثر ماثور منصوص مشهور ولن تفعله ابدا لما قد روي
عنه خلافه وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله افيجوز ان يتاول هذا
انه قال الزيادة النظر الى الكعبة او الى اعمال المخلوقين وكان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى
وجهك فيجوز في تاويلك ان يقول اللهم اني اسالك لذة النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقك ام الى
القبلة ويلكم ما يسبقكم الى مثل هذه الفرية على الله انس ولا جان ولا فرعون من الفراعنة ولا
شيطان اعظم من ذي لكم دعواكم ان وجه الله كوجه الثوب والحائط والميت الذي لا يوقف منها
على حد ولا ظهر ما تركتم من الكفر بوجه الله غاية ولو قد تكلم بهذا رجل بالمغرب لوجب على اهل
المشرق ان يغزوه حتى يقتلوه غضبا لله واجلالا لوجهه ذي الجلال والاكرام ارايتك ايها
الجاهل ان كان وجه الله عندك قبلته والاعمال التي يبتغى بها وجهه وكوجه الثوب والحائط
افيجوز ان يقال للقبلة ولاعمال العباد ذو الجلال والاكرام فقد علم المؤمنون من خلق الله انه لا
يقدس وجه بذي الجلال والاكرام غير وجه الله واما تكريرك وتهويلك علينا بالاعضاء والجوارح
وهذا ما نقوله مسلم غير انا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام انه عنى به الوجه الذي هو الوجه عند المؤمنين لا الاعمال الصالحة ولا القبلة ولا
ما حكيت من الخرافات كاللاعب بوجه الله عز وجل وكذلك قوله كل شيء هالك الا وجهه نفسه
الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه الموصوف بذي الجلال والاكرام

الذي لا يستحق هذه الصفة غير وجهه، وأن الوجه منه غير اليدين، واليدين منه غير الوجه
على رغم الزنادقة والجهمية. **وسنذكر في ذكر الوجه** آيات وآثاراً مسندة ليعرضها
أهل المعرفة بالله على تفسيرك هذا هل يحتمل شيئاً منها شيء منه، فإن كنت لا تؤمن بها فخير منك
والطيب من عباد الله المؤمنين من قد آمن بها وأيقن. قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وكل شيء هالك إلا وجهه، وقوله إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، فأينما
تولوا فثم وجه الله، إنما نطعمكم لوجه الله. فالخيبة لمن كفر بهذه الآيات كلها أنها ليست بوجه
الله نفسه وأنها وجوه مخلوقة. **ومما يوافقه** من صحاح أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفها
لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره. أفتستفهم أيها المعارض أن تأول هذا أنه أحرقت
سبحات وجهه الأعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء أدركه نظره، ما يشك مسلم في بطوله واستحالة
أم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من
فوقكم أو من تحت أرجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك. أفيجوز أيها المعارض
أن تأول هذا أعوذ بثوابك أو الأعمال التي أبتغي بها وجهك أو بوجه القبلة، فإنه لا يجوز أن يستعاذ
بوجه شيء غير وجه الله تعالى وبكلماته، لا يستعاذ بوجه مخلوق. ومن ذلك ما حدثنا
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك. أفيجوز لك أن تقول في هذا لذة نظر إلى
قبلتك وإلى الأعمال التي أبتغي بها وجهك. ومن ذلك ما حدثنا يحيى الحماني وأبو بكر بن أبي شيبة
عن شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى. أفيجوز أن تأول هذا أنه
النظر إلى الأعمال التي أبتغي بها وجه الله أو إلى وجه القبلة، وكذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه الله تعالى. حدثناه موسى بن إسماعيل
وغيره عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

من خلقه

عليه وسلم. وحدثنا أحمد بن يونس عن أبي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر
عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عاينوه حين
نظروا إلى وجه الرحمن. أفيجوز أن تأول هذا أنه تجلى لأهل الجنة فنظروا إلى وجه قبلته
وإلى الأعمال الصالحة كأن النظر إلى وجه القبلة ودعوا كل أثر عندهم مما هم فيه من نعيم الجنة.
ومن ذلك ما حدثنا عبد الله بن رجاء البصري عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود إن العبد إذا قال الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله
أكبر وتبارك الله خط عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر على قوم من الملائكة
إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيا بهن وجه الرحمن، وقرأ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه. أفيجوز لك أن تأول هذا الملك يصعد بهن حتى يحيا وجه القبلة في السماء والقبلة
في الأرض. قد علمت أيها المعارض وعلم كل ذي فهم أن هذه تفاسير مقلوبة ومغاليط لا تستقيم
شيء منها في القياس فكيف في الأثر، ولا يهدي شيء منها إلى هدى ولا يرشد إلى تقى. **ومن ذلك** ما
حدثنا عبد الله بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن مسلم
بن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
إلى وجه الله. وعن أبي معوية عن جويبر عن الضحاك. وعن جرير عن ليث عن عبد الرحمن
بن سابط. وحدثناه الحماني عن وكيع عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى
الأشعري. **قال أبو سعيد** كلهم قالوا الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى، ولم يقل أحد منهم إلى وجه
الكعبة ووجوه الأعمال الصالحة كما ادعيت. وعلى تصديق هذه الآثار والإيمان بها أدركنا
أهل الفقه والعلم، ولو لم يكن إلا ما رويت أيها المعارض عن وكيع عن الأعمش عن أبي وائل
عن حذيفة أن العبد إذا قام يصلي أقبل الله عليه بوجهه، فادعيت أنه يقبل عليه بنعمته
وثوابه، وأنه قد يقال وجه الله في المجاز كما يقال وجه الحائط ووجه الثوب. وتلك فهذا
مع ما فيه من الكفر محال في الكلام، فإنه لا يقال لشيء ليس من ذوي الوجوه أقبل بوجهه على
إنسان أو غيره إلا والمقبل بوجهه من ذوي الوجوه. وقد يجوز أن يقال للثوب وجه وللحائط
ولا يجوز أن يقال أقبل الثوب بوجهه على المشتري وأقبل الحائط بوجهه على فلان، لا يقال أقبل
بوجهه على شيء إلا من له القدرة على الإقبال، وكل قادر على الإقبال ذو وجه، هذا معقول

مفهوم في كلام العرب فإن جهلته فسم شيئا من الأشياء ليس من ذوي الأوجه يجوز أن تقول
أقبل بوجهه علي فلان فإنك لا تأتي به فافهم وما أراك ولا إمامك تفهمان هذا وما أشبهه
ولولا كثرة من يستنكر الحق ويستحسن الباطل ما اشتغلنا بكل هذا الاشتغال بتثبيت وجه
الله ذي الجلال والإكرام ولو لم يكن فيه إلا اجتماع الكلمة من العالمين أعوذ بوجه الله
العظيم وأعوذ بوجهك يا رب وجاهدت ابتغاء وجهه وأعتقت لوجه الله لكان كافيا
مما ذكرنا إذ عقله النساء والصبيان والبر والفاجر والعربي والعجمي غير هذه العصابة
الزائغة الملحدة في أسماء الله المعطلة لوجه الله ولجميع صفاته عز وجل وجهه وتقدست
أسماؤه لقد سببتم الله بأقبح ما سبته اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة وقلتم أنتم يد
الله مخلوقة لما ادعيتم أنها نعمه ورزقه لأن النعم والأرزاق مخلوقة كلها ثم زدتم على اليهود
فادعيتم أن وجه الله مخلوق إذا ادعيتم أنه وجه القبلة ووجوه الأعمال الصالحة وكوجه
الثوب والحائط وهذه كلها مخلوقة فادعيتم أن علمه وكلامه وأسماءه محدثة مخلوقة كما هي
لكم فما بقي الآن يقولوا هو بكماله المخلوق فلذلك قلنا إنكم سببتم الله بأقبح ما سبته اليهود
وروى المعارض عن شاذان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد في ثوبين أخضرين
وليس هذا من الأحاديث التي يجب على العلماء نشره وإذاعته في أيدي الصبيان فإن كان منكرا
عند المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يثبته أخرى فيفسره تفسيرا أنكر من الحديث والله أعلم
بهذا الحديث وبعلته غير أني استنكرته جدا لأنه يعارض حديث أبي ذر أنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه ويعارضه قول عائشة رضي الله عنها من زعم
أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
فهذا هو الوجه عندنا فيه والتأويل والله أعلم إلا ما ادعيت أيها المعارض أن تفسيره إني
دخلت على ربي في جنة عدن كقول الناس أتيناك ربنا شعثا غبرا من كل فج عميق لتغفر لنا ذنوبنا
وهذا تفسير محال لا يشبه ما شبهت لأن في روايتك أنه قال رأيته شابا جعدا في ثوبين
أخضرين وتقول الوافدين أتيناك شعثا غبرا أي قصدنا إليك نرجو عفوك ومغفرتك ولم يقولوا
أتيناك فرأيناك شابا جعدا في ثوبين أخضرين لتغفر لنا ها ولا قصدوا قصد الثواب والمغفرة
ولم يصفوا الذي قصدوا إليه بما في حديثك من الحلية والكسوة والمعاينة ولفظ هذا الحديث يخالف

ما فسرت

نفسه

ما فسرت وتفسيرك أنكر من الحديث فافهم واقصر عن شبه هذا الضرب من الحديث فإن
الخطأ فيه كفر والرأي الصواب مرفوعا عنك ومن الأحاديث أحاديث جاءت عن النبي صلى
الله عليه وسلم وسلم لها العلماء ورووها ولم يفسروها ومن فسرها برأيه اتهموه فقد كتب
إلي علي بن خشرم أن وكيعا سئل عن حديث عبد الله بن عمرو الجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس فقال وكيع هذا حديث مشهور قد روي فهو يروى فإن سألوا عن تفسيره لم نفسره لهم
ونتهم من ينكره وينازع فيه والجهمية تنكره فقلوا فتدبر أيها المعارض في مثل هذه
الأحاديث الضعيفة المشكلة المعاني بوكيع كان أسلم لك من أن تنكره مرة ثم تثبته أخرى
ثم تفسره تفسيرا لا تسبقه أثر ولا قياس عن ضرب المريسي والثلجي ونظرائهما ثم لا حاجة
لمن يتطهر بك من الناس إلى مثل هذه الأحاديث ثم فسرته تفسيرا أوحش من الأول فقلت
يحتمل أن يكون هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شابا
جعدا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى شابا في الجنة من أولياء الله وأفاه رسوله في جنة
عدن فقال دخلت على ربي فقد ادعى المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا
عظيما أنه دخل الجنة فرأى شابا من أولياء الله فقال رأيت ربي ثم بعد ما فسر هذه التفاسير
المقلوبة قال ويحتمل أن يكون هذا من الأحاديث التي وضعها الزنادقة فدسوها في كتب
المحدثين فيقال لهذا المعارض الأحمق الذي يتلعب به الشياطين وأي زنديق استمكن
من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان وشعبة ومالك ووكيع ونظرائهم
فيدسوا مناكير الحديث في كتبهم وقد كان أكثرها ولا أصحاب حفظ ومن كان منهم من أصحاب
الكتب كانوا لا يكادون يطلعون على كتبهم أهل الثقة عندهم فكيف الزنادقة وأي زنديق
كان يجترئ على أن يتراءى لأمثالهم ويزاحمهم في مجالسهم فكيف يفتعلون عليهم الأحاديث
ويدسونها في كتبهم أرأيتك أيها الجاهل إن كان الحديث عندك من وضع الزنادقة فلم تلتمس
له الوجوه والمخارج من التأويل والتفسير كأنك تصوبه وتشبهه إذا قلت أولا إن هذا من
وضع الزنادقة فتستريح وتريح العناء والاشتغال بتفسيره ولا تدعي في تفسيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل الجنة فرأى شابا من أولياء الله تعالى فقال هذا ربي غير أنك
خلطت على نفسك فوقعت في تشويش وتخليط لا تجد لنفسك مفرغا إلا بهذه التخاليط
ولن يجزي عنك شيئا عند أهل العلم والمعرفة وكلما أكثرت من هذا وشبهه ازددت به فضيحة

فضيحة لان احسن حجج الباطل تركه والرجوع عنه وروى المعارض ايضا عن عبد الله بن
صالح عن معوية بن صالح عن ابي يحيى عن ابي يزيد عن ابي سلام عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني ربي في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا علم
لي يا رب فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردا انامله في صدري فتجلى لي ما بين السماء والارض
فادعى المعارض ان هذا يحتمل ان يقول اتاني ربي من خلقه باحسن صورة فاتتني تلك الصورة وهي
غير الله والله فيها مدبر ووضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردا انامله في صدري يعني تلك الصورة
التي هي من خلقه والانامل لتلك الصورة منسوبة الى الله على معنى ان الخلق كله لله فيقال لهذا
المعارض كم تدحض في قولك وتتخبط فيما ليس لك به علم ارايتك اذا ادعيت ان هذه كانت صورة من خلق
الله سوى الله انه فقال له هل تدري يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى افتتأول على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اجاب صورة غير الله لا يا رب لا ادري فدعاها ربا دون الله ام انها صورة
مخلوقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني ربي ان هذا الكفر عظيم ادعيته على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واين صورة تضع انامله وكفها في كتف النبي صلى الله عليه وسلم فيتجلى له بذلك ما بين السماء
والارض غير الله ففي دعواك ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقر بالربوبية لصورة
مخلوقة غير الله لان في روايتك ان الصورة قالت له هل تدري يا محمد فقال لها يا رب وهل يمكن
ان تكون صورة مخلوقة تضع انامله في كتف نبي مثل محمد فيتجلى له بذلك فيما بين السموات والارض
امور لم يكن يعرفها قبل ان تضع تلك الصورة كفها بين كتفيه ومحال لا يمكن هذا جبريل ولا ميكائيل
ولا اسرافيل ولا يمكن هذا غير الله فكم تجلب على نفسك من الجهل والخطأ وتتقلد من تفاسير
الاحاديث الصعبة ما لم يورد فكل الله معرفتها ولا نامن من ان يجرك ذلك الى الكفر كالذي تاولت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صورة مخلوقة كلمته فاجابها محمد يا رب ام الله صورة لم تعرفها
فقال اتاني ربي لما ان الله في تلك الصورة مدبر ففي دعواك يجوز لك كلما رايت كلبا او حمارا او خنزيرا
قلت هذا ربي لما ان الله مدبر في صورهم في دعواك وجاز لفرعون في دعواك ان يقول انا ربكم الاعلى
لما ان الله مدبر في صورته بزعمك هذا ابطل باطل لا يحتج الا في احمق جاهل وبلك ان تاويل
هذا الحديث على غير ما ذهبت اليه لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي ذر
انه لم ير ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عائشة رضي الله عنها
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية واجمع المسلمون على ذلك مع قول الله تعالى لا

تدركه

تدركه الابصار يعنون ابصار اهل الدنيا وانما هذه الروية كانت في المنام وفي المنام يمكن روية الله تعالى
على كل حال وفي كل صورة ○ روى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صليت ما
شاء الله من الليل ثم وضعت جنبي فاتاني ربي في احسن صورة فحيث وجد هذا المعاذ كذلك
صرفت الروايات التي فيها الى ما قال معاذ فهذا تاويل هذا الحديث عند اهل العلم لا ما ذهبت
اليه من الجنون والخرافات فزعمت ان الله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم صورة في اليقظة
كلمته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا رب غير اني اظنك لو دريت انه يخرجك تاويلك الى
مثل هذه الضلالات لامسكت عن كثير منها غير انك تكلمت على حد الحوار امنا من الجواب
غارا ان يعقد عليك وقد روى المعارض ايضا عن الاعمش عن ابي وائل قال سمع عبد الله يمجد
ربه اذ قال بعضهم نعم المرء ربنا فقال عبد الله اني اجله عن ذلك ولكن ليس كمثله شيء ○ فادعى
المعارض في تفسيره تخليطا من الكلام غير انه قال الشخص في قوله شيء ولا يجوز ان يوصف الله الا بما
وصف به نفسه فاظن يريد انه يعني الشيء لا يخلو من ان يكون شخصا والله لا يوصف بانه شيء
فان كان هذا المعارض ذهب الى هذا التاويل فهذا محض الزندقة لان الله اكبر الاشياء واعظم
الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شيء نور السموات والارض من نور وجهه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله
الفهري عن ابن مسعود وانه ليس من نور مخلوق الا وله مرا ومستطر فكيف النور الاعظم خالق
الانوار ○ وذكر المعارض ايضا عن ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد قال يقول لداود
يوم القيامة ادنه فيقال له ادنه فيدنو حتى يمس ركبته فادعى المعارض ان تاويله انه يدنيه الى
خلق من خلقه ذي رتبة حتى يمس ركبته داود ركبة ذلك قال ويحتمل ايضا ان يقرب اليه بالعمل
الصالح ○ فلو كان لهذا المعارض من يقطع لسانه كان قد نصحه ويلك عن اي زنديق تروي هذه
التفاسير ولا تسميه واي ذكر لداود اذا استغفر الله لذنبه ولجا اليه واستعاذ به في ان يدنيه
الى خلق سواه فيمس ركبته وما يجري عن داود ركبة ذلك المخلوق الذي اذا مس داود النبي ركبته
غفر ذنبه وامن روعته ان ذلك لخلق كريم على ربه اكرم من داود ومن جميع الانبياء في دعواك
اذ جعله مفزعا للانبياء ومعولا عليه في ذنوبهم يحكم على الله في مغفرته فيغفر لمن يشاء ويرحم من
يشاء يوم القيامة دون الله ولا بد لمثل هذا الخلق ان يكون سبق له من الله اسم في الملائكة او في
النبيين فما اسمه ايها الجاهل لو تكلم بهذا سكران او مدمن خمر سكران ما زاد عليك جهلا

فكيف استتر واحتجب منه كذ قولك انه يتقرب اليه يومئذ بالعمل الصالح لا بالدنو منه
اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيامة ليس بيوم عمل انما هو يوم جزاء الاعمال التي يتقرب بها الى الله
في الدنيا فكيف يرفع الله العمل يومئذ عن جميع المسلمين واوجبه على داود قلت وكذلك
ما روى المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله ان الرب يبدو لاهل الجنة في كل
جمعة على كثيب من كافور فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم الى الجمعة في الدنيا، فادعيت
ان تفسير قوله هذا من القرب انه يبدو لهم بظهور الدلالات وبذل الكرامات لاوليائه فيظهر
فعل ودلالاته وعلاماته لا هو بنفسه فيقال لك ايها المعارض بئسما اثنيت على اولياء الله انهم
لم يعرفوا الله بدلالاته وعلاماته وبرسالات نبيه وما انزل من كتبه في الدنيا قبل مقامهم حتى
يعرفوه بها في الاخرة اذ ماتوا كفارا في دعواك جهالا بالله وبدلالاته فان كانوا كذلك في دعواك لم يكونوا
اذا اولياء الله اذ لم يموتوا على حقيقة معرفة الله تعالى ولا استحقوا الكرامات من الله ولم يكونوا اهلا
في دعواك لان يبدو لهم في كثيب من كافور بل يحتجب عنهم اذ لم يعرفوه بدلالاته وعلاماته ورسالاته
... يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اذ كل كافر ومنافق تعرفه يومئذ بدلالاته وعلاماته
وعلاماته فما فضل المومن عندك في هذا على الكافر ثم فسرت قول عبد الله انهم يكونون في القرب منه
على قدر تسارعهم الى الجمعة ان ذلك تقرب اليه بالعمل الصالح كما قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا، ويلك ايها الحيران انما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا في
الدنيا بالاعمال الصالحة لا في الاخرة يوم ترفع الاعمال عن العباد لقد تقلدت ايها المعارض من
تفاسير هذه الاحاديث اشياء لم يسبقك الى مثلها فصيح ولا اعجمي ولو قد عشت سنين لقلبت
العربية على اهلها ان شاء الله تعالى، ثم قلت هذا القول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النجوى انه يدنو المومن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول سترتها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم، قلت فتفسير كنفه نعمته وستره وعافيته فتاويل هذا انه
على الستر مع القرب والدنو والمناجاة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت لجميعها منكر
وعلى من آمن بها معاند، ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه
فقال روى وكيع عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر احتجب الله من خلقه باربع
بنار ونور وظلمة ونور فتفسير المعارض تفسيرا انتحله منه فقال يحتمل ان يكون تلك الحجب ايات
يعرفونها ودلائل على معرفته انه الواحد المعروف اذ عرفهم بدلالاته فهي ايات لو

قد ظهرت

قد ظهرت للخلق لكانت معرفتهم كالعيان بها، فيقال لهذا المعارض عمن رويت
هذا التفسير ومن اي شيطان تلقنته ومن ادعى قبلك ان حجب الله اياته التي احتجب بها فما معنى
قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب امعناه عندك من وراء
الدلالات والعلامات ام قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اهو عندك ان لا يروا يومئذ
اياته ودلائله ولا يعرفوا يومئذ انه الواحد المعروف بالوحدانية وانه ليس احد يوم القيامة
في دعواك عنه محجوب لما ان كلا ترى يومئذ دلالاته وعلاماته واياته وكل يعرف يومئذ انه
الواحد الاحد فما موضع الحجاب يومئذ وكيف صارت تلك الدلالات والعلامات
من نار ونور وظلمة وما تصنع بذكر النار والنور والظلمة هاهنا في الدلالات
قلت وكذلك حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شي ادركه بصره ثم قلت فتاويل الحجاب
في هذا الحديث مثله في الحديث الاول هي الدلالات التي ذكرها وعلى ان الدلالات كشف
عن الشي لا حجاب وغطاء قلت فتاويل قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه لو كشف
تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال عليه، قلت ويحتمل قوله سبحات وجهه
سبحات وجه ذلك العلم وذلك العلم وجه يتوجه برؤيته الى معرفة الله كقوله فثم وجه الله
قلت فثم الله، فيقال لهذا المعارض تراك قد كثرت لجاجتك في رد هذا الحديث انكارا
منك لوجه الله تعالى اذ تجعل ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معقول
في سياق اللفظ انه وجه الله نفسه فجعلته انت وجه العلم ووجه القبلة واذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كل شي ادركه
بصره فان لم يحول العربية عن معقولها انه لوجهه حقا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجوه الاعلام لقال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت النار
سبحات وجوه الخلق كلها وما بال تلك النار تحرق من العلم سبحاته وتترك سائره وانما تفسير
السبحات الجلال والنور اي نور لوجه الخلق حتى تحرقها النار منهم وما للنار تحرق منهم
سبحاتهم بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا تحرقها قبل الكشف فلو قد ارسل الله منها
حجابا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف سبحات وجوه الخلق ويحك ان هذا بين
لا يحتاج الى تفسير انما يقول احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد
كشفها لاحرق نور الرب وجلاله كلما ادركه بصره وبصره مدرك كل شي غير انه يصيب

ما يشاء ويصرفه عما يشاء كما انه حين تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال ولو قد تجلى لجميع
جبال الارض لصارت كلها دكا كما صار جبل موسى ولو قد تجلى لموسى كما تجلى للجبل جعله دكا
وانما خر موسى صعقا مما هاله من الجبل مما راى من صوته حين دك فصار في الارض وحدثنا
موسى بن اسماعيل عن وهيب عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وانما كانت تحرق سبحات وجهه لو كشفها كل شيء
في الدنيا لان الله كتب الفناء عليها وركب ما ركب من جوارح الخلق للفناء فلا تحتمل نور البقاء
فتحترق به او تندك كما دك الجبل فاذا كان يوم القيامة ركبت الابصار والجوارح للبقاء
فاحتملت النظر الى وجهه والى سبحاته ونور وجهه من غير ان تحترق واحدا كما لو ان جسم رجل
واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في تنور مسجور لصار رمادا في ساعة فهو يحترق في نار جهنم
الف عام واكثر ونارها اشد حرا من نار الدنيا سبعين ضعفا لا يصير منها رمادا ولا يموت
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لان اجسامهم وابصارهم واسماعهم
تركب يومئذ للبقاء فاحتملت من عذاب جهنم ما لم يكن يحتمل جزء من الف جزء من عذاب
الدنيا وكذلك اولياء الله يحتمل ابصارهم النظر الى وجه الله يوم القيامة ولو قد ادركهم شيء
من سبحات وجهه في الدنيا لاحترقوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحتملها ابصارهم
فهذا تاويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تدل عليه الفاظه لا ما تاولت له من
التفسير المقلوب الذي لا يقاس بلفظ الحديث الا ان تقلب لفظه كما قلبت تفسيره فارح
العنا فان ظاهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب بالتوحيد وسنذكر بعض ما ذكرت في
الفرار في الروايات من امر الحجب ليعرضها عاقل على قلبه هل يقاس شيء منها على ما تاولت
اول ذلك ما رويته ايها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثناه
عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وحدثنا علي المديني ثنا موسى ابرهيم بن كثير بن
بشر الانصاري قال سمعت طلحة بن حراش يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

يقول

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكلم احدا الا من وراء حجاب حدثنا
عمرو بن عون ثنا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ افيجوز ان يتاول هذا ان الله لم يكلم
بشرا الا من وراء الايات والعلامات وحدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان
عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله عن خلقه باربع بنار وظلمة ونور وظلمة
افيجوز ان يتاول على الله في هذا الحديث باربع علامات واربع دلايل نار وظلمة ونور وظلمة
وحدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة بن اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها حجابا لاحترقت افيجوز ان يتاول على جبريل ان
يقول بيني وبين الله سبعين علامة ودلالة من نور لو دنوت من ادناها احترقت ٥ ام
يجوز ان يتاول على جبريل انه لا يستدل على معرفة الواحد لما راى وشاهد من اياته وعلاماته
الا بهذه الاربعة الحجب التي ادعيت انها دلايل على معرفة الواحد المعروف او لم يكتف
جبريل بما راى وعاين من الدلالات والعلامات على معرفة الله وهو السفير بينه وبين
رسله حتى يستدل عليه بالحجب التي ادعيت انها اياته وعلاماته لو قد رزقت ايها المعارض
شيا من العقل علمت ان ما تدعي زور وباطل ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت ٥ حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني يحيى بن ايوب عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجب ربنا عز وجل عن خلقه باربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع
والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش ٥ حدثنا موسى بن اسماعيل عن حبابة بنت
عجلان الخزاعية عن امها ام حفص عن صفية ابنة جرير عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعاء الوالد يفضي الى الحجاب ٥ ويحك ايها المعارض
قد علم كل ذي عقل ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة لما ادعيت من هذه التفاسير المقلوبة
وان لله اكثر من الف اية وعلامة فكيف لم يحتجب منها الا باربع جعلها دلالة على معرفته
وسايرها لا تدل في دعواك

باب اثبات الضحك

ثم انشا المعارض ايضا منكرا ان الله يضحك الى شي ضحكا هو الضحك طاعنا على الروايات التي نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسرها اقبح التفسير ويتاولها اقبح التاويل فذكر منها حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامه وايضا حديث ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله ايضحك الرب فقال نعم فقال لن نعدم من رب يضحك خيرا وحديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب فادعى المعارض في تفسير الرب ان ضحك الرب رضاه ورحمته وصفحه عن الذنوب الا ترى انك تقول رايت زرعا يضحك فيقال لهذا المعارض قد كذبت فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك شبهت ضحكه بضحك الزرع لان ضحك الزرع ليس بضحك انما هو خضرته ونضارته فجعلت الضحك كضحك فمن روبت هذا التفسير من العلما ان ضحك الرب رضاه ورحمته فسمه والا فانت المحرف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويل ضلال اذ شبهت ضحك الله الحي القيوم الفعال لما يشا ذي الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير بضحك الزرع الميت الذي لا ضحك له ولا قدرة له ولا يقدر على الضحك وانما ضحكه مثل وضحك الله ليس بمثل ويحك ان ضحك الزرع نضارته وزهرته وخضرته فهو ابدا ما دام اخضر ضاحك لكل احد للولي والعدو ولمن يسقيه ولمن يحصده لا يقصد بضحكه الى شي والله يقصد بضحكه الى اوليايه عند ما يعجبه من اعمالهم ويصرفه عن اعدايه فيما يسخطه من افعالهم فالدليل من فعل الله انه يضحك الى قوم ويصرفه عن قوم ان ضحك الزرع مثل على المجاز وضحك الله اصل وحقيقه للضحك يضحك كما يشا والزرع ابدا نضارته وخضرته التي سميته ضحكا قايم ابدا حتى يستحصد واما قولك ان ضحكه رضاه ورحمته فقد صدقت في بعض لانه لا يضحك الى احد الا عن رضا فيجتمع منه الضحك والرضا ولا يصرفه الا عن عدو وانت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده ولن تخرج من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى تنفيه عن الله بمعنى ضحك الزرع مالا يومن احد فيما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه مما يكذب دعواك ويستحيل به تفسيرك حدثناه موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر رجل يدخل الجنه يمشي يكبو على الصراط مره وتسفعه النار مره فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فترفع له شجره

فيقول

فيقول يا رب ادنني منها فيدنيه حتى انه ليقول له يا ابن ادم ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول يا رب اتستهزي بي وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم قال الا تسالوني مم ضحكت هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ثم قال الا تسالوني مم اضحك فقالوا مم تضحك فقال من ضحك رب العالمين منه حين يقول اتستهزي بي فيقول الله اني لا استهزي بك ولكني على ما اشا قادر فيدخله الجنه افلا تسمع ايها المعارض من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه انه لا يشبه ضحك الزرع لانه يقال للزرع يضحك ولا يقال يضحك من احد ولا من اجل احد وانا لم نجهل مجاز هذا في العربيه ولكنه على خلاف ما ذهبت اليه فقد سمعنا قول الاعشى وفهمنا معناه وهو من معنى ضحك الرب بعيد اذ يقول

ما روضه من رياض الحزن معشبه ٥ خضرا جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٥ موزر بعميم النبت مكتهل

فالزرع ما دام اخضر فهو مضاحك الشمس ابدا لا يخص بضحكه احدا ولا يصرفه عن احد والله يضحك الى قوم ويصرفه عن اخرين ٥ وحدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد انا يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن ابي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين ايضحك الرب يا رسول الله قال نعم قال لن نعدم من رب يضحك خيرا ٥ فهذا حديثك ايها المعارض الذي رويته وثبته وفسرته واقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله ففي نفس حديثك هذا ما ينقض دعواك وهو قول ابي رزين رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضحك الرب ولو كان تفسير الضحك الرضا والرحمه والصفح عن الذنوب فقط كان ابو رزين في دعواك اذا جاهلا ان لا يعلم ان ربه يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايرحم ربنا ويغفر ويصفح عن الذنوب بل هو كافر في دعواك اذ لم يعرف الله بالرضا والرحمه والمغفره وقد قرا القران وسمع ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما دام له فيه مندوحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغفر ربنا ويرحم انما ساله عما لا يعلم لا عما علم وامن به قبل وقرا القران فوجد فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يضحك قال لا نعدم من رب يضحك خيرا ولو كان على تاويلك لاستحال ان يقول ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما انه قد امن وقرا قبل في كتابه انه غفور رحيم

فاعقله وما اراك تعقله ثم لم تأنف من هذا التأويل حتى ادعيت على قوم من اهل السنة
انهم يفسرون ضحك الله على ما يعقلون من انفسهم وهذا كذب تدعيه عليهم لانا لم نسمع احدا
منهم يشبه شيئا من افعال الله تعالى بشيء من افعال المخلوقين ولكنا نقول هو نفس الضحك يضحك
كما يشاء وكما يليق به وتفسيرك هذا منبوذ في حشك ثم فسرت الضحك تفسيرا اوحش من
هذا ايضا فقلت يحتمل ان يكون ضحكه ان يبدو الخلق من خلق الله ضاحكا بانهم مبشرا ومغيبا
ودليلا الى الجنة ويحك ايها المعارض الا تسمع ما في حديثك الذي رويته وثبته عن ابي رزين
قال قلت يا رسول الله ايضحك ربنا قال نعم ولم يقل الخلق الله خلقا يضحك ثم قال لا نعدم من
رب يضحك خيرا ولم يقل لا نعدم من رب يخلق الضاحك فهذا في نفس حديثك لو قد عقلته واني
لك العقل مع هذا التخليط وادعيت ايضا تفسيرا للضحك ابعد من هذا من الحق
والمعقول فزعمت ان الله يضحك من رجل او من شيء تفسيره انه يضحكه ويبشره فذلك ضحك الله تعالى
على التشبيه يعني ان الخلق وضحكهم وكلامهم لله فيقال لك ايها المعارض اذا حولت
العربية الى العنكة ولغات اصحابك جاز فيها انكر من هذا التاويل وافحش من هذا التفسير وهذا
ايضا ينقضه نفس حديثك الذي رويته عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له ايضحك ربنا
يا رسول الله ولم يقل ايضحكنا ربنا ولو قال كذلك لكان جاهلا اذ يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضحك
الرب الخلق وقد قرا في كتاب الله تعالى وانه هو اضحك وابكى فلو اشتغلت ايها
المعارض فيما تتقلب فيه من مسائل ابي يوسف ومحمد بن الحسن ونظرائهم كان اعذر لك من ان تعرض
بمثل هذه الاحاديث الصعاب المعاني التي كان يستعفى من تفسيرها العلماء اصحاب العربية
البصراء فتفسرها بجهل وضلال وسنذكر لك ايضا بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ضحك الرب تعالى مما ينقض دعواك حتى تضمه الى حديث ابي رزين وابي موسى رضي الله عنهما فتعلم
ان الله لم يوفقك فيها للصواب من التاويل حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة عن
هشيم عن مجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله
اليهم يوم القيامة رجل قام من الليل والقوم اذا اصطفوا للقتال والقوم اذا اصطفوا
للصلاة افلا ترى ايها المعارض ان الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي تاولته لان ضحك
الزرع لا يخص به احدا ولا يصرفه عن احد والله يضحك الى قوم ويصرفه عن قوم حدثنا
هشام بن عمار الدمشقي ثنا اسماعيل بن عياش حدثني يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن كثير

ابن مرة عن نعيم بن همار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الشهداء افضل قال الذين
يلقون في الصف ولا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة
يضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك الى عبد في موطن فلا حساب عليه حدثنا عبد
الله بن صالح عن ابي شريح المعافري عن عبد الله بن المغيرة عن ابي فراس عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويخلي من اهله
وحين يميد متشحطا وحين يرى البر ليشرف له حدثنا احمد بن يونس ثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي الكنود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان الله يضحك
الى اثنين رجل قام من جوف الليل فتوضا وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا
وحمل عليهم فالله يضحك اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يضحك من
رجلين قتل احدهما صاحبه كلاهما داخل الجنة مشرك قتل مسلما ثم يسلم فيستشهد بعده
حدثناه محبوب بن موسى عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه
القعنبي عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه
محمد بن بكار البغدادي ثنا اسمعيل بن زكريا ابو زياد عن محمد بن اسماعيل السلمي عن عبد الله بن ابي الهذيل مكرر
انه سمع بن مسعود يقول ان الله يضحك ممن ذكره في الاسواق حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
ثنا يزيد بن هارون ثنا اسمعيل بن زكريا ابو زياد عن محمد ابي اسماعيل السلمي عن عبد الله بن ابي
الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك اسحاق بن راشد عن اسماء بنت يزيد بن
السكن قالت لما توفي سعد بن معاذ رضي الله عنه صاحت امه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا يرقا دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اول من ضحك الله اليه ولو كان تاويل ضحكه ما شبهت
به ايها المعارض من ضحك الزرع ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اول من ضحك الله اليه لان خضرة
الزرع ونضارته بادية لاول ناظر اليها واخر لا يقصد بضحكه الى تقي ولا يصرفه عن شقي فكم بين ضحك
في قولك وتغير من حولك اولم يتلجلج صدرك بان هذا ان الله لا يقاس بالناس ولا يحل
للرجل ان يتوهم في صفاته ما يعقله من نفسه وانت تفسره في ضحكه بالزرع وتتوهم فيه ما تتوهم
بالزرع وادعيت ايضا في صدر كتابك هذا انه لا يجوز في صفات الله تعالى اجتهاد الراي
وانت تجتهد فيها اقبح الراي حتى من قباحة اجتهادك يخطي به الحق الى الباطل والصواب الى الخطاء

أو لم تذكر في كتابك أنه لا يحتمل في التوحيد إلا الصواب فقط فكيف تخوض فيه بما لا تدري أمصيب
أنت أم مخطئ لأن أكثر ما تروي تفسير التوحيد بالظن والظن يخطئ ويصيب وهو قولك يحتمل
في تفسيره كذا ويحتمل كذا تفسيرا ويحتمل في صفاته كذا ويحتمل خلاف ذلك كذا ويحتمل في كلامه كذا
وكذا والاحتمال ظن عند الناس غير يقين ورأي غير مبين حتى تدعي لله في صفة من صفاته ألوانا
كثيرة ووجوها كثيرة أنه يحتملها لا تقف على الصواب من ذلك فتختاره فكيف تدب الناس إلى
صواب التوحيد وأنت ذا تستعمل صفاته وأنت تفسرها بما ليس عندك بيقين وكما نظنك تقول
الشيء فتنساه حتى يحل عليك فيه ما يخالفك أو يكذبك والعجب من رجل يدعي على قوم
زورا وكذبا أنهم يشبهون الله بآدم في صورته فيدعي عليهم بذلك كفرا وهو يشبهه في يديه بأقطع
من ذرية آدم وفي بصره بأعمى وفي سمعه بأصم وفي وجهه بوجه القبلة ووجوه الأعمال الصالحة وفي
كلامه بأبكم حتى يتوهم في كلامه أنه كلام الجبال والشجر وفي ضحكه بالزرع الأخضر وكيف تجيز
لنفسك أيها المعارض من ذلك ما تجحده على غيرك لقد اضطربت واسعا وكلما احتججت لمذهبك
من باطل احتجاجا وما احتج عليك غيرك فيه من حق بطل وبذلك بالقضاء فلا تعجل فتزل قدمك وتجهل
وتفضح بها عند من عقل ولئن لم يكن للجهمية من الحجج إلا ما حكيت عنهم من هذه العمايات
المستشنعة والتفاسير المقلوبة ما أسديت إليهم بذكرها نصيحة وقد زدتهم بها فضيحة
على فضيحة إذ تضيف إليهم هذه الشنائع القبيحة فكشفت عنهم غطاء فيما كان بينهم هينمة
في خفاء وروى المعارض أيضا عن الشعبي أن الله قد ملأ العرش حتى إن له أطيطا كأطيط
الرحل ثم فسر قول الشعبي أنه قد ملأه آلاء ونعماء حتى إن له أطيطا لا على محمل جسم فقد حمل
الله السموات والأرض والجبال الأمانة فأبين أن يحملنها والأمانة ليست بجسم فكذلك
يحمل ما وصف على العرش فيقال لهذا المعارض لجلجت بها ولبست حتى صرحت بأن
الله ليس على العرش إنما عليه الآلاء ونعماؤه فلم يبق من إنكار العرش غاية بعد هذا التفسير
ويلك فإن لم يكن على العرش بزعمك إلا آلاؤه ونعماؤه وأمره فما بال العرش يئط من الآلاء والنعماء
لكأنها عندك أعكام الحجارة والصخور والحديد فيئط منها العرش ثقلا إنما الآلاء طبائع أو
صنائع ليس لها ثقل ولا أجسام يئط منها العرش مع أنك قد نحوت في تأويلك هذا أن يكون
على العرش شيء من الله ولا من تلك الآلاء والنعماء إذ شبهتها بما حمل الله السموات والأرض والجبال
من الأمانة فأبين أن يحملنها لأنها فقد أقررت بأنه ليس على العرش شيء لأن السموات والأرض

والجبال

والجبال إذا أبين أن يحملن الأمانة لم يحملهن الله شيئا بل تركهن خلوا من تلك الأمانة وحملها الإنسان
إنه كان ظلوما جهولا ففي دعواك ليس على العرش شيء من تلك الآلاء والنعماء التي ادعيت كما ليس
على السموات والأرض والجبال من تلك الأمانة شيء فكما السموات والأرض والجبال خلو من
الأمانة كذلك العرش عندك خلو من كل شيء عليه فانظر أيها الجاهل أن تورد كهذه التفاسير من
المهالك وماذا أجر إليك من الجهل والضلال فيشهد عليك بأقبح المحال ولم يسأل في العرش
في صدر كتابك تأويلا أفحش ولا أبعد من الحق من هذا وادعيت أيضا أن أبا قتادة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق استلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى
ثم قال لا ينبغي لأحد أن يفعله ثم فسره المعارض بأسمج التفسير وأبعده من الحق وهو مقر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم أنه قيل في تفسير هذا الحديث أن الله لما خلق الخلق استلقى
فتفسيره أنه ألقاهم وبثهم وجعل بعضهم فوق بعض وذلك قوله وضع إحدى رجليه على الأخرى
ويحتمل أنه أراد بالرجل الجماعة الكثيرة كقول الناس رجل من جراد فنسبت تلك الرجل إلى
الله كما نسب روح عيسى إلى الله بالإضافة فألقى رجلا على رجل أي جماعة على جماعة في دعواه
فيقال لهذا المعارض من يتوجه لنقيضه هذا الكلام من شدة استحالته وخروجه من جميع
المعقول عند العرب والعجم حتى كأنه ليس من كلام الإنس ومع كل كلمة منها شاهد من نفسها
ينطق لها حتى لا يحتاج نقضه ويلك عمن أخذت هذا التفسير ومن علمك وعمن رويت هذا
فسمه حتى ينتفي عنك عاره ويلزم من قاله فأغرب بها من ضحكة وأعظم بها من سخرية ويحك
أخلق الله خلقا فسماهم رجلا له ثم ألقى رجلا على رجل بعضهم على بعض احطبا انوا نجدهم
فألقى بعضهم على بعض في الشمس وفي أي لغات العرب وجدت استلقى في معنى ألقى فإنك لم
تجده في شيء من لغاتهم والعجب من ذلك كله احتجاجك بجهلك المقلوب تفسيرك هذا بقول
الشاعر ٥ فمر بنا رجل من الناس وانزوى إليهم من الرجل التمايس أرجل ٥
ويلك إنما قال رجل من الناس ورجل من التمايس ولم يقل رجل من الله كما ادعيت أن الخلق رجل من الله تعالى
ألقى بعضهم على بعض ثم انتحلت أنت فيه قول الشاعر بما تعنيه به ولو تكلم بهذا مجنون
ما زاده فيوسا لقربه مثلك فقيهها والمنظور إليه فيها وادعى المعارض أيضا زورا على قوم
أنهم يقولون في تفسير قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال يعنون بذلك الجنب
الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه ٥ فيقال لهذا المعارض ما أرخص الكذب عندك

واحفظ على لسانك فان كنت صادقًا في دعواك فاشر بها الى احدٍ من بني ادم قاله والا فلم
تشنع بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك وابصر بتاويل كتاب الله منك ومن امامك
انما تفسيرها عندهم تحسر الكفار على ما فرطوا في الايمان والفضايل التي تدعوا الى ذات الله
واختاروا عليها الكفر والسخرية باولياء الله فسماهم الساخرين فهذا تفسير الجنب عندهم
ممن اتباعك انهم قالوا جنب من الجنوب فانك تحمل هذا المعنى كثيرًا من عوام المسلمين فضلًا
عن علمايهم وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الكذب مجانب الايمان وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لا يجوز من الكذب جد ولا هزل وقال الشعبي من كان كذابًا فهو منافق فاحذر
ان يكون منهم ه وروى المعارض ايضا عن اسراييل عن ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من ادنا اهل الجنة منزلة من ينظر الى نعمه وجنانه مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة **قال**
المعارض فيحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرًا الى ما اعد الله لهم من النظر الى الجنة التي هي اعلا
اعلا الجنان **فيقال** لهذا المعارض قد جيت بتفسير طم على جميع تفاسير المحلة في جهالة
ولو قد رزقك الله شيئًا من معرفة العربية لعلمت ان هذا الكلام الذي رويته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه السياقة وهذه الالفاظ الواضحة لا يحتمل تفسيرًا غير ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتلا تصديق ذلك من كتاب الله وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجه
الله ولم يقل الى وجوه ما اعد الله لهم من الكرامات ومن سمع من العرب والعجم ما اعد الله
لاهل الجنة وجهًا لله قبلك في اي سورة من القران وجدت ان وجه الله اعلى جنته ما لقي وجه
الله ذي الجلال والاكرام من تفاسيرك مرة تجعله ما اعد الله لاهل الجنة ومرة تجعله اعلى
الجنة ومرة تجعله وجه القبلة ومرة تشبهه بوجه الثوب ووجه الحائط والله سائلك
عما تلاعب بوجه ذي الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم على الله من ينظر الى
وجه ما اعد الله لهم من الكرامة التي يتوقعونها من الله افليس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديثك ايضا ان ادناهم منزلة ينظرون الى ما اعد الله لهم من جنانه ونعيمه وكراماته
مسيرة الف سنة وان الادنين منهم يتوقعون من كرامات الله ما يتوقع اكرمهم وينظرون
الى اعلى الجنة كما ينظر اكرمهم فما موضع تمييز رسول الله صلى الله عليه وسلم الادنى بالنظر
الى ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه بكرة وعشية اذ كلهم عن النظر الى ما اعد الله لهم

بها

فيها غير محجوبين ولا عن التوقع ممنوعين حتى تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكرمين منهم
ما لم يتل في الادنين منهم تثبيتًا لوجه ذي الجلال والاكرام وتكذيبًا لدعواك فقال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولم يقل الى كراماتها ناظرة فسبحان الله ما اوحشها من تاويل وافحشها
من تفسير واشدها استحالة في جميع لغات العالمين فسبحان من لم يرزقك من الفهم الا
ما ترى لو تكلم بهذا الكلام صبيان الكتاب لاستضحك الناس منهم فكيف رجل يعد نفسه من
عداد علماء اهل بلاده ه **وروى** المعارض ايضا ان الحجاج بن محمد روى عن ابن جريج
عن الضحاك عن ابن عباس ان محمدًا راى ربه مرتين في صورة شاب امرد وروى حماد بن سلمة
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه جعدًا امرد عليه حلة خضراء
فادعى المعارض ان اهل العلم فسروا هذا ان هذه صفة جبريل فعرف ربه برؤية جبريل علمًا
بقلبه بادراكه جبريل عيانًا فهذا تفسير انه راى من خلقه وهو الصورة التي شاهد ببصره
وكانت الصورة صورة جبريل **فقلنا** لهذا المعارض المناقض لبيس قد ادعيت في صدر كتابك
ان هذا الحديث من وضع الزنادقة ثم تدعي هاهنا ان اهل العلم فسروه انه صورة جبريل واي
صاحب علم يفسر احاديث الزنادقة يوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون رعاعًا كهولاء المعطلين وكيف يثبت الشهادة على حديث الزنادقة ان هذا
تفسيره او لبيس قد انبانا في صدر كتابنا هذا ان هذا وما اشبهه من الروايات يعارضه
حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل رايت ربك قال نور اني اراه ه
وتقول عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمدًا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية لان الله قال
لا تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرًا اشهدت فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ ادعيت انه راى جبريل في صورته فظن انه ربه وانه قال الصورة مخلوقة شاهدها
ببصره انه ربه فتكفر ايها المعارض فيما تجلب عليك تاويلك هذا من الفضايح حين تدعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف جبريل من الله حتى يرى صورة جبريل في صورة شاب
جعد فيدعي انه ربه بزعمك ولذلك انكرناكم كان خيرًا لكم من ان تعرض لهذا وما اشبهه ارايت
قولك ان اهل العلم قالوا ان هذا صورة جبريل فمن اي اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده
اليه فانك لا تسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل هذه الروايات
لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فتوهم الناس ان هذه الاحاديث التي يستنكرها
ويلتمس لها هذه الحمايات كالتي يرد وصح الروية والنزول وما اشبهه وانه لا يدفع تلك
بمثل هذا التفسير المقلوب لما انها قد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بما شابه كالصخور
كالصخور فلا يدفع الاثار مثله ماثور فارح العنا فقد علمنا حول ما دار ولن نعود
بمثلها الاكل مغرور ه واحتج المعارض ايضا في انكار الروية بحديث رواه خالد بن الوليد
الوليد ضرب العزى بالسيف فقال له كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
قال المعارض فهذه روية علم لا روية بصر قال يعني ان المومنين لا يرون ربهم يوم القيامة
الا كنحو ما راى خالد بن الوليد في دنياه قال المعارض وفسر قوم ان الروية للشي
يكون على العلم كما يقال رايت الخل شديد الحموضة ورايت العود طيبا يريد ان الحبه
كما قال الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولم يره الا بالمعرفة وكل شي يدرك بالروية فله
قلة وكثرة فالله المتعالي عن ذلك انما يرى بلا بلد وانا رصنع فهي شواهد لا الذي
يعرف علاقاه ولا يمسنا هذه حاسة فاذا كان يوم القيامة ذهبت الشكوك وعرفوه
عيانا لا بادراك بصر ه ثم قال فان كان الروايات فيها هنا روايات ايضا
معارضة وان كان يحتمل التاويل فيها هنا ما يحتمل ايضا فيقال لهذا المعارض اما الروايات
فما ان كان يحتج في جميع ما يدعي الا بكل اعرج مكسور بالتجهم مشهور وفي اهل السنة
مغمور واما المعقول الذي يدعيه من كلامكم فقد انبانا ان انه عند العرب مجهول
وعند العلماء غير مقبول لا يخفى تناقضه الا على كل جهول ه واما ما احتج
به من قول خالد بن الوليد فمعقول ان الله لما قال لا تدركه الابصار وروى ابو ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور انى اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا
ربكم حتى تموتوا امنا بما قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدركه ولم يره الا انه
ولد عام الفيل فاستيقنا علما يقينا ان هذه روية علم لا روية بصر وكذلك قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل فاستيقنا بقوله انه لم يرد به ان هذا النبي يرى به الله عيانا
عيانا وانه روية الفعل مرور الظل الذي يراه بكرة وعشيا ن وكذلك قول خالد بن
الوليد اني رايت الله قد اهانك لاجتماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المومنين

ان ابصار

ان ابصار اهل الدنيا لا تدركه في الدنيا فحين جاء الله لرويته حدا في الاخرة بقوله الى ربها ناظرة
علمنا انها دون بعضها عيانا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين ساله ابو ذر هل رايت ربك فقال
نور انى اراه فلما ساله اصحابه انراه في الاخرة قال نعم كروية الشمس والقمر ليلة البدر ن
واما تفسير كل ان رويته روية اياته ودلايله فاذا راوا اياته وذهبت الشكوك عنهم فهذه
المحنة كلها ادعيتها على المومنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم ما نوا شكاكا لم يعرفوا
ربهم حتى يروا اياته يوم القيامة فيها تذهب الشكوك عنهم يومئذ ويحك اما علمت انه لن يكون
احد وفي قلبه ادنى شك من خالقه الامات كافرا وكيف تعترى المومنين يومئذ الشكوك
والكفار يومئذ يرون بينة موقنون ولا تعتريهم شكوك فان كانت الشكوك يومئذ تنزاح عن
المومنين بما تصف من الدلايل والعلامات من غير ادراك بصر فانزاحت عنهم الشكوك
فصاروا كالمومنين في دعواك فما فضل بشرى الله ورسوله المومنين على الكفار الذين قال في كتابه
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويحك للعناد والعرو احسن مما تدعي على الله وعلى رسوله وما
تقذف به المومنين ان الشكوك في وحدانية الله تعالى لا تذهب عنهم الا في الاخرة يوم يرون
اياته وعلاماته فاما ما احتججت به من قول خالد بن الوليد حين قال رايت الله
قد اهانك فمثل هذا جايز فيما انت منه على يقين انه لم يرو لم يدرك ولم يكن ادراكه فاما ما يرجى
ادراكه ببصر فلا يجوز في هذا المجاز الا بحجة واضحة من كتاب مسطور واثر ماثور او اجماع
مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال ابو بكر الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون انما عنى ابو بكر الم تسمع قوله في كتابه
لما ان العلم من جميع العلما قد احاط بانه لم يسمع كلام الله بشر من بني ادم غير موسى فحين
احاط العلم بذلك علمنا ان ابا بكر عنى قوله الا السماع من الله وهكذا قصة خالد بن الوليد
وقوله الم تر الى ربك لاحاطة العلم ان ذلك لم يكن فلا تدفع ما احاط العلم انه لم يكن بما احاط
العلم بانه كاين ومثله قول الكميت وجدت الله اذ سمى نزارا واسكنهم بمكة قاطنينا
ه لنا حول المكارم خالصات فللناس القفا ولنا الجبينا ه
فحين عرفنا يقينا ان احدا من خلق الله لم يجده عيانا في الدنيا علمنا ان قول الكميت وجدت الله يريد
به المكارم التي اعطاهم الله ه وادعى المعارض ايضا في ما زعموا ان الله عينا يريدون جارحا

يوم القيامة

فلو تركا الكفار كلهم قد داو يومئذ ايانة وعلامة من غير ادراك بصر فحج

كجارح العين من الانسان واردوا التركيب واحتجوا بقوله ولتصنع على عيني واصنع الفلك
باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المعارض والمعقول بين ان هذا يريد عين القوم يعني
ربيتهم وكبيرهم ولا يريد جارحا ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك
باعيننا بقوله بكلايتنا وحفظنا الاثر الى قول القايل عين الله عليك يقول انت في حفظ
الله وكلايته فيقال لهذا المعارض اما ما ادعيت ان قوما يزعمون ان لله عينا فانا نقوله
لان الله قاله ورسوله واما جارح كجارح العين من الانسان على التركيب فهذا كذب ادعيته
علينا عمدا لما انك تعلم ان احدا لا يقوله غير انك لا تالو ما شنعت ليكون انجع لضلالتك في قلوب
الجهال والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل فمن اي الناس سمعت انه قال جارح مركب فاشر اليه
فان قايله كافر فكم تكرر قولك جسم مركب واعضا وجوارح واجزا كانك تهول بهذا التشنيع
علينا ان نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول ونحن وان لم نصف الله
بجسم كاجسام المخلوقين ولا بعضو ولا بجارحة لكنا نصفه بما يغيظك من هذه الصفات التي
انت ودعاتك لها منكرون فنقول انه الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض وكما وصفه الرسول
صلى الله عليه وسلم في دعايه حين يقول اللهم انت نور السماوات والارض وكما قال ابصار نور انى
اراه وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يخلو من
ان يكون له اضاءة واستنارة ومراى ومنظرا وانه يدرك يوميذ بحاسة النظر والكلام اذا
كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا وانما احتجب الله عن اعين الناظرين في الدنيا
رحمة لهم لانه لو تجلى في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما
احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفنا لا تحتمل نور البقا فاذا كان يوم القيمة
ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء واما تفسيرك عن ابن عباس
في قوله فانك باعيننا انه قال بحفظنا وكلايتنا فان صح قولك عن ابن عباس في قوله فانك باعيننا
انه قال بحفظنا وكلايتنا فان صح قولك عن ابن عباس فمعناه الذي ادعينا لا ما ادعيت انت
يقول بحفظنا وكلايتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلاية الا وذلك
الكالي من ذوي الاعين فان جهلت فسم شيا من غير ذوي الاعين يوصف بالكلاية وانما اصل
الكلاية من اجل النظر وقد يكون الرجل كاليا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي الاعين

الاعين وكذلك معنى قولك عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك بعض هذا الكلام في صدر كتابنا
غير انك اعدته لحاجة منك اغتياظا على من يومن برويه الله يوم القيامة كاغتياظك وافراطك
على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فانك تتخلط غضبا بان تدعي انهم قوم جهلة
لا تمييز عندهم ولا نظر لانهم يقولون انه يجب علينا ان نقول غير مخلوق فالزم بجهله من لا يقول
ذلك الكفر وهو الكافر عيانا فيما يتكلف بما لم يومر به ولم يتكلم فيه السلف فنحن الظالم
الجري فهو ابين بجهله على نفسه ولا يرضى حتى ينسب المومن التقي الكاف عن الخوض
فيه الى الكفر ثم وصف ان الكلام من الناطق لا يسمى محدثا من ما قاله ولا يتركون من عرف
وجه الكلام من الكتاب والسنة فيقال لهذا المعارض لا كل هذا الاختلاط غيره
غير ان الدليل عليك انك لا تدري هذا الاعرج في فيه فاهل الكلام انهم لا يرون الكلام من الناطق محدثا
فقد فهمنا مرادك من هذا يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا لله فقد صدقت في دعواك عليهم لا يرونه
محدثا لله كما ادعيت ومن راه محدثا لله عدوه كافرا لان مذهبه في ذلك ان الله كان ولا كلام له
واما قولك لم يتكلم فيه السلف فقد ابنا لك في صدر كتابنا هذا من تكلم فيه من السلف الذين
كانوا اعلم بالله وبكتابه من سلفك الذين احتججت بهم مثل المريسي وابن الثلجي نظرايهم واما
ما نصف عن نفسك من الكف عن الخوض فيه فقل ما راينا اسفق حسنا منك ولا اقل حيا
او لبس كلما ضمنت هذا الكتاب من هذه العمايات خوض كله فانا ما راينا خايضا فيه اقبح منك
خوضا واوحش منك تاويلا واقل منك اصابة فمثلك وعصرك الذين يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم واما قولك لا يتركون من عرف وجوه الكلام ما ضمنت هذا الكلام نحو نفسك
وعن امامك المريسي والثلجي فقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف
منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا لان تفاسيركم هذه كلها مخالفة للغاتهم وللكتاب والسنة
من ائمتك هاولا الذين تنسبهم الى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة لما انهم لم يتركوا لاهل
السنة بحمص كتاب الله على الجهمية والزنادقة الا نقضوها بخرافات وعمايات ولا تركوا للنبي صلى
الله عليه وسلم حديثا صحيحا نافضا لمذهبهم الا وردوه بتلك العمايات لقد تركوا معرفتهم كتاب الله
والسنة هدوا مغربا مثل انتحالك الهوى لا تحسن الكلام مما يوافق الكتاب والسنة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور لانهم لم يوتوا فيها من البصر الا خلاف
ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل البصر فان يجدنه فها هنا دوا باتهم وتفاسيرهم اذا نظر فيها

الناظر استيقن بضلال تفسيركم واستدل على قلة علمكم بالمستحالات منها فما تدري اي زعمائك هؤلاء
الذين يبصرون وجوه الكلام فإن كان هؤلاء الذين حكيت عنهم هذه العمايات فقد انبانا كيف نناقضها
واستحالتها مما جلب عليهم من انواع الكفر الذي لا مخرج لهم منها فمن هؤلاء الذين يبصرون وجوه الكلام
من زعمائك اهو المريسي المشهور بالتجهم فقد انبانا كيف عوره كلامه وكذلك الثلجي ولم نكن ضرار ذا كان
الزنديق الذي ينحل بعض كلامه وتكنى عنه فإن كان اهل البصر هؤلاء واحسن الكلام عندك ما
حكيت عن هؤلاء فالحمد لله نرى ما حكيت عنهم للغناء والنوح ونباح الكلاب احسن مما حكيت عنهم
من هذه الحكايات التي لا قياس في كتاب ولا سنة ولا اجماع احسبتهم ايها المعارض فيما اصابوا
بهذه العمايات من وجوه الكلام في ما نالوا من المراتب السنية عند اهل الاسلام والثناء الحسن
على السن المؤمنين حتى انتحلت مذهبهم واحتججت بكلامهم حتى تنال بذكرهم من شرف الدنيا مثل ما
نالوا اذ يدعى احدهم زنديق والآخر جهمي والآخر ترس الجهمية يعنون الثلجي وهنيئا
لك صبرا انهم غير محسودين ولا مغبوط فاي متكلم منهم تستطيل أبالذي زعم ان كلام الله محدث
مخلوق ام بالذي قال اسماء الله محدثة مستعارة مخلوقة ام بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى جبريل في صورته فقال له يا رب وما اشبهها من فضائح ما حكيت عنهم في كتابك هذا كثيرا
هؤلاء عندك اهل البصر بالكلام واهل المعرفة بالتفسير فقد اخبرنا ان النوح والغناء ونباح
الكلاب احسن من كلامهم وتفاسيرهم. ثم زعم المعارض انه فرغ من الاحاديث المتشابهة
وابتدا في التوحيد بالمعقول ثم حكى تفسير التوحيد كلاما ليس من كلام اهل الفقه والعلم
ولم نجد شيئا منها في الروايات فقال سئل الرجل هل عرفت الخلق بالله او عرفت الله بالخلق
فقال له معبودك هذا ما هو ومن اي شيء هو وما صفته وما مثاله ثم فسرها تفسيرا لا يثبت
شيء منها عن احد موسوم بالعلم ممن مضى وممن غبر فلم اجد لبعضها نقيضه اسلم من امساك
عن جهل الجاهلين وكثيرا منها قد فسرت في صدر كتابنا هذا فإن لم يوحد الله من ادعى محمد عند هذا
المعارض موحد. وقد فسرنا للمعارض من تفسير التوحيد ما كان فيه مندوحة من هذه التخاليط
انه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له هذا تفسيره المعقول وهي كلمة التقوى والعروة
الوثقى من جاء بها مخلصا فقد وحد الله تعالى وان لم يأت بما فسر المعارض ولم يحسن من هذه
العمايات وهي الكلمة التي دعي بها محمد صلى الله عليه وسلم من عمه وهو الدليل على ايمان الرجل
واسلامه وتوحيده. ويحك ايها المعارض او لم تزعم انه لا يجوز في التوحيد الا الصواب

الا من قال بهذا الكلام وجوابها ما اداه محمد ص

ومن الثلجي

افنا من الجواب في هذه العمايات ان يحركك الى الخطأ في التوحيد والخطأ فيه كفر فانه عن
نفسك لما ندبت اليه غيرك من الخوض فيه وما اشبهه ثم عاد المعارض الى اسماء الله تعالى
ثانية فادعى انها محدثة كلها لان الاسماء هي الفاظ ولا يكون لفظ الا من لافظ الا ان من
معانيها ما هي قديمة ومنها حديثة. وقد فسرنا للمعارض تفسير اسماء الله في صدر كتابنا هذا
واحتججنا عليه بما تقوم به الحجة من الكتاب والسنة فلم نحب اعادتها هاهنا ليطول به
الكتاب غير ان قوله هي لفظ اللافظ يعني انه من ابتداع المخلوقين بالفاظهم لان الله لا يلفظ بشيء
في دعواه ولكن وصفه بها المخلوقون فلما احدث الله فعلا في دعواه اعاره العباد اسم ذلك الفعل
يعني انه لما خلق سموه خالقا وحين رزق سموه رازقا وحين خلق الخلق فملكهم سموه مالكا
وحين فعل الشيء سموه فعالا ولذلك قالوا منها حديثة ومنها قديمة فاما قبل الخلق فزعمهم لم
يكن لله تعالى اسم وكان كالشيء المجهول الذي لا يعرف ولا يدرى ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا
اسماءه ولم يعرف الله في دعواهم لنفسه اسما حتى خلق الخلق فاعاروه هذه الاسماء من غير ان
يتكلم الله منها بشيء فيقول انا الله رب العالمين وانا الله الرحمن الرحيم وانا التواب الرحيم فنفوا
كل ذلك عن الله عز وجل مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم ان راس محنته نفي الكلام عن الله تعالى
فقال متى نفينا عنه الكلام فقد نفينا عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه والسمع
والبصر لان الكلام لا يثبت الا لذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر ولا يثبت كلام المتكلم
الا لمن اجتمعت فيه هذه الصفات وكذب جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصدقوا
فيما ادعوا انه لا يثبت الكلام الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجتمعت في الله
على رغم اعداء الله وان جزعوا منه بلا تكييف ولا تمثيل وهو الذي اخبر عن نفسه باسمائه
في محكم كتابه المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقوله ووصفه غير مخلوق على رغم
الجهمية غير ان الوصف من الله على لونين اما ما وصف به نفسه فالوصف والواصف
غير مخلوق واما ما وصف بخلقه من السموات والارض والجبال والشجر والجن والانس
والانعام وسائر الخلائق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقات كلها
وادعى المعارض ايضا ان الله لا يوصف بالضمير والضمير منفي عن الله تعالى وليس هذا من
كلام المعارض وهي كلمة خبيثة قديمة من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك يدفع بذلك ان يكون الله يثبت له علم في نفسه بشيء من الخلق واعمالهم

قبل أن يخلقهم فلطف بذكر الضمير ليكون أستر له عند الجهال فرد على جهم بعض العلماء قوله هذا
وقالوا له كفرت بها يا عدو الله من ثلاثة أوجه وجه أنك نفيت عن الله تعالى العلم السابق
في نفسه قبل حدوث الخلق وأعمالهم والوجه الثاني أنك استجهلت المسيح أنه وصف الله تعالى
بما لا يوصف به إذ لم يخف أن يعلم ما في نفسه إذ يقول له أعلم ولا أعلم ما في نفسك والوجه
الثالث أنك طعنت به على محمد صلى الله عليه وسلم إذ جاء به مصدقا لعيسى فأفحم جهم وقولهم
لا يوصف الله بالضمير يقول لم يعلم الله في نفسه شيئا من الخلق قبل حدوثهم وحدوث أعمالهم
وهذا أصل كبير في تعطيل النفس والعلم السابق والناقض عليه بذلك قول الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك فذكر المسيح أن لله علما سابقا في نفسه يعلمه الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى
واصطنعتك لنفسي وكتب على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي حدثنا أحمد بن يونس
عن سفيان الثوري عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أنا عند ظن عبدي بي إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يخفي
ذكر العبد في نفسه إذا أخفاه ذكره ويعلن ذكره إذا هو أعلن ذكره ففرق بين علم الظاهر
والباطن والجهر والخفي فإذا اجتمع قول الله وقول الرسولين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
فمن يكترث لقول جهم والمريسي وأصحابهما فنفس الله هو الله والنفس تجمع الصفات كلها
فإذا نفيت النفس نفيت الصفات وإذا نفيت الصفات كان لا شيء وحدثنا محمد بن
كثير ثنا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت أبا البختري قال لا يقولن أحدكم اللهم أدخلني مستقر
رحمتك فإن مستقر رحمته نفسه فقد أخبر أبو البختري أن رحمة الله في نفسه ولذلك قال الله تعالى
إن الساعة آتية أكاد أخفيها حدثنا ابن نمير ثنا محمد بن عبيد عن إسمعيل بن أبي خالد عن
أبي صالح الحنفي أكاد أخفيها قال من نفسي فأي مسلم سمع بما أخبر الله عن نفسه في كتابه وما
أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم يلتفت إلى أقاويلهم إلا كل شقي غوي ولو قد أظهر
المعارض هذا وما أشبهه ببلد سوى بلده لظننا أنه كان ينفى عنها وجانبه من أهلها أهل الدين
والورع ويحك إن الناس لم يرضوا من أبي حنيفة إذ أفتى بخلاف روايات رويت عن النبي صلى

الله عليه وسلم في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا وفي الوضوء من لحوم الإبل وإشعار البدن
وفي إسهام الفارس والراجل وفي لبس المحرم الخفين إذا لم يجد نعلين وما أشبهها من الأحاديث
حتى نسبوا أبا حنيفة فيها إلى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقضوه فيها
ووضعوا عليه فيها الكتب فكيف بمن يأتي الله في صفاته التي ينطق بنصها كتابه فينقضها
على الله صفة بعد صفة وشيئا بعد شيء بعمايات من الحجج وخرافات من الكلام خلاف ما عنى
الله ولم يأت بشيء منها الروايات ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها مضحكة وخرافات
فإن كان أبو حنيفة استحق بما أفتى من خلاف تلك الروايات أن ينسب إلى رد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحققتم أنتم أن تنسبوا إلى رد ما أنزل الله جل وعلا أنتم أولى بالرد من
أبي حنيفة لأن أبا حنيفة قد وافقه على بعض فتياه بعض الفقهاء ولم نر أحدا يعلم على هذا أهلكم إلا
السفهاء وأهل البدع والأهواء ومن لا يعرف له إلها في السماء فشتان ما بينكم وبين أبي حنيفة
فيما أفتى لأنه ليس من كفر كمن أخطأ ولا هما في الإثم والعار سواء ونحن قد عرفنا بحمد الله تعالى
من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذتموها دلسة وأغلوطة على الجهال تنفون بها
عن الله حقائق الصفات بعلل المجازات غير أنا نقول لا يحكم للأغرب من كلام العرب على
الأغلب ولكن نصرف معانيها إلى الأغلب حتى تأتوا ببرهان أنه عنى بها الأغرب وهذا
هو المذهب الذي إلى العدل والإنصاف أقرب لا أن تعترض صفات الله المعروفة المقبولة
عند أهل البصر فتصرف معانيها بعلة المجازات إلى ما هو أنكر ونرد على الله بداحض الحجج
وبالتي هي أعوج وكذلك ظاهر القرآن وجميع ألفاظ الروايات تصرف معانيها إلى العموم حتى
يأتي متأول ببرهان بين أنه أريد بها الخصوص لأن الله تعالى قال بلسان عربي مبين فأثبته عند
العلماء أعمه وأشده استفاضة عند العرب فمن أدخل منها الخاص على العام كان من الذين يتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فهو يريد أن يتبع فيها غير سبيل المؤمنين فرد جهم
بقوله لا يوصف الله بضمير يقول لا يوصف الله بسابق علم في نفسه والله مكذبه بذلك ثم
رسوله إذ يقول سبق علم الله في خلقه فهم صائرون إلى ذلك حدثناه نعيم بن حماد ثنا
ابن المبارك ثنا الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله وحدثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك أنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير

بلغ

عن عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء عبد الرحمن الحرقي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله نعيم ابن حماد

عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم
فامره فكتب كل شيء يكون فهل جرى القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل حدوث الخلق
واعمالهم والله ما جرى القلم بما يجري حتى اجراه الله تعالى بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان
يكون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فما موضع كتابه هذا ان لم يكن علمه في دعواهم
حدثناه عبد الله بن صالح المصري حدثني الليث عن ابي هاني حميد بن هاني عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله
مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة والاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الايمان بسابق علم الله تعالى كثير يطول ان ذكرناها وفيما ذكرنا من ذلك ما يبطل
دعوى جهم في اغلوطته التي توهم على الله في الضمير ثم عارض المعارض ايضا اشيا من صفات
الله تعالى التي هي مذكوره في كتاب الله ونازع في الايات التي ذكرت فيها ليغالط الناس في تفسيرها
فذكر منها الحب والبغض والغضب والرضا والفرح والكره والعجب والسخط والاراده
والمشيه ليدخل عليها من الاغلوطات ما ادخل على غيرها مما حكيناه عنه غير انه قد امسك
عن الكلام فيها بعد ما خلطها بتلك الحجج امسك المعارض عن الكلام فيها امسكنا عن جوابه ورويناه
ما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يحتمل اغلوطاته فالى الله نشكوا قوما هذا
رايهم في خالقنا ومذهبهم في الهنا مع انه عز وجهه وجل ذكره قد حققها في محكم كتابه
قبل ان ينفيها عنه المبطلون ويكذبهم في دعواهم قبل ان يدعوه وعابهم به قبل ان يخلقوه ثم رسوله
المجتبى وصفيه المصطفى فاستغنينا فيه بما ذكر الله في كتابه منها وسطره وسن رسوله المصطفى
واخبر ورد من ذكرها وكرر فمن يكترث لضلالتهم بعد قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا ام قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فجمع بين الحبين حب الخالق وحب المخلوق متقارنين ثم فرق بين ما
يحب وبين ما لا يحب ليعلم خلقه انهما متضادان غير متفقين فقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول وان الله لا يحب المسرفين وقال تعالى لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم ثم فرق بين سخطه واسخاط العباد اياه فقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه وقال غضب الله عليهم ولعنهم ثم ذكر اغضاب الخلق اياه فقال تعالى

فلما اسفونا

فلما اسفونا انتقمنا منهم يقول اغضبونا فذكر انه يغضب ويُغضب وقال تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم فهذا الناطق من كتاب الله يستغني
فيه بظاهر التنزيل عن التفسير ويعرفه العامه والخاصه غير هولاء الملحدين في ايات الله
الذين غالطوا فيها الضعفا فقالوا نقربها كلها لانها مذكوره في القران لا يمكن دفعها غير انا لا
نقول يحب ويرضى ويغضب ويسخط ويكره في نفسه ولا هذه الصفات منه ذاته على اختلاف
معانيها ولكن تفسير حبه ورضاه بزعمهم ما يصيب الناس من العافيه والسلامه والخصب
والدعه وغضبه وسخطه بزعمهم ما يقعون فيه من البلايا والهلكه والضيق والشده فانما ابه
غضبه ورضاه وسخطه عندهم ما ينقلب فيه الناس من هذه الحالات وما اشبهها لا ان الله
يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه فيقال لهولاء الملحدين في ايات الله تعالى
المكذبين بصفات الله ما راينا دعوى ابطل ولا ابعد من صحيح لغات العرب والعجم من
دعواكم هذه ففي دعواكم اذا كان اوليا الله المومنين من رسله وانبيائه وساير اوليائه في ضيق
وشده وعوز من الماكل والمشرب وفي خوف وبلا كانوا في دعواكم في سخط من الله وغضب
وعقاب واذا كان الكافر في خصب ودعه وامن وعافيه واتسعت عليه دنياه من ماكل
الحرام وشرب الخمور كانوا في رضا من الله وفي محبته ما راينا تاويلا ابعد من الحق من تاويلكم
هذا وبلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال له كيف نصنع بهذه الاسانيد الجياد
التي يحتجون بها علينا في رد مذاهبنا مما لا يمكن التكذيب بها مثل سفيان عن منصور عن
الزهري والزهري عن سالم وايوب وابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها قال فقال المريسي لا تردوه فتفتضحوا ولكن غالطوهم
بالتاويل فتكونوا قد رددتموها بلطف اذ لم يمكنكم ردها بعنف كما فعل هذا المعارض سوا
وسننقض عليه بعض ما روي في بعض هذه الابواب من الحب والبغض والسخط والكراهيه
وما اشبهه حدثنا محمد بن كثير العبدي انا همام عن قتاده عن انس بن مالك عن
عباده بن الصامت رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهتين معا من
الخالق والمخلوق وحدثنا مسدد ثنا يحيى وهو القطان عن زكريا بن ابي زايده حدثني
عامر الشعبي حدثني شريح بن هاني قال حدثتني عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه والموت قبل لقا الله
وحدثنا عمرو بن عون الواسطي انا خالد وهو ابن عبد الله عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السما ويوضع له البغضا في
الارض ٥ وحدثنا محمد بن كثير انا سفيان قال ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض
عبدا فاحبه وان الرجل ليعبد الاوثان وهو عبد الله حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن
جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم ٥ حدثنا زكريا بن نافع الرملي عن نافع
بن عمر الجمحي عن بشر بن عاصم الثقفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقر بالسنتها
وحدثنا علي المديني ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يك سيدكم
فقد اسخطتم ربكم حدثنا محمد بن كثير انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحرث
عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اي الهجرة
افضل قال ان تهجر ما كره ربك ٥ حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة انا
عطا بن السايب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل قام عن وطاه ولحافه من بين حبه واهله الى
صلاته ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه حدثنا سلام بن سليمان المدايني ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من قوم يجاء بهم في السلاسل حتى يدخلهم
الجنة حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة حدثني ابو اسحق عن علي بن ربيعة ان كان ردف
علي فقال علي رضي الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعجب الرب او ربنا
اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين قد ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ٥ وحدثنا الطيالسي ابو الوليد ثنا عبد الله بن

اياد بن لقيط حدثني اياد عن البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها
طعامه وشرابه فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها به فوجدها
متعلقة به فقال قلنا شديدا يا رسول الله قال والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من
احدكم يسقط على بعيره قد اضله بارض فلاة وحدثني يحيى الحماني ثنا شريك عن
سماك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرب تبارك
وتعالى افرح بتوبة احدكم من رجل كان في فلاة من الارض معه راحلته عليها زاده وماله
فتوسد راحلته فغلبته عينه فنام ثم قام والراحلة قد ذهبت فصعد شرفا فنظر فلم
ير شيا ثم هبط فنظر فلم ير شيا ثم قال لاعودن الى المكان الذي كنت فيه حتى اموت
فيه قال فعاد فغلبته عينه فنام فاستيقظ والراحلة قايمة على راسه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من صاحب الراحلة بها حين وجدها وحدثنا
عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي عبيدة
عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوضا احد فيحسن وضوه ويسبغه ثم ياتي المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشبش
الله كما يتبشبش اهل الغايب بطلعته وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي عليه الصلاة والسلام قال لابنه اثنان
اوصيك بهما فاني رايت الله يستبشر بهما وصالح خلقه ورايتهما يكثران الولوج على
الله سبحان الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما اللتان انهاك عنهما فاني رايت الله
يكرههما وصالح خلقه الكبر والشرك فقلت يا رسول الله امن الكبر ان البس الحلة الحسنة
قال لا ان الله جميل يحب الجمال ٥ وفي هذه الابواب روايات كثيرة اكثر مما ذكرنا لم ناتي بها
مخافة التطويل وفيما ذكرنا منها دلالة ظاهرة على ما دلس هذا المعارض عن عماية الذين
لقي عنهم من الكلام المموه المغطا وهو يرى انه يستخفي على من لا يفطن لمعناه ولا يدري
ونحن نكتفي منه باليسير لادنى حتى نقف على الفرجة الكبرى فلم يزل هذا المعارض يتلجلج
بامر القران في صدره حتى كشف عن راسه الغطا وطرح جلباب الحيا فصرح وافصح بانه

مخلوق وان من قال غير مخلوق كافر في دعواه فلم يترك لمتاول عليه موضع تاويل ولا لمستنبط
عليه موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم انه غير مخلوق كافر عنده فالذي يزعم انه مخلوق
مومن موفق راشد تابع للحق يحق يكشف عنه للناس ارادته وشهد عليه بها عبارته سقط
في يده وكسر في درعه فادعى انه قصد بالانكار الى من يتوهم ان كلام الله ذلك بفم ولسان دون
من يتولهم يسالون عن الكلام فان ادعوا فما ولسانا فهو كفر لا شك فيه وان امسكوا عن الجواب
فيه كانوا ابا مشايخهم ان يدعوا فما ولسانا جهلا لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض المحتج
بالمحال من الضلال قد تعلقت بشكل الكلمة بلا تفسير ولا تحضره من يدعي عليه فما ولسانا او تقدر
ان تشير الى احد من خلق الله انه يتوهم ذلك فتعلقك بهذا التفسير اليوم منك مواربة واعتذار
واعتذارا منك الى الجهال كيلا يفطنوا المراد كي منها وليس كل اهل الجهل في غلط من مرادك انا منه
لعلى يقين ولين جاز لك هذا التاويل اذا يجوز لكل زنديق وجهمي ان يقول من زعم ان القران كلام
الله فهو كافر فما اوح ونقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما ولسانا
وهو لا يقدر ان يشير الى احد من ولد ادم انه قاله فلم ينل المعارض عند الناس بل عند الله
عذرا بل حقق بما فسر واكد من ذلك انه كلام المخلوق لا قال يسال من قال كلام الله غير مخلوق فان
ادعوا فما ولسانا لقد كفروا وان امسكوا عن الجواب فقد جهلوا ولم يعذروا لما ان الكلام
كله في دعواه لا يحتمل معنى الا بفم ولسان وخروج من جوف من لم يفقه ذلك فهو عند المعارض
جاهل فان كان كما ادعى فقد حقق انه كلام البشر لم يخرج بزعمه الا من الاجواف والالسن
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف وتكبر لانه كلام الملك الاكبر نزل به الروح الامين
على خير البشر صلوات الله عليهما عدد من مضى وغبر وعدد التراب والرمل واوراق الشجر
ثم قفى المعارض بكتاب اخر كالمعتذر لما سلف منه مصدقا لبعض ما سبق من ضلالاته تمكنا
لبعض يريد ان ينال عند الرعاع لنفسه في ذلك وسقطاته عذرا فلم ينل به عذرا بل اقام على
نفسه حجة بعد حجة وكانت حجته التي احتج بها في كتابه اعظم من جرمه وهكذا الباطل ما
ازداد المرء له احتجاجا الا ازداد اعوجاجا ولما خفي من ضمايره اخراجا فادعى ان من قال
القران مخلوق فهو مبتدع ومن قال غير مخلوق وهو يعني انه الله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فهو مصيب ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل في قوله انه غير مخلوق وان قال
انه خرج من جسم فهو كافر وان قال انه جزء منه فهو كافر فان قال الكلام غير المتكلم والقول غير

القايل والقران والمقرو والقاري كل واحد منهما له معنى فيقال لهذا المعارض ما اثبت
بلا منك بهذا الاخير عذرا ولا احدثت من ضلالتك به توبة بل حققت واكدت انه مخلوق
بتمويه وتدليس وتخليط منك وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فسنرده
من ذلك ان شا الله الى تنبيه ه واما قولك الكلام غير المتكلم والقول غير القايل فانه
لا يشك عربي ولا عجمي ان القول والكلام من المتكلم والقايل يخرج من دونهم سواه واما
قولك من زعم ان القران غير الله فقد اصاب فهذا منك تاكيد فحقق بانه مخلوق لان كل شي غير الله في
دعواك مخلوق في دعوانا مخلوق ثم اكدت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت
من فقد كفر فاي توكيد اوكد في المخلوق من هذا ثم راوغت فقلت في بعض كلامك من قال انه
مخلوق فهو مبتدع تمويها منك وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق
عندك جاهلا كافرا كان من قال مخلوق عندك عالما مومنا فقولك مبتدع لا ينقاس لك في مذهبك
غير انك تريد ان ترضي به من حولك من الاغمار واما قولك من زعم انه خرج من جسم
فهو كافر فليس يقال لك ذلك ولا اراك سمعت احدا يتفوه به كما ادعيت غير انا لا نشك انه خرج
من الله تبارك وتعالى دون من سواه وذكر الجسم والفم واللسان خرافات وفضول يرفوعه
عنا لم نكلفه في ديننا ولا نشك احدا ان الكلام يخرج من المتكلم واما قولك انه جزء منه
فهذا ايضا من تلك الفضول وما راينا احدا نصفه بالاجزاء والاعضاء جل عن هذا الوصف
وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا يشبه
الكلام من الخالق والمخلوق ساير الصفات وقد فسرنا لك في صدر هذا الكتاب تفسيرا فيه شفاء
ان شا الله واما قولك ان قالوا القران هو الله فهو كفر فانا لا نقول هو الله كما ادعيت
فيستحيل ولا نقول هو غير الله فيلزمنا ان نقول كل شي غير الله مخلوق كما الزمك ولكنه كلام الله
وصفة من صفاته خرج منه كما شا ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع
صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه ه واما قولك في القراءة والقاري والمقرو ان لكل
شي منه معنى على حدة فهذا امر من مذاهب اللفظية لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تقلدته
ثم ان انت جهمي ومن وافق ومن لفظي ولولا ان يطول الكتاب لبينا لك وجوه القاري والقراءة
والمقرو وغرائب قد طولت واكثرت ومع ذلك اختصرت وتخبطت خرافات لم يستنفع
لكثير منها جواب غير انا ما فسرنا منه يدل على ما لم نفسر والله الموفق للصواب ما نابي وما ندره

واعلموا انی لم ار کتابا قط اجمع لحجج الجهمیة من هذا الکتاب الذی نسب الی
هذا المعارض ولا انقض لعری الاسلام منه ولو وسعنی لافتدیت من الجواب فیه بمجال
ولکن خفت انه لا یسمع احدا عنده شیء من البیان یکون سلاحه ینتشر فیه هذا الکلام ثم لا ینقضه
علی ناشره ذبا عن الله تعالی وتحاماه عن اهل الغفلة من ضعفاء الرجال والنساء والصبیان
ان یضلوا به ویفتتنوا او یشکوا فی الله وفی صفاته ولم نالکم فیه وللاسلام نصحا ان قبلتم
ومن لم یقبله فلینصح لنفسه واهله واخوانه من اهل الاسلام فلیعرضه علی من بقی من علماء
الحجاز والعراق ومن غیر من علماء خراسان حتی یستفسر عنده نصحنا وخیانة هذا
المعارض للاسلام واهله فانه احدث اشنع المحدثات وجاء بانکر المنکرات ولا امن
علی من احدث هذا بین ظهریهم فاغضوا له عنه ولم ینکروه علیه حذرا ان یصیبهم الله
بعقاب من عنده او مسخ او خسف او حذف فان الخطب فیه اعظم مما یذهب الیه العوام
لان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال سیکون فی امتی مسخ وذلک فی قدریة وزنادقة ٥
حدثنا یحیی الحمانی ثنا ابن المبارک عن حیوة بن شریح قال حدثنی ابو صخر حمید بن زیاد
ان نافعا اخبره عن ابن عمر رضی الله عنهما قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
سیکون فی امتی مسخ وذلک فی قدریة وزندقة ٥ والجهمیة عندنا باب کبیر من الزندقة
یستتاب اهله فان تابوا والا قتلوا وقد روینا باب قتلهم فی صدر هذا الکتاب حتی
لقد رای عمر بن عبد العزیز استتابة القدریة فکیف الجهمیة والزنادقة ٥ حدثنا
القعنبی عن مالک بن انس عن عمه ابی سهیل قال کنت اسایر عمر بن عبد العزیز فقال لی ما تری فی
هؤلاء القدریة فقلت اری ان تستتیبهم فان تابوا والا عرضتهم علی السیف فقال عمر
ذلک رای قال القعنبی قال مالک ذلک رای وحدثنا محمد بن عثمان التنوخی عن سعید
بن بشیر عن قتادة عن سعید بن جبیر ان الیهود قالوا للنبی صلی الله علیه وسلم ما نسبة ربک
فانزل الله قل هو الله احد کلها حدثنا موسی بن اسمعیل ثنا ابو هلال الراسبی
ان عبد الله بن رواحة قال للحسن هل تصف ربک قال نعم بغیر مثال حدثنا
سلام بن سلیمان المداینی ثنا شعبة عن ابی جمرة عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لیس لله
مثل ونحن نقول کما قال ابن عباس لیس لله مثل ولا شبه ولا کمثله شیء ولا کصفاته
صفة فقولنا لیس کمثله شیء انه شیء اعظم الاشیاء وخالق الاشیاء واحسن الاشیاء

نور السموات والارض لیس کمثله شیء یعنون انه لا شیء لانهم لا یثبتون فی الاصل شیئا
فکیف المثل وکذلک صفاته لیس عندهم شیء فی الدلالة علی دعواهم هذه الخرافات فی المستحالات
التی یحتجون بها فی ابطالها واتخذوا قوله لیس کمثله شیء دلسة علی الجهال لیروجوا
علیهم بها الضلال کلمة حق یبتغی بها باطل ولئن کان السفهاء فی غلط من مذاهبهم ان
الفقهاء منهم علی یقین ٥ اخر الکتاب والحمد لله الملک الوهاب الکریم التواب
والحمد لله رب العالمین وصلواته وسلامه علی سیدنا محمد واله وصحبه وسلم تسلیما کثیرا
فرغ من نسخه یوم السبت سلخ جمادی الاخر سنة خمس وثلاثین وسبعمایة
بالمدرسة الضیائیة رحم الله واقفها بسفح قاسیون ظاهر دمشق المحروسة

الحمد لله

سمع النقص للامام ابی سعید عثمان بن سعید الدارمی علی بشر المریسی الجهمی کله علی الشیخ ابی
سعد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد الاحنف عن القراب بقراءة الحافظ ابی بکر محمد بن عمر الاصبهانی
المعروف بالقاضی ابو نصر عبد الرحمن بن ابی بکر محمد بن احمد بن جعفر بن ... وآخرون فی صفر
سنة اربع وستین واربعمایة

وسمع الکتاب علی الحافظ ابی طاهر محمد بن احمد الحسن الوداوی الصوفی عن ابی سعد الاحنف
بقراءة ابی بکر محمد بن ابی نصر اللفتوانی ابنه ابو نصر عمر واخوه عباس والحافظ ابو القسم
اسماعیل بن محمد بن الفضل وابو رجا اماه ابی الفرج ابن ابی طاهر الثقفی فی شهور سنة ... وخمسمایة

وسمع الکتاب کله علی الشیخ الامام شیخ الایمة ابی نصر عبد الرحمن بن ابی بکر الناعمی عن ابی سعد الاحنف
بقراءة ابی الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الاصبهانی الشرابی ابنه ابو الفضل هبة الله واخرون
فی سنة ثنتی عشر وخمسمایة جمعه اخرون فی سنة عشرین وخمسمایة والسماع بخط القاری

وسمع الکتاب کله علی الشیخ ابی نصر عمر بن محمد بن ابی نصر اللفتوانی عن الوداوی اولاده ابو بکر
عبد الله وابو البرکات عبد الرحیم وام الرضا عفیفة والامام ابو الکرم محمد بن محمود بن محمد بن عبد ...
بقراءة ابو الفتح سعید بن عماد بن علی وکاتب السماع ابو بکر عمر بن شاه بن علی بن الحسن بن عبد الله
بن عبد الرزاق الهمذانی وابن عمر بن علی فی ثانی عشر من شوال سنة ثنتین وخمسین وخمسمایة
بدار الشیخ المسمع باصبهان
نقله کله من خط الحافظ شمس الدین محمد بن ... المحب
الکریم العبد محمد بن ... المقدسی وهو من خط ودکر انه نقله من خط الحافظ ابی محمد بن العسیر بن ... الدارانی

السماع ... الحافظ ... عبد ... ابی الفرج ... عبد الرحمن بن ... بن علی ... البعلبکی ...
بلغت والجماعة سماعا فی الرابع
یوم الخمیس ثالث عشر شعبان
سنة سبع وثلاثین وسبعمایة بمدرسة
شیخ الاسلام ابی عمر بسفح قاسیون
ظاهر دمشق علی المسند زین الدین ابی هریرة
عبد الرحمن بن ... احمد بن ... الطحان بقراءة الامام
العالم شهاب الدین ابی العباس احمد بن ...
عبد اللطیف ... المخزومی البغدادی المکی
وکتب محمد ... عمر بن محمد بن ...
الهاشمی العلوی المکی الشافعی

ترجمة الامام ابي سعيد عثمن بن سعيد بن خالد الدارمي رحمه الله عن الحافظ ابي القسم علي الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق

قال اخبرنا الحافظ ابو القسم علي الحسن هبة الله بن عبد الله بن الحسن عساكر
الدمشقي الشافعي المورخ في تاريخ دمشق ٥ قال عثمن بن سعيد الدارمي
السجزي نزيل هراة سمع بدمشق ابرهيم بن العلا بن عبد الله بن زبر وهشام بن عمار وسليمان بن عبد
الرحمن وهشام بن خالد وحماد بن مالك الحرستاني وبغيرها حيوه بن شريح وابا اليمان ويحيى
بن صالح الوحاظي وابا توبة الربيع بن نافع وعبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله ومحبوب بن
موسى الفرا وسعيد بن ابي مريم ونعيم بن حماد وعبد الله بن صالح ابا صالح وعبد الغفار بن داود
الحراني وموسى بن محمد البلقاوي وفروه بن ابي المغرا ويحيى الحماني وابا بكر بن ابي شيبة وموسى بن اسمعيل
التبوذكي ومحمد بن عبد الله الخزاعي ومحمد بن المنهال الضرير وعلي بن المديني وابا الربيع الزهراني
واسحق بن راهويه وابرهيم بن المنذر الحزامي وعمرو بن عون الواسطي وغيرهم روى عنه ابو
عمرو احمد بن محمد الحيري والمومل بن الحسن بن عيسى وابو العباس احمد بن محمد بن الازهر السجزي
ومحمد بن يوسف الهروي نزيل دمشق وابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي وابو عبد الله محمد بن
اسحق القرشي الهروي ٥ اخبرنا ابو بكر خلف بن عطا بن ابي عاصم النجار المعروف
بالماوردي بهراة انا الفقيه ابو روح ثابت بن ابي محمد بن احمد السعدي الواعظ العدل انا ابي
ابو محمد انا ابو عبد الله محمد بن اسحق القرشي انا الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد بن خالد
الدارمي السجزي نا موسى بن اسمعيل نا حماد يعني ابن سلمة انا يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن ابي
رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما اية ذلك في خلقه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم ٥
اخبرنا ابو الحسين القاضي اذنا وابو عبد الله الخلال شفاها قالا انا ابو القسم
بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانبا ابو طاهر بن سلمة انا علي بن محمد قالا انا ابو محمد بن ابي
حاتم قال عثمن بن سعيد الدارمي السجستاني من ساكني هراة روى عن ابي صالح كاتب الليث
وسعيد بن ابي مريم وعبد الله بن رجا ومسلم بن ابرهيم وابي الوليد وابي سلمة وجالس احمد بن حنبل
ويحيى بن معين وعلي بن المديني ٥ اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي قال انبا ابو القسم

اسمعيل بن مسعدة قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان قال عثمن بن سعيد
السجزي كان بجرجان واقام بها في سنة ثلاث وسبعين ومايتين روى عنه الحسن بن علي بن نصر
الطوسي وجماعة ٥ اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن احمد الكرماني وابو الحسن مكي بن ابي
طالب الهمداني قالا انا ابو بكر بن خلف نا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا عبد الله
محمد بن العباس الضبي يقول سمعت ابا الفضل بن اسحاق وهو يعقوب القراب يقول ما راينا
مثل عثمن بن سعيد ولا راى عثمن مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن ابي يعقوب
البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني فتقدم في هذه العلوم رحمه الله عليه ٥
قرات على ابي القسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال
سمعت ابا عمرو بن ابي جعفر يقول سمعت ابا حامد الاعمشي يقول ما رايت في المحدثين مثل محمد بن
يحيى وعثمان بن سعيد ويعقوب بن سفين ٥ انبانا ابو نصر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي
انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد الله بن ابي ذهل يقول قلت لابي الفضل بن اسحق بن ابرهيم
محمود هل رايت افضل من عثمان بن سعيد الدارمي فاطرق ساعة ثم قال نعم ابرهيم الحربي ٥
قال وانبانا ابو عبد الله الحافظ قال وزادني الثقة من اصحابنا عن ابي عبد الله
محمد بن العباس عن يعقوب بن اسحق قال سمعت عثمن بن سعيد يقول قد نويت ان لا احدث
عمن اجاب الى خلق القران قال يعقوب فادركته المنية ولولا ذلك لترك الحديث عن جماعة
من الشيوخ قال ابو الفضل يعقوب بن اسحاق ولقد كنا في مجلس عثمن بن سعيد غير مرة ومر
به الامير عمرو بن الليث فسلم عليهم فقال وعليكم حدثنا مسدد ولم يزد على هذا ٥ قرات
على ابي القاسم الشحامي عن ابي بكر الحافظ قال انا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا الطيب محمد بن
احمد الوراق يقول سمعت ابا بكر الفسوي يقول سمعت عثمن بن سعيد الدارمي يقول قال لي رجل
من اهل سجستان ممن كان يحسدني ماذا كنت انت لولا العلم فقلت اردت شينا فصار زينا
سمعت نعيم بن حماد سمعت ابا معوية يقول قال الاعمش لولا العلم لكنت بقالا من بقالي
الكوفة وانا لولا العلم لكنت بزازا من بزازي سجستان ٥ اخبرنا ابو القاسم هبة الله
بن عبد الله بن احمد قال سمعت ابا بكر الخطيب يقول سمعت محمد بن يوسف القطان النيسابوري
حكى ان ابا الحسن الطرايفي لما رحل الى عثمن بن سعيد الدارمي فقدم هراة دخل عليه فقال له عثمان متى
قدمت هذا البلد فاراد ان يقول امس فقال قدمت غدا فقال له عثمان فانت اذا في الطريق ٥

فرات ـــــــــ على ابى القسم المعدل عن احمد الحسن انا محمد عبد الله قال سمعت
ابا الحسن احمد محمد عبدوس يقول لما اردت الخروج الى عثمن سعيد الدارمى اتيت
ابا بكر محمد اسحق خزيمه فسالته ان يكتب لى اليه فكتب اليه فدخلت هراة غرة شهر ربيع
الاول من سنة ثمانين ومايتين واوصلت اليه كتاب ابى بكر فقرا الكتاب فرحب بى وادنانى
وسال عن اخبار ابى بكر محمد اسحق ثم قال لى يا فتى متى قدمت قلت غدا قال يا بنى فارجع اليوم
فانك لم تقدم بعد حتى تقدم غدا فتشور ثم قال لا تعجل يا بنى فانى اقمت فى بلدكم ستين وكان
مشايخكم اذ ذاك يحملون عنى مثل ذلك ٥ قال ـــــــــ وسمعت ابا زكريا يحيى بن محمد
العنبرى قال سمعت ابا العباس احمد محمد الازهر السجزى يقول سمعت عثمن سعيد
الدارمى يقول لابى محمد الحسن عمرو السجزى وكان قد كتب عن يزيد بن هرون وجعفر بن عون
وقال يا ابا سعيد انهم يجوبى فيسلونى ان احدثهم وانا اخشى ان لا يسعنى ردهم قال عثمن فقلت
له ولم قال القول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار يوم القيمة
فقلت له انت لا تحسن انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه وانت لا تعلمه ٥
اخبرنا ـــــ ابو الفرج عثمن بن على الخطيب انا ابو طالب عبد الرحمن بن محمد
الشيرازى الصوفى انا ابو ذر عبد احمد الهروى اجازة انا ابو بكر محمد عبد الله بن
محمد الحسن محمد مقاتل المزكى انا ابو اسحق احمد محمد يونس البزار قال عثمن
بن سعيد بن خالد الدارمى وكان كتب الحديث مع يحيى معين بالبصرة وبالشام مع
الحسن بن على والاثرم ومحمد صالح كيلجه ٥ وتوفى عثمن فى ذى الحجة سنة ثمانين
ومايتين ٥ وهكذا ذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن الهروى فى وفاته ٥
كتب ـــــ الى ابو نصر القشيرى انا ابو بكر البيهقى انا ابو عبد الله الحافظ
حدثنى ابو عبد الله الضبى عن شيوخه ان عثمن سعيد الدارمى توفى بهراة سنة اربع
وثمانين ومايتين ٥ رحمه الله تعالى تمت ـــــ ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

تَرْجَمَةُ بِشْرِ بنِ غِيَاثٍ المَرِيسِي وَمُحَمَّدِ بنِ شُجَاعٍ الثَّلْجِي

عن الامام الحافظ ابى بكر احمد على ثابت فى تاريخ بغداد
روايه ابى منصور عبد الرحمن محمد زريق عنه
روايه ابى اليمن زيد الحسن بن زيد الكندى الفقيه عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي الفقيه أنا أبو منصور عبد الرحمن بن
محمد بن زريق القزاز قال أنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد قال
بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي مولى زيد بن الخطاب كان يسكن في الدرب
المعروف به ويسمى درب المريسي وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين وبشر من أصحاب الرأي
أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي إلا أنه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه
أقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها وكفره أكثرهم لأجلها
وقد أسند من الحديث شيئا يسيرا عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم
فمن ذلك ما أخبرني أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري نا محمد بن أحمد بن سفيان الكوفي
بها قال أنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثني الحسن بن علي بن بزيع نا محمد بن عمر الجرجاني نا بشر بن غياث
عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اركب ناقتي ثم امض إلى اليمن فإذا وردت عقبة أفيق ورقيت عليها رأيت
القوم مقبلين يريدونك فقل يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام قال
فارتج الأفق وقالوا على رسول الله المسلم وعليك السلام فلما سمع القوم نزلوا فأقبلوا إلي مسلمين ه
أخبرني الحسن بن محمد الخلال أنا إبراهيم بن عبد الله الشطي قال نا أبو صفوان الثقفي
قال نا حبيب بن محمد الجوهري أبو الحسن الوكيل نا محمد بن عبد الوهاب نا أبو عبد الرحمن بشر بن
غياث عن البراء بن عبد الله الغنوي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كأسنان
المشط وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي
ترى له ه أخبرني أبو القسم الأزهري والقاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي قالا أنا أحمد بن إبراهيم
بن الحسن قال نا أحمد بن عبد الله بن علي بن إسحق الناقد أبو الحسن قال نا عمارة بن وثيمة أخبرني عبد
الله بن إسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي إلى رجل يستقرض منه شيئا فكتب إليه الرجل
الدخل يسير والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب إليه بشر إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا
وإن كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق ه أخبرني الأزهري نا عبيد الله بن محمد

بن احمد المقرئ نا محمد بن يحيى النديم نا القسم بن اسمعيل قال قال لي الحافظ قال بشر المريسي وقد سئل
عن رجل فقال هو احسن خلق الله واهياها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا
مثل قول ابن هرمة ٥ ان سليمان والله يكلاوها ضنت بشي ما كان يرزاها ٥
قال فشغل الناس بتفسير القسم عن لحن المريسي ٥ اخبرنا ابو بكر البرقاني قال حدثني
محمد بن العباس الخزاز نا جعفر بن محمد الصندلي قال قال اسحق بن ابرهيم بن عمر بن منيع كان بشر المريسي
يقول يقول صنف من الزنادقة سماهم صنف كذا وكذا الذين يقولون ليس بشي اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد بن عمر البصري المالكي قال انا احمد بن محمد بن عمر الخفاف بنيسابور قال نا ابو العباس
السراج قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول حدثني زياد بن ايوب قال السراج واظنه قد
سمعه من زياد قال سمعت عباد بن العوام يقول كلمت بشر المريسي واصحاب بشر فرايت اخر
كلامهم انه ينتهي الى ان يقولوا ليس في السماء شي ٥ انبانا محمد بن احمد بن رزق انا عثمن بن احمد
الدقاق نا يحيى بن ابي طالب قال اخبرني عمر بن عثمن بن ابي عاصم بن علي اخبرني يحيى بن عاصم بن علي
قال كنت عند ابي فاستاذن عليه بشر المريسي فقلت يا ابه يدخل عليك مثل هذا فقال يا بني وما
قال قال قلت انه يقول القران مخلوق وان الله معه في الارض وان الجنة والنار لم يخلقا وان منكرا
ونكيرا باطل وان الصراط باطل وان الشفاعة باطل وان الميزان باطل مع كلام كثير قال فقال ادخله علي
فادخلته عليه فقال يا بشر ادنه وبلك يا بشر ادنه مرتين او ثلثا فلم يزل يدنيه حتى قرب منه فقال ويلك
يا بشر من تعبد واين ربك قال فقال وما ذاك يا ابا الحسن قال اخبرت عنك انك تقول القران مخلوق
وان الله معك في الارض مع كلام كثير ولم ار شيا اشد على ابي من قوله ان القران مخلوق وان الله معه
في الارض فقال له يا ابا الحسن لم اجي لهذا انما جيت في كتاب خالد تقراه علي فقال لا ولا كرامة حتى اعلم
ما انت عليه اين ربك ويلك قال فقال له او تعفيني قال ما كنت لاعفيك قال اما اذ ابيت فان ربي
نور في نور قال فجعل يزحف اليه ويقول ويحكم اقتلوه فانه والله زنديق وقد كلمت هذا الصنف
بخراسان ٥ اخبرنا محمد بن احمد بن رزق قراه عليه نا ابو علي بن الصواف قال وجدت في
كتاب ابي بكر الباغندي نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول دخلت بغداد فنزلت
على بشر المريسي فانزلني في غرفة له فقالت لي امه لم جيت الى هذا قلت اسمع منه العلم فقالت
هذا زنديق ٥ اخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ انا دعلج بن احمد نا ابن
خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول اخبرني الشافعي قال كلمني ام المريسي ان اكلم المريسي ان
يكف عن الكلام فلما كلمته دعاني اليه فقال ان هذا دين قال فقلت ان امك كلمتني ان اكلمك ٥

اخبرنا القاضي

اخبرنا القاضي ابو الحسن احمد بن علي بن ايوب العكبري اجازة نا علي بن احمد بن ابي
غسان البصري نا زكريا بن يحيى الساجي ح م اخبرني محمد بن عبد الملك القرشي قراة نا عباس
بن الحسن البندار نا محمد بن الحسين الزعفراني اخبرني زكريا بن يحيى نا محمد بن اسمعيل قال سمعت
الحسين بن علي الكرابيسي قال جات ام بشر المريسي الى الشافعي فقالت يا ابا عبد الله اري ابني
يهابك ويحبك واذا ذكرت عنده اجلك فلو نهيته عن هذا الراي الذي هو فيه فقد عاداه
الناس عليه ويتكلم في شي يواليه الناس عليه ويحبونه فقال لها الشافعي افعل فشهدت الشافعي
وقد دخل عليه بشر فقال له الشافعي اخبرني عما تدعوا اليه اكتاب ناطق ام فرض مفترض ام
سنة قايمة ام وجوب عن السلف البحث فيه والسوال عنه فقال بشر ليس فيه كتاب ناطق
ولا فرض مفترض ولا سنة قايمة ولا وجوب عن السلف البحث فيه الا انه لا يسعني خلافه
فقال له الشافعي اقررت على نفسك بالخطا فاين انت عن الكلام في الفقه والاخبار يواليك
الناس عليه وتترك هذا قال لنا نهمة فيه فلما خرج بشر قال الشافعي لا يفلح قال حسين
كلمت يوما بشر المريسي تنبيها بهذا السوال قال ففرض مفترض قلت من كتاب او سنة
او اجماع قال من كل قال فكلمته حتى قام وهو يضحك منه اخبرنا محمد بن احمد بن رزق واحمد بن
عمر بن احمد الدلال قالا انا احمد بن سليمان النجاد نا محمد بن اسمعيل السلمي قال سمعت البويطي
يقول سمعت الشافعي يقول ناظرت المريسي في القرعة فذكرت له حديث عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرعة فقال يا ابا عبد الله هذا قمار فاتيت ابا البختري فقلت
له سمعت المريسي يقول القرعة قمار فقال يا ابا عبد الله شاهد اخر واقتله ٥ حدثني
الازهري انا الحسن بن الحسين الفقيه الهمداني حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني يوسف
بن يعقوب بن مهران الانماطي ببغداد نا داود بن علي الاصبهاني نا ابو ثور قال سمعت الشافعي
يقول قلت لبشر المريسي ما تقول في رجل قتل وله اولاد صغار وكبار هل للاكابر ان يقتلوا دون
الاصاغر فقال لا فقلت له قد قتل الحسن بن علي بن ابي طالب ابن ملجم ولعلي اولاد صغار فقال
اخطا الحسن بن علي فقلت اما كان جواب احسن من هذا اللفظ وهجرته من يومئذ ٥
اخبرنا ابو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمداني بها انا ابو احمد عبد الرحمن الشيرازي
انا ابو شجاع الفضل بن العباس الهروي نا محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت قتيبة بن سعيد
يقول دخل الشافعي على امير المومنين وعنده بشر المريسي فقال امير المومنين للشافعي

الا تدري من هذا هذا بشر المريسي فقال له الشافعي ادخله الله في اسفل السافلين مع فرعون
وهامان وقارون فقال المريسي ادخلك الله في اعلى عليين مع محمد وابرهيم وموسى قال محمد اسحق
فذكرت هذه الحكاية لبعض اصحابنا فقال لي لا تدري لاي شي اراد المريسي بقوله كان
طنزا منه لانه يقول ليس جنة ولا نار ه اخبرني محمد احمد يعقوب انا محمد نعيم الضبي
قال سمعت ابا جعفر محمد صالح يقول سمعت ابا سليمان داود بن الحسين يقول سمعت اسحق
بن ابرهيم الحنظلي يقول دخل حميد الطوسي على امير المومنين وعنده بشر المريسي فقال حميد يا امير
المومنين ~~هذا سيد الفقهاء هذا قد رفع عذاب~~ لحميد اتدري من هذا يا غلام قال لا قال هذا بشر
المريسي فقال حميد يا امير المومنين هذا سيد الفقها هذا قد رفع عذاب القبر ومسالة منكر ونكير
والميزان والصراط انظر هل تقدر ان ترفع الموت ثم نظر الى بشر فقال لو رفعت الموت لكنت سيد
الفقهاء حقا اخبرني الحسن محمد الخلال نا يوسف بن عمر القواس نا احمد عيسى بن
السكين قال سمعت ابا يعقوب اسحق ابرهيم لولو يقول مررت في الطريق فاذا بشر المريسي
والناس عليه مجتمعون فمر يهودي فانا سمعته يقول لا يفسد عليكم كتابكم كما افسد ابوه علينا
التورية يعني ان اباه كان يهوديا ه واخبرنا احمد بن محمد طاهر الدقاق نا الوليد بكر
الاندلسي نا علي احمد زكريا الهاشمي نا ابو مسلم صلح بن احمد عبدالله بن صلح العجلي قال حدثني
ابي قال رايت بشر المريسي عليه لعنة الله مرة واحدة شيخا قصيرا دميم المنظر وسخ الثياب
وافي الشعر اشبه شيا باليهود وكان ابوه يهوديا صباغا بالكوفة في سوق المراضع ثم قال لا
يرحمه الله فلقد كان فاسقا اخبرنا ابو بكر البرقاني نا يعقوب بن موسى الاردبيلي نا
احمد طاهر بن النجم الميانجي نا سعيد بن عمرو البردعي قال سمعت ابا زرعة يعني الرازي يقول
بشر المريسي زنديق ه اخبرنا ابو محمد عبدالله بن علي عياض القاضي بصور نا محمد احمد
بن جميع نا ابن مخلد املا قال حدثني يوسف بن يعقوب نا بشار بن موسى قال سمعت ابا يوسف
القاضي يقول لبشر المريسي طلب العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم واذا صار
راسا في الكلام قيل زنديق او رمي بالزندقة يا بشر بلغني انك تتكلم في القران ان اقررت لله علما
خصمت وان جحدت العلم كفرت ه اخبرنا ابو سعيد محمد موسى الفضل الصيرفي نا
ابو العباس محمد يعقوب الاصم نا عبد الملك عبد الحميد ميمون مهران الرقي حدثنا سليم بن منصور
بن عمار في مجلس روح بن عباده قال كتب بشر المريسي الى ابيه منصور بن عمار اخبرني القران خالق او

مخلوق

او مخلوق قال فكتب اليه عافانا الله واياك من كل فتنة وجعلنا واياك من اهل السنة والجماعة
فانه ان يفعل فاعظم بها نعمة والا فهي الهلكة وليست لاحد على الله بعد المرسلين حجة نحن نرى
ان الكلام في القران بدعة يشارك فيه السايل والمجيب وتعاطى السايل ما ليس له وتكلف المجيب
ما ليس عليه وما اعرف خالقا الا الله وما دون الله مخلوق والقران كلام الله فانته بنفسك
وبالمختلفين فيه الى اسمايه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ولا تسم القران باسم من عندك
فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون ه
اخبرنا محمد احمد بن رزق نا ابرهيم بن محمد يحيى المزكي نا محمد اسحق السراج قال
سمعت الفضل بن اسحق الدوري قال سمعت المعيطي يقول كنا عند يزيد بن هرون فذكروا المريسي فقال
ما يقول قالوا يقول ان القران مخلوق فقال هذا كافر حدثنا هلال بن جعفر الحفار نا محمد
جعفر الادمي القاري نا عبدالله بن الحسن الهاشمي قال كنا عند يزيد بن هرون وشاذ بن يحيى
يناظره في شي من امر المريسي وهو يدعو عليه فسمعنا يزيد يقول من قال القران مخلوق فهو كافر
اخبرني الحسن ابي طالب نا احمد ابرهيم بن الحسن نا ابرهيم بن محمد عرفة قال نا محمد
عبد الملك نا حامد بن يحيى عن يزيد بن هرون قال المريسي حلال الدم يقتل ه حدثني
احمد محمد المستملي نا محمد جعفر الشروطي نا ابو الفتح محمد الحسين الازدي حدثنا احمد الحسين
الجرادي نا محمد يزيد قال قال يزيد بن هرون حرضت اهل بغداد على قتل المريسي غير مرة ه
اخبرني الحسن علي التميمي نا احمد الواعظ نا الحسين احمد صدقة نا احمد
ابي خيثمة نا يحيى بن يوسف الزمي قال سمعت شبابة بن سوار قال اجتمع رايي وراي ابي
النضر هاشم بن القسم وجماعة من الفقها على ان المريسي كافر جاحد ارى ان يستتاب فان
تاب والا ضربت عنقه ه اخبرنا محمد احمد طاهر الدقاق نا احمد سلمان نا عبدالله
بن احمد قال سمعت ابي يقول كنا نحضر مجلس ابي يوسف فكان بشر المريسي يجي فيحضر في اخر الناس
فيشغب فيقول ايش يقول وايش قلت يا ابا يوسف فلا يزال يصيح ويصيح فكنت اسمع ابا
يوسف يقول اصعدوا به الي قال ابي وكنت في القرب منه فجعل يناظره في مسالة فيخفي بعض
قوله فقلت للذي كان اقرب مني ايش قال له قال قال له ابو يوسف لا تنتهي حتى تفسد خشبة
اخبرنا ابو سعيد المظفر بن الحسن سبط ابي بكر بن لال الهمذاني قال نا جدي قال سمعت القاسم بن
بندار يقول سمعت ابرهيم بن الحسين يقول ركب عفان بن مسلم يوما وانا قابض على عنان البغلة

واستقبلنا شيخ قصير كبير الراس كبير الاذنين فقال لي الثلج الثلج اما ترى الكافر فقلت
من هذا يا ابا عثمان قال هذا بشر بن غياث المريسي قال ابرهيم ويوم مات بشر جعل الصبيان
ببغداد يعدون بين يدي الجنازة ويقولون من يكتب الى مالك من يكتب الى مالك اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن احمد بن ابي طاهر الدقاق ثنا ابو بكر احمد بن سلمان النجاد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني احمد بن ابرهيم الدورقي وانا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن عيسى بن ابرهيم التمار ثنا عبيد بن خلف
البزار قال حدثني احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثني محمد بن نوح المضروب عن المسعودي القاضي
قال سمعت امير المومنين هرون يقول بلغني ان بشر المريسي يزعم ان القران مخلوق ولله علي ان
اظفرني به لاقتلنه قتلة ما قتلتها احد قط اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى
البزاز ثنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المصري ثنا محمد بن الحسن الانماطي ثنا يحيى بن يوسف الزمي قال
رايت ليلة جمعة ونحن في طريق خراسان في مغارة ابليس لعنه الله في المنام قال واذا بدنه
ملبس شعرا وراسه الى اسفل ورجليه الى فوق وفي بدنه عيون مثل النار قال قلت له من انت قال
انا ابليس قال قلت له واين تريد قال بشر بن يحيى رجل كان عندنا بمرو يرى راي المريسي قال ثم قال
ما من مدينة الا ولي فيها خليفة قلت من خليفتك بالعراق قال بشر المريسي دعا الناس الى ما
عجزت عنه قال القران مخلوق اخبرناه ابو بكر البرقاني قال قرانا على محمد بن اسحق الصفار
حدثكم ابرهيم بن حماد ثنا العباس بن ابي طالب ثنا يحيى بن يوسف الزمي قال رايت في المنام ابليس ورجلاه
في الارض وراسه في السما اسود مثل الليل وله عينان في صدره فلما رايته قلت من انت قال هو
ابليس قال فجعلت اقرا اية الكرسي قال فقلت له ما اقدمك هذه البلاد قال الى بشر بن يحيى رجل
من الجهمية قال قلت من استخلفت بالعراق قال ما به مدينة ولا قرية الا ولي فيها خليفة
قلت ومن خليفتك بالعراق قال بشر المريسي دعا الناس الى امر عجزت عنه اخبرني
الحسن بن محمد الخلال ثنا محمد بن العباس الخزاز ثنا الحسين بن علي بن الحسين الاسدي ثنا الفضل
بن يوسف بن يعقوب القصباني ثنا محمد بن يوسف العباسي قال حدثني محمد بن علي بن ظبيان
القاضي قال قال بشر بن غياث المريسي القول في القران قول من خالفني غير مخلوق قال
فالقول قولهم ارجع عنه قال ارجع عنه وقد قلته منذ اربعين سنة ووضعت فيه الكتب
واحتججت فيه بالحجج اخبرني الحسن بن علي التميمي ثنا عمر بن احمد الواعظ ثنا محمد بن ابي
السلح ثنا عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي البصري قال حدثني ابو بكر بن خلاد الباهلي قال

قال كنت عند ابن عيينة اذ اقبل بشر المريسي فتكلم بذلك الكلام الردي فقال ابن عيينة اقتلوه قال ابن
خلاد فانا فيمن ضربته بيدي اخبرنا ابو نعيم الحافظ ثنا ابو القسم سليمان بن احمد الطبراني
ثنا ابو الزنباع روح بن الفرج المصري ثنا حامد بن يحيى البلخي قال قيل لسفين بن عيينة ان بشر المريسي
يقول ان الله عز وجل لا يرى يوم القيامة قال قاتله الله دويبة الم يسمع الله عز وجل يقول كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فجعل احتجابه عنهم عقوبة لهم فاذا احتجب عن الاوليا والاعدا فاي
فضل للاوليا على الاعدا حدثنا محمد بن احمد بن ابي طاهر ثنا احمد بن سلمان ثنا عبد الله بن
احمد قال اخبرت عن بشر بن الوليد قال كنت جالسا عند ابي يوسف القاضي فدخل عليه بشر
المريسي فقال له ابو يوسف ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث
الروية ثم قال ابو يوسف اني والله مومن بهذا الحديث واصحابك ينكرونه وكاني بك قد شغلت
على الناس خشبة باب الجسر فاحذره اخبرني الحسن بن محمد الخلال قال سمعت عمر بن احمد
الواعظ قال سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول قال عبد الله بن عمر الجعفي سمعت حسينا
الجعفي حين حدث بحديث الروية يقول على رغم انف بشر المريسي اخبرني ابو طالب يحيى
بن ابرهيم الفقيه انا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الكاتب ثنا محمد بن محمد الواسطي قال حدثني هرون
بن عبد الله الحمال ثنا محمد بن ابي كبشة قال سمعت هاتفا في البحر يقول لا اله الا الله على ثمامة
وعلى المريسي لعنة الله قال وكان معنا في المركب رجل من اصحاب بشر فخر ميتا اخبرنا
القاضي ابو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الاستراباذي ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ثنا
احمد بن سعيد الجرجاني انا عمران بن موسى انا الحسن بن محمد الازهر قال سمعت عثمن بن سعيد الرازي
ثنا الثقة من اصحابنا قال لما مات بشر بن غياث المريسي لم يشهد جنازته من اهل العلم والسنة
احد الا عبيد الشونيزي فلما رجع من جنازة المريسي اقبل عليه اهل السنة والجماعة فقالوا
يا عدو الله تنتحل السنة وتشهد جنازة المريسي قال انظروني حتى اخبركم ما شهدت جنازة
رجوت فيها من الاجر ما رجوت في شهود جنازته لما وضع في موضع الجنائز قمت في الصف فقلت اللهم
عبدك هذا كان لا يومن برويتك في الاخرة اللهم فاحجبه عن النظر الى وجهك يوم ينظر اليك المومنون اللهم
عبدك هذا كان لا يومن بعذاب القبر اللهم فعذبه اليوم في قبره عذابا لم تعذبه احدا من العالمين اللهم
عبدك هذا كان ينكر الميزان اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة اللهم عبدك هذا كان ينكر الشفاعة اللهم
فلا تشفع فيه احدا من خلقك يوم القيامة قال فسكتوا عنه وضحكوا حدثنا علي بن محمد

عبد الله المعدل ثنا عثمن بن احمد الدقاق ثنا الحسن بن عمر السبيعي المروزي قال سمعت بشر بن الحارث
يقول جاء موت هذا الذي يقال له المريسي وانا في السوق فلولا انه كان موضع شهرة لكان موضع شكر
وسجود الحمد لله الذي اماته هكذا قولوا اخبرنا الحسين بن علي الطناجيري ثنا محمد بن علي بن
سويد المودب ثنا عثمان بن اسمعيل بن بكر السكري قال سمعت ابي يقول سمعت احمد بن الدورقي يقول
مات رجل من جيراننا شاب فرايته في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر في مقبرتنا
فزفرت جهنم زفرة شاب كل من في المقبرة اخبرني الحسن بن علي الصيمري ثنا محمد بن عمران
المرزباني اخبرني علي بن هرون اخبرني عبد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه قال مات بشر المريسي
في ذي الحجة سنة ثمان عشرة ومائتين قال ويقال سنة تسع عشرة ومائتين

تمت ترجمة بشر المريسي وبالاسناد المتقدم ذكره الى الخطيب رحمه الله تعالى

قال محمد بن شجاع ابو عبد الله يعرف بابن الثلجي كان فقيه اهل العراق في وقته وهو من
اصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤي وحدث عن يحيى بن ادم واسماعيل بن علية ووكيع وابي اسامة وعبيد الله
بن موسى ومحمد بن عمر الواقدي روى عنه يعقوب بن شيبة وابن ابنه محمد بن احمد بن يعقوب وعبد الوهاب
بن ابي حية وعبد الله بن احمد بن ثابت البزاز في اخرين اخبرنا علي بن محمد بن الحسن المالكي انا
ابو بكر الابهري انا ابو بكر محمد بن يعقوب ابن ابي شيبة ببغداد ثنا محمد بن شجاع الثلجي ابو عبد الله ثنا
يحيى بن ادم ثنا شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشقي
من شقي في بطن امه قال يحيى بن ادم ما حدثت بهذا الحديث غير كم اخبرني الازهري ثنا عبيد الله
بن عثمن بن يحيى ثنا ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن حبيش البغوي قال وكان ينزل في درب يعقوب الحسن
بن ابي مالك وكان ينزل فيه ايضا محمد بن شجاع الثلجي ودرب يعقوب منسوب الى يعقوب بن سوار
احد قواد المهدي قال والدرجة اليه منسوبة وقد رايت من ولده عدة قال ومن ولده المعروف حبوب
بعبد الله بن يعقوب الثلجي الذي تنصر ببلاد الروم وليس بينه وبين محمد بن شجاع قرابة
انا ابرهيم بن مخلد ثنا احمد بن كامل القاضي حدثني ابو الحسن علي بن صالح بن احمد بن الحسن بن صالح
البغوي حدثني محمد بن عبد الله ابو عبد الله الهروي صاحب محمد بن شجاع الثلجي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن
شجاع الثلجي يقول ولدت في ثلاثة وعشرين يوما من شهر رمضان سنة احدى وثمانين ومائة وتوفي وهو
في صلاة العصر ساجدا الاربع ليال خلون من ذي الحجة سنة ست وستين ومائتين ودفن في
بيت من داره ملاصقا للمسجد واخرج للبيت شباك الى الطريق ومدفنه في الدرب المعروف بدرب
المعوج الملاصق لدار محمد بن عبد الله بن طاهر قال ابو الحسن وحكى لي احدى

انه سمع

انه سمع ابا عبد الله محمد بن شجاع يقول ادفنوني في هذا البيت فانه لم يبق فيه طابق الا ختمت عليه القران
وكان محمد بن شجاع يذهب الى الوقف في القران
قال واخبرنا الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل قال سمعت القواريري يقول قبل ان يموت بعشرة ايام وذكر ابن الثلجي فقال هو كافر فذكرت
له اسماعيل القاضي فسكت فقلت له ما الفقه الا بشي سمعه منه قال نعم اخبرنا علي بن طلحة
المقرئ انا محمد بن العباس الخراز ثنا ابو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان عن عمه ابي علي عبد الرحمن
بن يحيى بن خاقان انه سال احمد بن حنبل عن ابن الثلجي فقال مبتدع صاحب هوى اخبرنا
عبد الغفار بن محمد المودب ثنا عمر بن احمد بن عثمن الواعظ ثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن خلف وكيع
ثنا السري بن مكرم المقرئ قال بعث المتوكل الى احمد بن حنبل يسأله عن ابن الثلجي ويحيى بن اكثم
في ولاية القضا فقال اما ابن الثلجي فلا ولا على حارس اخبرنا ابو بكر البرقاني حدثني
محمد بن احمد بن محمد بن عبد الملك الادمي ثنا محمد بن علي بن ابي داود البصري عن زكريا بن يحيى الساجي
قال فاما محمد بن شجاع الثلجي فكان كذابا احتال في ابطال الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورده نصرة لابي حنيفة ورايه حدثني احمد بن محمد المستملي انا محمد بن جعفر الوراق
انا ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي الحافظ قال محمد بن شجاع الثلجي البغدادي
كذاب لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيغه عن الدين اخبرني الحسن بن
ابي طالب انا عبد الرحمن بن عمر الخلال ثنا ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن حبيش من لفظه
املاء قال مات محمد بن شجاع سنة خمس وستين او اول سنة ست وستين
اخبرنا محمد بن عبد الواحد ثنا محمد بن العباس قال قرئ على ابن المنادي وانا اسمع
قال ومحمد بن شجاع الثلجي كان يتفقه ويقرئ الناس القران مات فجاة وذلك في ذي
الحجة سنة ست وستين ومائتين قرات على الحسن بن ابي بكر
عن احمد بن كامل القاضي قال ولعشر خلون من ذي الحجة سنة ست وستين
ومائتين مات ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي فقيه العراقيين في وقته
اخر ترجمة ابن الثلجي والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله واصحابه وسلم تسليما

هذا غير مسلم لان مدار الفقه على الحديث وقد تحامل عليه غيره من المتعنتين انتصار الاهل الراي

كتاب الرد على الجهمية

مما صنفه الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى
روايه ابي عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي عنه
روايه ابي محمد محمد بن احمد بن محمد بن الفضل الازدي السعدي عنه
روايه ابنه ابي روح ياسين بن محمد بن احمد الازدي عنه
روايه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي عنه
روايه ابي الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشرابي الاصبهاني عنه
روايه ابنته ام الصبح ضوء الشاب بنت عبد الرزاق عنه
روايه ابي المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي عنه
روايه ام محمد زينب بنت عمر بن كندي الكندية اجازة عنه

بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر واعن برحمتك

اخبرنا ابو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن ابي نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه الينا
قال اخبرتنا الشيخة ام الصبح ضوء الشام بنت ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي
بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة تسع وستين وخمسمائة قالت انا ابي الامام ابو الفتح عبد الرزاق
قراءة عليه في دارنا باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال انا الشيخ الامام نجم الدين
الخطباء ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بضيعة قرية من قرى هراة فيما قرات
عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابي الفتح بن سمكويه قلت له اخبركم الشيخ الفقيه ابو روح
ثابت بن محمد الازدي السعدي في شهور سنة ست وخمسين واربعمائة قال انا ابي ابو محمد محمد
احمد بن محمد بن الفضل قال انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي ان الامام ابا سعيد عثمن
سعيد قال **الحمد** لله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما
يكسبون نحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول **فهو الله**
الرحمن الرحيم قريب مجيب متكلم قائل وشاء مريد فعال لما يريد الاول قبل كل شيء والاخر بعد
كل شيء له الامر من قبل ومن بعد وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط ويتكلم ويرضا ويسخط ويغضب
ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويامر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام
المتين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الازلي لم يزل كذلك ولا يزال استوى
على عرشه فبان من خلقه لا يخفى عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير **فبهذا** الرب نؤمن واياه نعبد وله نصلي ونسجد فمن قصد بعبادته
الى اله بخلاف هذه الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده باله كفرانه لا غفرانه **فنشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وانتجبه لرسالته
واختاره من خلقه لخلقه فانزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرانا عربيا غير ذي عوج يهدي للتي هي اقوم ويبشر الاولين
المومنين

فيه نبأ الاولين وخبر الاخرين لا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين من لدن حكيم عليم قال وانك لتلقى القران من لدن
حكيم عليم وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين من قال به
صدق ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا فقراه كما امر ودعا اليه سرا وجهرا فلما سمع المشركون
ايات مبينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجنون وانطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا قول البشر ولو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقالوا ان هذا الا
افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق مختلق **فكذب الله عز وجل** قولهم وابطل دعواهم فقال
تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا وقال تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان
غفورا رحيما قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين
وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قال لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تحداهم
جميعا الى ان ياتوا بمثله محرصا وتعلما من الخطباء والشعراء وغيرهم ان كانوا صادقين فقال
تبارك وتعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وانتوا بسورة مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين فلم يقدر الجن والانس عليها وعجزها من عبدة الاوثان
وعلماء اهل الكتابين ان ياتوا بسورة ولا ببعض سورة ولو علموا انهم قادرون عليها لدعوا شهداءهم
الى ذلك وبذلوا فيها الرغايب من الاموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم واحبارهم واساقفتهم
وكهنتهم وسحرتهم ان ياتوا بسورة مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور وتكذيبا لمحمد صلى الله
عليه وسلم وانى ياتي المخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا
فلن يفعلوا الى يوم القيمة فكما انه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الناس الى الله والى كتابه وكلامه سرا وجهرا مجتهدا لما نال من اذاهم

صابروا عليه حتى اظهره الله واعزه وانزل عليه نصره فضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف
حتى ذلوا ودانوا ودخلوا في الاسلام طوعا وكرها واستقاموا احيونه وبعده فانه لا يجترى
كافر ولا منافق متعوذ بالاسلام ان يظهر ما في نفسه من الكفر وانكار النبوه فرقا من السيف
وتخوفا من الافتضاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بعمى ويعيشون فيهم على دغل دهرا
من الدهر وزمانا من الزمان وكان اول من اظهر شيا منه بعد كفار قريش الجعد بن درهم
بالبصره وجهم بخراسان اقتدا بكفار قريش فقتل الله جهما شر قتله واما الجعد فاخذه
خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحا بواسط في يوم الاضحى على رووس من شهد العيد معه من
المسلمين لا يعيبه به عايب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه من رايه
حدثناه القسم بن محمد البغدادي نا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي حبيب عن
ابيه عن جده حبيب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم اضحى
فقال ايها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله
لم يتخذ ابرهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
قال ابو سعيد ثم لم يزالوا بعد ذلك مقموعين اذله مدحورين حتى كان الان باخره حيث قلت
الفقها وقبض العلما ودعا الى البدع دعاه الضلال فشدد ذلك طمع كل متعوذ في الاسلام من ابناء
اليهود والنصارى وانباط العراق ووجدوا فرصة للكلام فجدوا في هدم الاسلام وتعطيل ذي
الجلال والاكرام وانكار صفاته وتكذيب رسله وابطال وحيه اذ وجدوا فرصتهم واحسوا من
الرعاع جهلا ومن العلما قله فنصبوا عندها الكفر للناس اماما بدعوتهم اليه واظهروا
لهم اغلوطات من المسايل وعمايات من الكلام يغالطون بها اهل الاسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك
ويلبسوا عليهم امرهم ويشككوهم في خالقهم مقتدين بايمتهم الاقدمين الذين قالوا ان هذا الا قول
البشر وان هذا الا اختلاق فحين رابنا ذلك منهم وفطنا لمذهبهم وما يقصدون اليه من الكفر وابطال
الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والامر عن الله تعالى راينا ان نبين من مذاهبهم رسوما
من الكتاب والسنه وكلام العلما ما يستدل به اهل الغفله من الناس على سو مذهبهم فيحذروهم
على انفسهم وعلى اولادهم واهليهم ونجتهد في الرد عليهم محتسبين منافحين عن دين الله تعالى
طالبين به ما عند الله وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما اشبهه وقد
كانوا رزقوا العافيه منهم وابتلينا بهم عند دروس الاسلام وذهاب العلما فلم نجد بدا من ان

نرد ما اتوا به من الباطل بالحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ما اشبه هذا على
امته ويحذرها اياهم ثم الصحابه بعده والتابعون مخافة ان يتكلموا في الله وفي القران باهوايهم
فيضلوا ويتمادوا انه على جهل فيكفروا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المرا في القران كفر
وحتى ان بعضهم كانوا يتقون تفسيره لان القايل فيه انما يقول على الله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كلام الله ما لا اعلم وسيل عبيده السلماني
عن شي من تفسير القران فقال اتق الله وعليك بالسداد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيم انزل
القران فهذا الصديق خير هذه الامه بعد نبيها والخليفه بعده قد شهد التنزيل وعاين
الرسول وعلم فيما انزل القران الا ما شا الله يتقي ان يقول في القران مخافة ان لا يصيب ما عنى
الله فيهلك ثم عبيده السلماني بعده وكان من كبار التابعين فكيف بهولا المتسلخين من الدين
والعلم الذين يتقحمونه تقحما ويفسرونه باهوايهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما تحتمله لغات
العرب ولقد قال بعض اهل العلم لا تهلك هذه الامه حتى يظهر فيهم الزندقه ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى
حدثناه سويد بن سعيد الانباري نا خلف بن خليفه عن الحجاج بن دينار عن منصور بن
المعتمر قال ما هلكت امه قط حتى يحلف المنانيه قلت وما المنانيه قال الزنادقه وحدثنا
محمد بن كثير العبدي انا سفيان يعني الثوري عن سالم يعني ابن ابي حفصه عن ابي يعلى عن محمد ابن الحنفيه رضي الله عنه
قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم وحدثناه يحيى الحماني نا عمرو بن ثابت
عن سالم بن ابي حفصه قال ابو سعيد واحسبه عن ابي يعلى منذر الثوري عن محمد ابن الحنفيه
قال انما تهلك هذه الامه اذا تكلمت في ربها حدثنا الحسن الصباح البزار نا علي
بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي
كلام الجهميه حدثنا سهل بن بكار نا ابو عوانه عن عمر بن ابي سلمه عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال احدكم هذا الله خلقنا
فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريره واني لجالس ذات يوم اذ قال رجل من اهل العراق يا ابا هريره
هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريره فوضعت اصبعي في اذني ثم صرخت
صدق الله ورسوله الله الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وحدثناه
يحيى بن بكير المصري نا الليث يعني ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروه بن الزبير
ان ابا هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان العبد فيقول من خلق كذا وكذا حتى

يقول الله من خلق ربك فليستعذ بالله ولينته حدثنا علي المديني ثنا سفيان عن هشام
بن عروة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان
احدكم فيقول من   فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنا بالله حدثني
احمد بن منيع ثنا احمد بن ميسر ابو سعيد ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي
بن كعب ان المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك قال فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد قال فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث
وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شيء ٥
حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو هلال وهو الراسبي قال ثنا رجل ان عبد الله بن
رواحة قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا ابو سلمة عبد الواحد
يعني ابن زياد ثنا سالم يعني ابن ابي حفصة ثنا منذر ابو يعلى الثوري قال قال محمد بن الحنفية ان
قوما ممن كانوا قبلكم اوتوا علما كانوا يكتفون به فسالوا عما فوق السماء وما تحت الارض
فتاهوا وكان احدهم اذا دعي من بين يديه اجاب من خلفه واذا دعي من خلفه اجاب من بين يديه
قال ابو سعيد ولولا ما نخاف من هذه الاحاديث وما يشبهها الحكايات من قبح كلام هولاء
المعطلة وما يرجعون اليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين بها عوار كلامهم وتنكشف عن كثير من
سواتهم ولكنا نتخوف من هذه الاحاديث ونخاف ان لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس فيوقع
فيها بعض الشك والريبة كان ابن المبارك قال لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان
احكي كلام الجهمية وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو اوحش
من كلام اليهود والنصارى غير انا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير ان شاء الله تعالى ٥
باب   الايمان بالعرش وهو اول ما انكرته المعطلة ٥
قال   ابو سعيد وما ظننا انا نضطر الى الاحتجاج على احد ممن يدعي الاسلام في
اثبات العرش والايمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في ايات الله فشغلونا بالاحتجاج
لما لم يختلف فيه الامم قبلنا والى الله نشكو ما اوهت هذه العصابة من عرى الاسلام واليه
نلجا وبه نستعين وقد حقق الله العرش في اي كثيرة من القران فقال تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فسئل به خبيرا وترى الملائكة حافين من حول العرش في اي كثيرة سواها

فادعت

الصعانى ابو سعيد
[illegible]

فادعت هذه العصابة انهم يومنون بالعرش ويقرون به لانه مذكور في القران فقلت لبعضهم ما
ايمانكم به الا كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وكالذين اذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون اتقرون ان لله عرشا
معلوما موصوفا فوق السماء السابعة تحمله الملائكة والله فوقه كما وصف نفسه بائن من خلقه
فابى ان يقر به كذلك وتردد في الجواب وخلط ولم يفصح قال ابو سعيد تعالى الله زعم منهم كبير لا
ولكن المخلوق الله الخلق يعني السموات والارض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على
جميع ذلك كله ٥ قلت   لم تدعوا من انكار العرش والتكذيب به غاية وقد احاطت بكم
الحجج من حيث لا تدرون وهو تصديقنا قلنا ان ايمانكم به كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم ارايتم قولكم ان عرشه
سماواته وارضه وجميع خلقه فما تفسير قوله عندكم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
احملة عرش الله ام حملة خلقه وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الحاملون السموات والارض
ومن فيهن ام عرش الرحمن فانكم ان قدمتم قولكم قوله هذا ابلغ لكم ان تقولوا عرش ربك خلق ربك اجمع
وتبطلون العرش الذي هو العرش وهذا تفسير لا يشك احد في بطوله واستجهال الله وتكذيب بعرش
الرحمن تبارك وتعالى وقال الله تبارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على
الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء ففي قول الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة ظاهرة ان العرش كان مخلوقا على الماء اذ لا ارض ولا سما
فلم تغالطون الناس بما انتم له منكرون ولكنكم تقرون بالعرش بالسنتكم حذرا من اكفار الناس
اياكم بنص التنزيل فتضرب عليه رقابكم وعند انفسكم انتم به جاحدون ولعمري لئن كان اهل الجهل
في شك من امركم ان اهل العلم منكم لعلى يقين وكما قلت لهم زاد او نقص حدثنا
محمد بن كثير انا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال جاء نفر من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء اهل اليمن فقال
يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش قال فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك قال فقمت وليتني
لم اقم ٥ وحدثنا محبوب بن موسى الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع

ابن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
اخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله اتيناك لنتفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر كيف
كان قال كان الله لم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض
قال ثم اتاني رجل فقال ادرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها قد تقطع دونها السراب وايم
الله لوددت اني تركتها **قال ابو سعيد** ففي هذا بيان بين ان الله تعالى خلق العرش قبل السموات
والارض وما فيهن وتكذيب لما ادعوا من الباطل وحدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال ثنا
بكر بن عبد الله السهمي ثنا بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واخذ اهل
اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين ثم قال يا اصحاب اليمين قالوا
لبيك وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال
الست بربكم قالوا بلى قال فخلط بعضهم ببعض فقال قايل يا رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون الى قوله كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها قال فقال قايل يا نبي الله ففيما العمل قال ان يعمل كل قوم
لمنزلتهم فقال عمر اذا نجتهد قال وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول
الله ارايت الاعمال اشيء يستانف او فرغ منها قال بل فرغ منها حدثنا يحيى الحماني
ويحيى بن صالح الوحاظي قالا ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس ٥
حدثنا محمد بن كثير انا سفيان وهو الثوري ثنا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فامره وكتب ما هو كاين
وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني
ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله تبارك
وتعالى

ان يخلق

ان يخلق شيئا اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سما خلق الريح فسلطها على
الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر
الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال
قال ابو سعيد رحمه الله ففيما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وفي هذه الاحاديث بيان
بين ان العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وان ما ادعى فيه هولاء المعطلة تكذيب
بالعرش ومخرص بالباطل ولو شينا ان نجمع في تحقيق العرش كثيرا من احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لجمعنا ولكن علمنا انه خلص علم ذلك الى عامة الى
النساء والصبيان الا الى هذه العصابة الملحدة في ايات الله طهر الله منهم بلاده واراح منهم عباده

باب استوى الرب تبارك وتعالى

على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق وهو ايضا مما انكروه ٥
وقد قال الله تبارك وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقد قال الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم وقوله اني متوفيك ورافعك الي وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقوله ذي المعارج تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسايلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ٥
قال ابو سعيد اقرت هذه العصابة بهذه الايات بالسنتها وادعوا الايمان بها ثم نقضوا دعواهم

بدعوى غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا قد نقضتم دعواكم بالايمان
باستواء الرب على عرشه اذ ادعيتم انه في كل مكان فقالوا تفسيره عندنا انه استولى عليه وعلاه
قلنا فهل من مكان لم يستولي عليه ولم يعله حتى خص العرش من بين الامكنة بالاستواء
عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه فاي معنى اذا لخصوص العرش اذ كان عندكم مستويا
على جميع الاشيا كاستوائه على العرش تبارك وتعالى هذا المحال من الحجج والباطل من الكلام لا تشكون
انتم ان شا الله في بطوله واستحالته غير انكم تغالطون به الناس ارايتم اذ قلتم هو في كل مكان وفي
كل خلق اكان الله الها واحدا قبل ان يخلق الخلق والامكنة قالوا نعم قلنا فحين خلق
الخلق والامكنة اقدر ان يبقى كما كان في اوليته في غير مكان فلا يصير في شي من الخلق والامكنة التي
خلقها بزعمكم او لم يجد بدا من ان يصير فيها او لم يستغن عن ذلك قالوا بلى قلنا فما الذي
دعا الملك القدوس اذ هو على عرشه في عزه وبهائه بائن من خلقه ان يصير في الامكنة القذرة
واجواف الناس والطير والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وحجرة ومكان منه شي لقد شوهتم
معبودكم اذ كانت هذه صفته والله اعلى واجل من ان تكون هذه صفته فلا بد لكم من ان تاتوا
ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق او سنة ماضية او اجماع من المسلمين ولن تاتوا بشي منه
ابدا واحتج بعضهم فيه بكلمة زندقة استوحشت من ذكرها وتستر اخر من زندقة صاحبه
فقال قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم قلنا
هذه الاية لنا عليكم لا لكم انما يعني انه حاضر كل نجوى ومع كل احد من فوق العرش بعلمه لان علمه بهم محيط
وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شي عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشي وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه
يعلم السر واخفى اقرب الى احدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على ان يكون له ذلك لانه
لا يبعد عنه شي ولا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم
لا انه معهم بنفسه في الارض كما ادعيتم ولذلك فسره العلماء ه فقال بعضهم دعونا
من تفسير العلماء انما احتججنا بكتاب الله فاتوا بكتاب الله قلنا نعم هذا الذي
احتججتم به هو حق كما قال الله عز وجل وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا غير انكم جهلتم معناها
فضللتم عن سوا السبيل وتعلقتم بوسط الاية واغفلتم فاتحتها وخاتمتها لان الله عز وجل

افتتح

افتتح الاية بالعلم بهم وختمها به فقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم ففي هذا دليل
على انه اراد العلم بهم وباعمالهم لا بانه نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم فهذه حجة بالغة لو عقلتم واحرى
انا لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه استوى على العرش واستوى الى السماء وقوله ذي المعارج تعرج
الملائكة والروح اليه وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وهو القاهر فوق عباده واني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها من القران
امنا به وعلمنا يقينا بلا شك ان الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه فحين قال
الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قلنا
هم معهم بالعلم الذي افتتح به الاية وختمها لانه قال في اي كثيرة ما يحقق انه فوق عرشه فوق سمواته
فهو كذلك لا شك فيه فلما اخبر انه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش
بكماله كما وصف لانه لا يتوارى منه شي ولا يفوت علمه وبصره شي في السما السابعة العليا ولا تحت
الارض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى من فوق العرش ه
فهل من حجة اشفى وابلغ مما احتججنا عليك من كتاب الله تعالى ثم الروايات لتحقيق ما قلنا
متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين سناتي منها ببعض ما حضر ان شا الله تعالى
ثم اجماع من الاولين والاخرين العالمين منهم والجاهلين ان كل واحد ممن مضى وممن غبر اذا استغاث
بالله تعالى او دعاه او ساله يمد يديه وبصره الى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من اسفل منهم من
تحت الارض ولا من امامهم ولا من خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمائلهم الا من فوق السما لمعرفتهم بالله
انه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم سبحان ربي الاعلى لا ترى احدا يقول ربي الاسفل
حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله ان الله عز وجل فوق السما فقال يا هامان ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا ففي هذه الاية بيان
بين ودلالة ظاهرة ان موسى كان يدعو فرعون الى معرفة الله بانه فوق السما فمن اجل ذلك امر ببناء
الصرح ورام الاطلاع اليه وكذلك نمرود فرعون ابرهيم اتخذ التابوت والنسور ورام الاطلاع
الى الله لما كان يدعوه ابرهيم الى ان معرفته في السما ولذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعو اليه الناس
ويمتحن به ايمانهم بمعرفة الله عز وجل ه حدثنا مسلم بن ابرهيم الازدي ثنا ابان وهو ابن يزيد
العطار عن ابي كثير عن هلال بن ابي امية عن عطا بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

قال كانت لي جارية ترعى غنمًا لي في قبل أحد والجوانية وإني اطلعت يومًا اطلاعة فوجدت ذيبًا
ذهب منها بشاة وأنا من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت أفلا أعتقها فقال ادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء
قال فمن أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة ٥ وحدثناه يحيى ثنا يحيى ثنا إسمعيل
بن علية عن الحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية
بن الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك بن
أنس عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن الحكم أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله إن جارية لي ترعى غنمًا فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذيب
فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها ٥ **قال أبو سعيد**
ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء
دون الأرض فليس بمؤمن ولو كان عبدًا فأعتق لم يجز في رقبة مؤمنة إذ لا يعلم أن الله في السماء ألا
ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء وفي قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم أين الله تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين لأن شيئًا لا يخلو منه
مكان يستحيل أن يقال أين هو ولا يقال أين إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان ولو كان الأمر على ما يدعي
هؤلاء الزائغة لأنكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وعلمها ولكنها علمت به فصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لها بالإيمان بذلك ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم
إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء فالله تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سماواته بائن من
خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم
واحد لا يبعد عنه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يصفه
المعطلون علوًا كبيرًا ٥ حدثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن
المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه ٥
قال أبو سعيد رحمه ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله
يمتحن بذلك إيمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها فإنها مؤمنة
والآثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك ٥

حدثنا مسدد

حدثنا مسدد ثنا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء
حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن
محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا اشتكى أحدكم شيئًا أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء
والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين
أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ حدثني محمد بن بشار العبدي
ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد
جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يا محمد هلكت
المواشي ونهكت الأموال وإنا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادع الله أن يسقينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا أعرابي ويحك هل تدري ما تقول إن الله أعظم من أن يستشفع عليه بأحد
من خلقه إن الله فوق عرشه فوق سماواته وسماواته فوق أرضيه مثل القبة وأشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده مثل القبة وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب حدثنا محمد بن الصباح
البغدادي ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت سحابة فنظر إليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان قال فقال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض قالوا لا ندري قال فإن بعد ما
بينهما إما واحدة وإما اثنتين وإما ثلاثًا وسبعين سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات
وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء وفوق ذلك ثمانية
أوعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء وعلى ظهورهن العرش بين أسفله
وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى ٥ حدثنا
موسى بن إسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به مرت رائحة طيبة فقلت يا جبريل
ما هذه الرائحة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنته أبي قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله فقالت

اخبرتك لكاني فقالت نعم فاخبرته فدعا بها فقال من ربك هل لك رب غيري قالت ربي وربك
الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم دعا بها وبولدها فالقاهم فيها وساق ابو
سلمة الحديث بطوله حدثنا مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا ابو اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا
ابو هشام الرفاعي ثنا اسحق بن سليمان ثنا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابرهيم في النار قال اللهم
انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسدد ثنا جعفر بن سليمان عن
ثابت عن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحسر عنه ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال
لانه حديث عهد بربه قال ابو سعيد ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة انه في كل مكان ما كان
المطر احدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق حدثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا محمد
بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء
فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم حتى ختم الاية ٥ حدثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت
ابا يزيد يعني المدني قال لقيت امراة عمر يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس
فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى اليها راسه حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال
له رجل يا امير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك وهل تدري من هذه
قال لا قال هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله
لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها الا ان تحضر صلاة فاصليها ثم ارجع
اليها حتى تقضي حاجتها حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب الحناط عن الاعمش عن
خيثمة عن عبد الله قال ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له نظر الله
اليه من فوق سبع سماوات فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه عنه فيظل يتطير يقول سبقني
فلان وما هو الا الله حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد يعني بن سلمة عن عاصم عن
زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين

كل

كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي الى
الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا
سعيد بن ابي مريم المصري انا يحيى بن ايوب حدثني عمارة بن غزية عن قدامة بن ابرهيم بن محمد بن حاطب
انه حدثه ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقع بجارية له فقالت له امراته فعلتها قال
اما انا فاقرا القران قالت اما انت فلا تقرا القران وانت جنب فقال انا اقرا لك فقال

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام ملائكة الاله مسومينا ٥

فقالت امنت بالله وكذبت البصر
وحدثنا موسى بن اسماعيل ثنا جويرية يعني ابن اسماء قال سمعت نافعا يقول قالت عائشة
رضي الله عنها وايم الله اني لاخشى لو كنت احب قتله لقتلته يعني عثمان ولكن علم الله من فوق
عرشه اني لم احب قتله وحدثنا النفيلي ثنا زهير بن معاوية ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم
حدثني عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة ان حدثه ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها ان ابن
عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى
يذكر فيه الله الا وهي تتلى فيه اناء الليل والنهار حدثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى ثنا موسى
ابو محمد من موالي عثمان بن عفان قال وكان من خيار الناس عن خالد بن يزيد بن عبد الله عن ابيه عن جده
قال خطب علي الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذي دنا في علوه ونأى في دنوه لا
يبلغ شيء مكانه ولا يمتنع عليه شيء اراده ٥ حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا سليمان بن
المغيرة عن ثابت البناني ثنا رجل من اهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه
قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكر لنا ان الله تعالى قال للملائكة ادعوا لي عبادي فقالوا يا رب
كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا
لي قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب او قال غيرها شك سليمان
فقعد هطا انا فيهم ننتظر الصلاة الاخرى فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشي كاني
انظر الى رفعه ازاره كي يكون اخف له في المشي فانتهى الينا فقال الا ابشروا هذا ربكم امر بباب
السماء الوسطى او قال باب السماء ففتحه ففاخر بكم الملائكة فقال انظروا

الى عبادي اذ واحقا من حقي ثم انتظروا ادا حوا اخرتوا دونه حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم
شراركم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ليث وهو ابن سعد قال حدثني خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال ان زيد بن اسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال اتى رجل كعبا وهو في نفر فقال يا ابا
اسحق حدثني عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا تعلم وان كان عالما
ازداد علما ثم قال كعب اخبرك ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل ما بين كل سماءين
كما بين السماء الدنيا والارض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء
الا لها اطيط كاطيط الرحل العلافي اول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن حدثنا عبد الله
بن صالح حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار
قال لعمر رضي الله عنه ويل لسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الا
من حاسب نفسه وكبر عمر وخر ساجدا حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ثنا ابي عن نصر ابي عمر
الخراز عن عكرمة عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن
عليها وسيد الشجر العوسج ومنه عصا موسى حدثنا القعنبي ثنا ثابت بن قيس ابو الغصن
عن ابي سعيد المقبري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم من الشهر
شيئا لا تصومه من الشهور اكثر الامر رمضان قال اي شهر قلت شعبان قال هو شهر ترفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صايم ٥ حدثنا عثمان ابن ابي شيبة
ثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملايكة يتعاقبون فيكم فاذا كانت صلاة الفجر نزلت ملايكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدت
ملايكة الليل ومكثت فيكم ملايكة النهار فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون
فيقولون جيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر نزلت ملايكة الليل
فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملايكة النهار ومكثت معهم ملايكة الليل قال فيسالهم ربهم وهو
اعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون قال فيقولون جيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون
قال فحسبته انه قال فاغفر لهم يوم الدين ٥ حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن
عاصم عن زر قال اتيت حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم في بيت المقدس ليلة اسري به قال ما يخبرك ذاك قلت القران فقرات سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال هكذا هو في قراءة عبد الله قال هل تراه
صلى فيه يا اصلع قلت لا قال فانه اتاه بدابة فوصفها عاصم حماد فحمله عليها احدهما رديف صاحبه
ثم انطلقا فاريا ما في السموات وارى ثم عادا عودهما على بداهما فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة ٥
حدثنا عمرو بن خالد الحراني ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس
فعرج به الى الرب في راحته فيقول اي رب اشقي ام سعيد فيكتب بين عينيه ما هو لاق وقال وتلى
ابو ذر من فاتحة التغابن خمس ايات قال ابو سعيد رحمه الله والى من يعرج الملك بالمني والله
يزعمكم الكاذب في رحم المراة وجوفها مع المني و حدثنا عثمان ابي شيبة ثنا جرير عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره قال ابو سعيد رحمه الله فالى من ترفع الاعمال والله بزعمكم الكاذب مع العامل بنفسه
في بيته ومسجده ومنقلبه ومثواه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ٥ والاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين فمن بعدهم في هذا اكثر من ان نحصيها كتابنا هذا
غير انا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به اولوا الالباب ان الامة كلها والامم السالفة قبلها
لم يكونوا يشكوا في معرفة الله تعالى انه فوق السماء باين من خلقه غير هذه العصابة الزايغة عن
الحق المخالفة للكتاب واثارات العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الامم وفراعنتهم قال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانخذ
فرعون ابرهيم النسور والتابوت يرومون الاطلاع الى الله تعالى في السماء وذلك لما ان الانبياء
عليهم السلام كانوا يدعونهم الى الله بذلك وقالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء ونحن في الارض
واشباه هذا كثير يطول الذي ذكرناها ان وظاهر القران وباطنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تاول
الا لمتاول جاحد يكابر الحجة وهو يعلم انها عليه قال الله تبارك وتعالى الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب وقوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان وقوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل من حكيم حميد انا انزلناه في

ليلة القدر، إنا أنزلناه في ليلة مباركة، سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات
وما أشبه هذا في كتاب الله كثير كل ذلك دليل على أن الله عز وجل أنزله من السماء من عنده ولو
كان على ما ادعى هؤلاء الزائغة أنه تحت الأرض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة لقال
جل ذكره في بعض الآيات إنا أطلعناه إليك ورفعناه إليك وما أشبهه وقال وما نتنزل إلا بأمر
ربك ونزل به الروح الأمين وقل نزله روح القدس من ربك بالحق ولم يقل ما يخرج من تحت الأرض
ولا تصعد منها. **قال أبو سعيد** رحمه الله فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك
نستغني فيه بالتنزيل عن التفسير ويعرفه العامة والخاصة فليس منها المتأول له إلا المكذب به في
نفسه مستتر بالتأويل ويلكم إجماع من الصحابة والتابعين وجميع الأمة من تفسير القرآن
والفرائض والحدود والأحكام نزلت آية كذا في كذا ونزلت آية كذا في كذا ونزلت سورة كذا في مكان
كذا لا نسمع أحدا يقول طلعت من تحت الأرض ولا جاءت من أمام ولا من خلف ولكن كله نزلت
من فوق وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه في كل مكان إنما يكون شبه مناولة لا تنزيلا من فوق السماء
مع جبريل إذ يقول سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق والرب بزعمكم الكاذب في البيت
معه وجبريل يأتيه من خارج هذا أوضح ولكنكم تغالطون فمن لم يقصد بإيمانه وعبادته إلى الله الذي
استوى على العرش فوق سماواته وبان من خلقه فإنما يعبد غير الله ولا يدري أين الله. حدثنا
مهدي بن جعفر الرملي نا جعفر بن عبد الله وكان من أهل الحديث ثقة عن رجل قد سماه لي قال جاء
رجل إلى مالك بن أنس فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأيت
مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء وأطرق وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه
قال ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال
عنه بدعة وإني لأخاف أن تكون ضالا ثم أمر به فأخرج. **قال أبو سعيد** رحمه الله وصدق مالك
لا يعقل منه كيف ولا يجهل منه الاستواء والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية فهذه الأشياء التي
اقتصصنا في هذا الباب قد خلص علم كثير منها إلى النساء والصبيان ونطق بكثير منها كتاب الله تعالى
وصدقته الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذي يشكل
على أحد من العامة والخاصة إلا على هذه العصابة الملحدة في آيات الله لم يزل العلماء يروون هذه الآثار
ويثبتونها ويصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فكذبوا بها أجمع وجهلوهم
وخالفوا أمرهم خالف الله بهم. ثم ما قد روي في قبض الأرواح وصعود الملائكة بها إلى الله تعالى

من السماء

من السماء. وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصته حين أسري به فعرج به إلى سماء بعد سماء
حتى انتهى به إلى سدرة المنتهى التي ينتهي إليها علم الخلائق فوق سبع سماوات ولو كان في كل مكان كما
يزعم هؤلاء ما كان للإسراء والبراق والمعراج إذا من معنى وإلى من يعرج به إلى السماء وهو بزعمكم
الكاذب معه في بيته في الأرض ليس بينه وبينه ستر تبارك اسمه وتعالى عما تصفون. حدثنا
عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فعرج بي إلى فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح
قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد قال أرسل إليه قال نعم قال فافتح فلما
علونا السماء الدنيا وساق الحديث إلى قوله قال أنس فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس
وموسى وعيسى وإبراهيم. قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة
الأنصاري رضي الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
أسمع صريف الأقلام قال ثم انطلق بي حتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي.
حدثنا أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس بإسناده نحو معناه. حدثنا
عبد الله بن أبي شيبة أبو بكر نا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة
أنزل الله إليه من السماء ملائكة وساق الحديث قال فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به إلى
السماء فيستفتح فيفتح له حتى ينتهي به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي
في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم
تارة أخرى. وأما الكافر قال فينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرأ لا تفتح لهم
أبواب السماء الآية قال اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلى وأعيدوه إلى الأرض فإني
منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فيطرح طرحا وساق الحديث بطوله كما ساق.
قال أبو سعيد ففي قوله تبارك وتعالى لا تفتح لهم أبواب السماء دلالة ظاهرة أن الله عز وجل
فوق السماء لأن أبواب السماء إنما تفتح لأرواح المؤمنين ولرفع أعمالهم إلى الله عز وجل منها ولما
سوى ذلك مما يشاء الله تعالى فإذا كان في الميت والعامل بنفسه في الأرض فإلى من تعرج بأرواحهم
وأعمالهم ولم تفتح أبواب السماء لقوم وتغلق عن آخرين إذا كان الله بزعمهم في الأرض وما منزله

فوالله عز وجل عندهم اذ لا تفتح لهم ابواب السماء فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه
بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الاقرار بان الله
بكماله فوق عرشه فوق سماواته والا فليحتمل قرآنا غير هذا فانه غير مؤمن بهذا وبما حقق
قولنا وسطل دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى ٥

باب الاحتجاب ٥ قال الله تبارك وتعالى

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا علي المديني ثنا موسى
بن ابرهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري ثم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش بن عبد الرحمن
بن خراش بن الصمة الانصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول نظر الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت استشهد ابي وترك دينا وعليه
وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا فقال يا عبدي
تمن علي اعطك وساق الحديث حدثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا هشيم عن داود عن
الشعبي قال ثنا مسروق قال بينا انا عند عائشة ام المومنين فقالت يا ابا عائشة من زعم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل
الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي ثنا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن عبيد المكتب
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه باربع بنار وظلمة ونور وظلمة ٥
حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة ثنا حماد وهو ابن سلمة قال انا ابو عمران الجوني عن
زرارة بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد
ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت قال ابو سعيد من
يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ومن يعلم كيف هي غير الذي احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا ففي هذا بيان لبيان انه باين من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه
اليه الدنو من تلك الحجب وليس كما يقول هؤلاء الزائغة انه معهم في كل مكان ولو كان كذلك ما

كان للحجب

كان للحجب هناك معنى لان الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء فكيف يحجب من هو
خارج الحجاب كما هو من ورائه فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب عند القوم مصداق ٥
والآثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على
الله عز وجل فوق السموات على عرشه باين من خلقه ٥

باب النزول قال ابو سعيد رحمه الله

فما نعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول ونحتج به على من انكره قوله تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا يوم القيامة
اذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك
يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات
كلها ليفصل بين عباده قادر ان ينزل كل ليلة من سماء الى سماء فان ردوا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النزول فماذا يصنعون بقول الله عز وجل تبارك وتعالى حدثنا عمرو بن عون
الواسطي ثنا ابو عوانة عن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل
هبط فقال من تائب فيتاب عليه من داعي فيستجاب له من مستغفر من ذنب من سائل
فيعطى حدثنا يحيى بن بكير المصري ثنا ملك وهو ابن انس عن ابن شهاب عن ابي عبد الله
الاغر وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له قال ابو سعيد وزادني فيه
احمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب باسناده قال وقال هشام الدستوائي
عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار ان رفاعة الجهني حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلثا الليل ينزل الله الى سماء
فيقول لا اسال عن عبادي غيري احدا من يستغفرني اغفر له من يدعوني استجيب له ومن
اعطيه حتى ينفجر الصبح حدثنا سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري انا الليث يعني ابن
سعد قال حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى في ثلث ساعات من الليل يفتح الذكر

في الساعة الاولى لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة
عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم
غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى
السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من
مستغفر اغفر له وهل من داع اجيب حتى تكون صلاة الفجر ولذلك يقول وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا يشهده الله وملائكة الليل والنهار حدثنا حفص بن عمر النمري ابو
عمر الحوضي ثنا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بقي او قال مضى ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يسترزقني فارزقه من يسالني فاعطيه من يستكشف الضر اكشفه عنه
حتى ينفجر الصبح حدثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله عن الهجري عن
الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء
في ثلث الليل فيهبط الى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول الا عبد يسالني فاعطيه الى طلوع الفجر
حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني ابو الاصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني
عن محمد بن اسحق عن سعيد المقبري عن عطا مولى ام صبية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت العشاء
الآخرة حتى يذهب ثلث الليل فانه اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا
فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول الا من سائل فيعطى الا من داع فيستجاب له الا من مريض
يستشفي الا من مذنب يستغفر فيغفر له حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب بن
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحق باسناده نحوه قال عمرو ثنا يعقوب ابن ابرهيم قال
حدثني ابي عن محمد بن اسحق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن ابي رافع عن
ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة رضي الله عنه
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن طارق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل هبط الى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه هل
من مستغفر فاغفر له هل من سائل يعطى حدثنا الزهراني ابو الربيع ثنا حماد يعني ابن زيد
عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اذا مضى ثلث الليل او بقي نصف ينزل الله عز وجل الى سماء

حتى

الدنيا

الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه

باب النزول ليلة النصف من شعبان

حدثنا الاصبغ ابن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الملك
عن مصعب بن ابي الحرث عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس الا
مشرك بالله او مشاحن

باب النزول يوم عرفة

حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة وعلي بن عثمان اللاحقي قالا ثنا ابو عوانة عن مغيرة عن عاصم
بن ابي النجود قال قالت ام سلمة رضي الله عنها نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة الى السماء الدنيا
يوم عرفة

باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب

حدثنا نعيم بن حماد عن ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث الى قوله وتبقى هذه الامة فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه وساق نعيم
الحديث الى اخره حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي بن زيد
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى
لنا ضاحكا. حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حدثنا عبيد بن صالح
المصري قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال وتلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة
لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى. حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو
ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية يوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل سماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول
اهل الارض افيكم ربنا فيقولون لا وسياتي ثم تشقق السماء الثانية وساق ابو سلمة الحديث الى السماء
السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون لا وسياتي ثم ياتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر
من اهل السموات والارض حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة ثنا الاجلح ثنا الضحاك

ابن مزاحم قال ان الله يامر السماء يوم القيامة فتنشق بمن فيها فيحيطون بالارض ومن فيها
ويامر السماء الثانية حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعة صفوف قد احاطوا بالناس قال ثم
ينزل الله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من الملائكة بمجنبته اليسرى جهنم فاذا راها الناس
تلظى سمعوا زفيرها وشهيقها ندّ الناس في الارض فلا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا
سبعة صفوف من الملائكة وذلك قوله عز وجل يوم التناد يقول يند الناس فيقول الله عز وجل
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك
قوله عز وجل اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على
ارجائها قال قلت له ما ارجاؤها قال حافاتها ٥

باب نزول الله لاهل الجنة ٥

حدثنا هشام بن خالد الدمشقي وكان ثقة ثنا محمد بن شعيب وهو ابن شابور ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده
كهيئة المراة البيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعث بها اليك ربك
تكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم
القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه قلت ما هذه النكتة السوداء
قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد
يا جبريل قال ذلك ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام
الاخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فيجلس
عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط
اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس ثم يتبدا لهم ذو الجلال والاكرام فيقول سلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا
فيشهد لهم على الرضا ثم يسالونه حتى تنتهي رغبة كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عن كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرفة من لولوة بيضاء او زبرجدة خضراء او ياقوتة حمراء ليس فيها فصم ولا وصم مطردة
انهارها متدلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنة الى شيء اشوق منهم

الى يوم الجمعة

الى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير عن ليث
عن عثمن بن ابي حميد عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
في كفه كالمراة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعة قلت وما الجمعة
قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الايام ونحن نسميه يوم القيمة المزيد قال ولم ذاك قال لان
الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة ينزل على كرسيه
من عليين او نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء
النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم
ربهم فيقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني وساق عثمن
بن ابي شيبة الحديث الى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعة ثم يرتفع الى كرسيه ويرتفع معه
النبيون والصديقون والشهداء او النبيون والشهداء والصديقون ويرجع اهل الغرف الى
غرفهم ٥ حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرملة بن عمران عن سليمان بن حميد
قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال فاذا فرغ الله عز وجل من اهل
الجنة والنار اقبل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة فسلم على اهل الجنة في اول درجة
فيردون عليه السلم قال القرظي وهذا في القران سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني قال فيفعل
ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ثم ياتيهم التحف من الله تحملها الملائكة اليهم ٥
قال ابو سعيد فهذه الاحاديث قد جاءت كلها واكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في
هذه المواطن وعلى تصديقها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها
منهم احد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابة فعارضت اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
برد وتشمروا لدفعها بجد فقالوا كيف نزوله هذا قلنا لم نكلف كيفية نزوله في ديننا
ولا تعقله قلوبنا وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلا او صفة بفعالهم وصفتهم ولكن
ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء فالكيف منه غير معقول والايمان بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب ولا يسال الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسالون لانه القادر
على ما يشاء ان يفعله كيف يشاء وانما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدرة له الا ما اقدره
الله تعالى عليه كيف يصنع وكيف قدر ٥ ولو قد امنتم باستواء الرب على عرشه وارتفاعه فوق
السماء السابعة بدءا اذ خلقها كايمان المصلين به لقلنا لكم ليس نزوله من سماء الى سماء باشد عليه

ولا يا عجب من استووا به عليها اذ خلقها بدءا فكما قدر على الاولى منهما كيف شاء فكذلك
يقدر على الاخرى كيف يشاء وليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله باعجب من قول
الله تبارك وتعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومن قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك فهذا الناطق من قول الله عز وجل وذاك المحفوظ
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار ليس عليها غبار فان كنتم من عباد الله المؤمنين لزمكم
الايمان بها كما امن بها المؤمنون والا فصرحوا بما تضمرون ودعوا هذه الاغلوطات التي تلوون بها
السنتكم فلئن كان اهل الجهل في شك من امركم ان اهل العلم من امركم لعلى يقين **قال المعارض قال بعضهم**
معنى اتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا **قلت** هذا التكذيب
بالاية صراحا تلك معناها بين للامة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المعقول
المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فاما مجيئه يوم القيمة واتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا
اختلاف بين الامة انه انما ياتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم وليصدع بين خلقه ويقررهم باعمالهم
ويجزيهم بها ولينصف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك احد غيره تبارك اسمه وتعالى جده
فمن لم يومن بذلكم لم يومن بيوم الحساب ولكن ان كنتم محقين فيما تاولتم هذا وما ادعيتم من
باطلكم ولستم كذلك فاتوا بالحديث تقوى مذهبكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتفسير
تاثرونه صحيح عن احد من الصحابة او التابعين كما اتيناكم به عنهم نحو مذهبنا والا فمن نزلت
الجهمية من العلم بكتاب الله وتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيه ورد
ما يوثر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وعن التابعين بعدهم
هذا حدث كبير في الاسلام وظلم عظيم ان يتبع تفسيركم كتاب الله بلا اثر ويترك لما تؤثر
فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان رضي
الله عنهم ومتى ما قدرتم ان تجامعوا اهل العلم في مجالسهم او تنتحلوا شيئا من العلم في اباد الدهر
الا منا فقد واستتارا حتى تقلدوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان تنوقا او صح منه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدوتم طوركم وانزلتم انفسكم المنزلة التي يعدكم الله منها
ثم المسلمون ولو لم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه خبرا ولا اثرا لم
تكونوا مؤتمنين على كتاب الله وتفسيره ان يلتفت الى شيء من تاويلكم او يعتمد على شيء
من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للامة من الحادكم فكيف اذا هم خالفوكم **قال ابو سعيد**
رحمه الله

ومما يرد هذا ويبطله قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك الاية فهذا لما
يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها عتوا بغير علم في اتيان الله تعالى ومجيئه
يوم القيامة والملك صفا صفا فان ابيتم الا لزوما لتفسيركم هذا ومخالفة لما احتججنا
به من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد على تفسيركم لو قد اصبتم
الحق فكيف اذا انتم اخطاتموه ولكن بيننا وبينكم محجة واضحة يعقلها من شاء الله من النساء
والولدان انتم تعلمون انا قد اتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
والتابعين منصوصة صحيحة عنهم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وقد علمتم يقينا
انا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الائمة الهادية الذين نقلوا اصول
الدين وفروعه الى الانام وكانت مستفيضة في ايديهم يتنافسون فيها ويتزينون بروايتها
ويحتجون بها على من خالفها قد علمتم ذلك ورويتموه كما رويناها ان شاء الله فاتوا ببعضها ان لا ينزل
منصوصا كما روينا عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما تاتون به ضدا لبعض ما اتيناكم به
والا لم يدفع اجماع الامة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بلا اضداد منصوص من قولهم او من قول
نظرائهم ولم يدفع شيء بلا شيء لان اقاويلهم ورواياتهم شيء لازم واصل متبع واقاويلكم ريح ليست
بشيء ولا يلزم احدا منها شيء الا ان تاتوا فيها باثر ثابت مستفيض في الامة كاستفاضة ما روينا عنهم
ولن تاتوا به ابدا هذا واضح بين يعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وتعقلونه انتم ان شاء الله
فانه ليس لكم من العقل كل ما لا تعلمون ان هذه الحجج اخذة بحلوقكم غير انكم تقصدون قصد شيء
لا ينقاد الا بدفع هذه الحجج والاثار كلها تزعمون ان الهكم الذي تعبدون منكم في كل مكان واقع
على كل شيء لا حد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه شيء مكان بزعمكم ثم قلتم انما يوصف بالنزول
من هو في مكان دون مكان فاما من هو في كل مكان فكيف ينزل الى مكان **قلنا** هذه صفة خلاف
صفة رب العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئا الا هذا الهواء الداخل في كل مكان النازل على كل شيء
فان لم يكن ذلك الهكم الذي تعبدون فقد غلبكم عن عبادة الله راسا وصرتم في عبادة ما تعبدون
اسوا منزلة من عبادة الاوثان وعبادة الشمس والقمر لان كل صنف منهم عبد شيئا هو عند
الخلق شيء وعبدتم انتم شيئا هو عند الخلق لا شيء لان الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم ان الشيء لا يكون
الا بحد وصفة والا شيء ليس له حد ولا صفة فلذلك قلتم لا حد له وقد اكذبكم الله تعالى فسمى نفسه

اكبر الاشيا واعظم الاشيا وخالق الاشيا قال تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد
بيني وبينكم وقال كل شي هالك الا وجهه فهو سمى نفسه اكبر الاشيا واعظم الاشيا وخالق
الاشيا ولا حد وهو يعلمه لا غيره حدثنا الحسن بن الصباح البزار البغدادي
ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك انه سئل بم نعرف ربنا قال بانه فوق العرش فوق السماء
السابعة على العرش باين من خلقه قال قلت بحد قال فباي شي **قال ابو سعيد** رحمه الله والحجة
لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش فلماذا يحفون
حول العرش الا لان الله عز وجل فوقه ولو كان في كل مكان لحفوا بالامكنة كلها لا بالعرش دونها
ففي هذا بيان بين للحد وان الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحونه ويقدسونه ويحمل
عرشه بعضهم قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم **قال ابو سعيد** رحمه الله
فسمعت محتجا يحتج عنهم في انكارهم الحد والنزول وفي قولهم هو في كل مكان بحديث اربعة املاك
التقوا احدهم جاء من المشرق والاخر من المغرب والثالث من السما والرابع من الارض فقالوا
اربعتهم جينا من عند الله **فقلت** ان افلس الناس من الحديث وافقرهم فيه الذي لا يجد من
الحديث ما يدفع به تلك الاحاديث الصحيحة المشهورة في تلك الابواب لاهل الحديث وهو ايضا
من الحديث افلس لان هذا الحديث لو صح كان عليه لا له فالحمد لله اذ الجاتهم الضرورة الى هذا وما
اشبهه لانهم لو وجدوا حديثا منصوصا في دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ولكن حين ايسوا من ذلك
واعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا بشبهة عليهم اغلوطه
ونبين لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث ان شا الله حتى يعلموا انه عليهم لا لهم **قلنا** هذا
الحديث لو صح لكان معناه مفهوما معقولا لا لبس له انهم جاوا كلهم من عند الله كما قالوا لان الله تعالى
على عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه كالقبة وكما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو ينزل ملايكة من عنده بالمشرق وملايكة بالمغرب وملايكة الى تخوم الارض لما يريد من اموره
والرحمة والعذاب ولما يشا من اموره فلو انزل احدها ولا الاربعة بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث
انزله من السماء الى تخوم الارض لما يريد من اموره ثم عرجوا منها والتقوا جميعا في ملتقى من الارض مع
رابع نزل من ملتقاهم من السماء فسئلوا جميعا من اين جاوا فقالوا جميعا جينا من عند الله لكان
المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم لان كلا بعثهم الله تعالى من السما وكلا نزلوا من عنده
في مواطن مختلفة ولو نزل ما به الف ملك في مائة الف مكان من الارض لجاوا من عند الله وانما قيل

من عند الله لان الله تبارك وتعالى فوق السما والملائكة في السماوات وبعضهم حافون بعرشه فهم
اقرب الى عرش الرحمن من اهل الارض ومما يبين ذلك قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون ففي هذه الاية بيان لتحقيق ما ادعينا من الحد وانه فوق العرش باين
من خلقه ولابطال دعوى الذين ادعوا ان الله في كل مكان لانه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة
انهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى بل كانت الملائكة والجن والانس وساير الخلق كلهم
عند ربك في دعواهم بمنزلة واحدة ان لو كان في كل مكان واذا لذهب معنى قوله لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون لان اكثر اهل الارض من الجن والانس من يستكبر عن عبادته
ولا يسجد له ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده في السموات فاوطنوا بهذه الاية
واقرعوا بها دروسهم عند دعواهم ان الله في كل مكان فانها اخذة بحلوقهم لا مفر لهم منها الا
بجحود فان اقروا انهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد اصابوا ما اراد الله ونقضوا
قولهم ان الله في كل مكان واقروا له بالحد وانه فوق السماوات والملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يسجدون وان لم يقروا به كانوا بذلك جاحدين لتنزيل الله تعالى ويلزمهم في دعواهم ان يشهدوا
لجميع عبدة الاوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والانس وكفرة اهل الكتابين والمجوس انهم كلهم
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون لان الله تعالى قد اخبر ان الذين عنده
كذلك صفاتهم فان يكن الخلق كلهم في دعواهم عنده وهو عندهم فكل يسبح له ويسجد له ولا
يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله وجحد بايات الله لان الله تعالى وصف
الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والانس وعبدة الاوثان بالعتو والاستكبار
عن عبادته والنفور عن طاعته قال تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا فافهموا هذه الاية فانها قاطعة لحججهم

باب ——— الروية

قال ابو سعيد رحمه الله
قال الله تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ففي هذا دليل ان الكفار كلهم محجوبون عن النظر
الى الرحمن عز وعلا وان اهل الجنة غير محجوبين عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا والدحداح لو احتجب الله منه وفضحه على روس الاولين والاخرين
حدثنا يحيى الحماني ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن

يونس سمع المقبري يحدث قال حدثني أبو هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقوله ○ قال أبو سعيد
ففي هذا الحديث دليل أنه إذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب من بعض ○ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تنظرون ربكم عز وجل كما ترون الشمس والقمر فلم يدع لمتأول فيه مقالًا حدثنا
أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب وهو الحناط قال أخبرني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
عن جرير قال كنا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى السماء ليلة البدر
فنظر إلى القمر فقال أما إنكم تنظرون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم
أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا حدثنا بنحوه ابن المديني
عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي المديني هي عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح إن شاء الله تعالى قال حدثنا
به ستة عن إسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم قال علي لا يكون الإسناد
أجود من ذا حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أبو عبد الله البصري وأبو سلمة واللفظ
لفظ محمد قالا ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل
الجنة الجنة ودخل أهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا يريد أن
ينجزكموه قال فيقال ما هو ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من
النار قال فيكشف الحجاب فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى ○
حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة وما آية ذلك في خلقه قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخليًا به قلت بلى قال فالله أعظم ○
حدثنا نعيم بن حماد ثنا إبراهيم وهو ابن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فكذلك ترون ربكم يوم القيامة إن الله يجمع الناس يوم القيامة
فيقول من كان يعبد شيئًا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان

يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وساق الحديث إلى قوله هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا
فيتبعونه قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال أبو سعيد يعني الخدري وهو مع أبي هريرة رضي الله عنهما
حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئًا من حديثه حتى إذا قال ذلك له ومثله معه قال أبو سعيد
أشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك له وعشرة أمثاله حدثنا نعيم
بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وحدثنا عبد الله بن صالح
المصري قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحوًا ليس فيها سحاب قال قلنا لا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحاب قال
فقلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما
تضارون في رؤية أحدهما حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي
بن زيد عن عمارة القرشي أنه كان عند عمر بن عبد العزيز فأتاه أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
فقضى له حوائجه فلما قضى رجع فقال عمر اذكروا الشيخ فقال له عمر ما ذكرك ألم تقض حوائجك
قال بلى ولكن ذكرت حديثًا حدثناه أبو موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
فيتبعونهم حتى يقحموهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن في مكان فيقول من أنتم فيقول نحن المؤمنون فيقول
ما تنتظرون فيقول ننتظر ربنا فيقول من أين تعلمون أنه ربكم فيقولون حدثتنا الرسل أو جاءتنا أو
ما أشبه معناه فيقول هل تعرفونه إن رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون
نعم إنه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكًا ثم يقول تبارك وتعالى أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم
أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهوديًا أو نصرانيًا فقال عمر لأبي بردة والله لقد سمعت أبا موسى
يحدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ○ حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي ثنا النضر بن شميل ثنا أبو نعامة العدوي قال ثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي
عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وساق اسحاق الحديث الى قوله فيخر ساجدا قدر جمعة فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع راسك
وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قدر جمعة اخرى ٥
حدثنا حيوة بن شريح الحمصي ثنا بقية ثنا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان
عن عمرو بن الاسود عن جنادة بن ابي امية انه حدثهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا حدثنا نعيم بن حماد عن
ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ان رجلا من اهل العلم اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تمد الارض يوم القيمة مد الاديم فاكون اول من يدعا فاخر ساجدا حتى
ياذن الله لي ان ارفع راسي فارفع ثم اقوم وجبريل عن يمين الرحمن لم يره الرحمن تبارك اسمه قبل ذلك ٥
حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة قال خطبنا
ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نبي الا له دعوة تعجلها
في الدنيا واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وانا سيد ولد آدم ولا فخر واول
من تنشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم
ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا وساق الحديث الى قوله فاتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع
الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فيفتح الباب فاتي ربي وهو على كرسيه او على سريره فيتجلى
لي ربي فاخر له ساجدا وساق ابو سلمة الحديث بطوله الى اخره حدثنا عبد الغفار
بن داود الحراني ابو صالح ثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن الورود
فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن يوم القيمة على كوم فوق الناس فتدعى
الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون
فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه ٥
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا محمد بن شعيب وهو ابن سابور ثنا عمر بن عبد الله
مولى غفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل في يده كهيئة المراة البيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعث
بها اليك ربك تكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون
السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه قلت

ماهذه

ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا
يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ذلك ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي
بمنابر من نور فيجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب عليها الصديقون والشهدا
ويهبط اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس ثم يتبدا لهم ذو الجلال والاكرام فيقول سلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا
فيشهدهم على الرضا ثم يسالونه حتى ينتهي رغبة كل عبد منهم ثم يسعى عليهم ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عن كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء او زبرجدة خضراء او ياقوتة حمراء ليس فيها فصم ولا وصم مطردة
انهارها متدلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنة الى شي اشوق
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام للناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه
ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور قال الزهري واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس انه مكتوب
بين عينيه كافر يقراه من كره عمله او يقراه كل مومن وقال تعلمن انه لن يرى احدكم ربه حتى يموت ٥
حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السايب عن ابيه ان عمار بن ياسر رضي الله عنه
صلى باصحابه صلاة اوجز فيها فقيل له خففت فقال اما اني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فتبعه رجل فساله عن الدعاء ثم رجع الى القوم فاخبرهم
فقال اللهم اني اسالك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الغضب
والرضا واسالك القصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد واسالك قرة عين لا تنقطع واسالك
الرضا بعد القضا واسالك برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك واسالك الشوق
الى لقايك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ٥

حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب وهو الحناط قال أخبرني خالد بن دينار
النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة وساق
أحمد الحديث بطوله قال حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى
لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن قال أحمد قلت لأبي حدث خالد بن دينار هذا في ذكر
الجنة رفعه قال نعم حدثنا يحيى الحماني وأبو بكر بن أبي شيبة قالا ثنا شريك عن أبي إسحق
عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر إلى وجه الله عز وجل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي
إسحق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر إلى وجه الله عز وجل حدثنا يحيى الحماني وسليمان بن حرب قالا ثنا حماد بن زيد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة
والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل لا يصيبهم بعد النظر إليه قتر ولا ذلة حدثنا
عبد الله بن أبي شيبة ثنا أبو معوية عن جويبر عن الضحاك للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر إلى وجه الله عز وجل حدثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن سفيان عن
أبي إسحق عن عامر بن سعد في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى قال الزيادة النظر إلى وجه
ربهم عز وجل حدثنا يحيى الحماني ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى
رضي الله عنه قال الزيادة النظر إلى وجه الرب حدثنا محمد بن المنهال البصري ثنا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن أسلم بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال رآهم أبو موسى
وهم ينظرون إلى الهلال فقال كيف بكم إذا رأيتموه جهرة حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا
حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السايب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه كان يقول في دعائه
اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك وشوقا إلى لقائك حدثنا شيخ من أهل بغداد ثنا
شريك عن عثمن بن أبي اليقظان عن أنس بن مالك ولدينا مزيد قال يتجلى لهم كل جمعة حدثنا
موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن جويبر عن الضحاك قال إن الملائكة إذا أخذوا مصافهم من تحميد
وتقديس وثناء على الله عز وجل فليس شيء أطرب منه ليس النظر إلى الله حدثنا محمد
بن منصور الذي يقال له الطوسي من أهل بغداد ثنا علي بن شقيق ثنا حسين بن واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال ينظرون إلى الله نظرا

حدثنا الزهراني

حدثنا الزهراني أبو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن كعب قال ما نظر الله عز وجل إلى الجنة إلا قال طيبي لأهلك فزادت طيبا على ما
كانت وما من يوم كان لهم عيدا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ويبرز لهم
الرب ينظرون إليه وتسفي عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون ربهم شيئا إلا أعطاهم
فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفا
حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري قال
كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أمراء الأجناد أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله وطاعته
والتمسك بأمره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه واستحفظك من كتابه فإن بتقوى
الله نجا أولياؤه من سخطه وبها تحقق لهم ولايته وبها وافقوا أنبياءه وبها نضرت وجوههم
ونظروا إلى خالقهم قال أبو سعيد رحمه الله فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في
الرؤية على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا ولم يزل المسلمون قديما
وحديثا يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ومن أنكرها من أهل الزيغ نسبوه
إلى الضلال بل كان من أكبر رجائهم وأجزل ثواب الله في أنفسهم النظر إلى وجه خالقهم حتى ما
يعدلون به شيئا من نعيم الجنة وقد كلمت بعض أولئك المعطلة وحدثته ببعض هذه
الأحاديث وكان ممن يتوسم بالحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فأنكر بعضها ورد ردا عنيفا
قلت قد صحت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من أهل العلم وكتاب الله
الناطق به فإذا اجتمع الكتاب وقول الرسول وإجماع الأمة لم يبق لمتأول عندها تأول إلا
لمكابر أو جاحد أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله كلا
إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل للكفار محجوبون إلا وإن المؤمنين لا يحجبون عنه فإن كان
المؤمنون عندكم يحجبون عن الله كالكفار فأي توبيخ للكفار في هذه الآية إذا كانوا هم والمؤمنون
جميعا عن الله يومئذ محجوبون وأما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله لا تضامون في رؤيته
كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر في الصحو ثم ما روينا عن هذه الجماعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والتابعين فهل عندكم ما يرد ذلك من كتاب أو سنة أو إجماع من الأمة فاحتج بحديث
أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نور أنى أراه فقلت هذا في الدنيا وكلاهما قد قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفسيرهما بين في الحديث جميعا فقالت عائشة رضي الله عنها من زعم أن محمدا

رأى ربه عز وجل فقد أعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
اللطيف الخبير حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة. قال أبو سعيد وأنتم وجميع الأمة تقولون إنه لم ير ولا يرى في الدنيا فأما في الآخرة
فأكبر نعيم أهل الجنة إلا النظر إلى وجهه والخيبة لمن حرمه وما يعجبون من أن كان الله ولا
شيء من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سماواته واحتجب من خلقه بحجب النار
والظلمة كما جاءت به الآثار ثم أرسل إليهم رسله يعرفهم نفسه بصفاته المقدسة ليبلو بذلك
إيمانهم أيهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يره وإنما أجر العباد على إيمانهم بالله بالغيب
لأن الله عز وجل لو تبدى للخلق فتجلى لهم في الدنيا لم يكن للإيمان بالغيب هناك معنى لما أنه لم
يكفر به عندها كافر ولا عصاه عاص ولكنه احتجب عنهم في الدنيا ودعاهم إلى الإيمان به
بالغيب وإلى معرفته والإقرار بربوبيته ليؤمن به من قد سبقت له منه السعادة ويحق
القول على الكافرين ولو قد تجلى لهم لآمن به من في الأرض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا
دعاة ولم يعصوه طرفة عين فإذا كان يوم القيامة تجلى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وآمن
برؤيته وأقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا مثوبة منه لهم وإكراما ليزدادوا
بالنظر إلى من عبدوه بالغيب نعيما وبرؤيته فرحا واغتباطا ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والآخرة
جميعا وحجب عنه الكفار يومئذ إذ حرموا رؤيته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا حسرة وثبورا
فاحتج محتج منهم بقول الله تعالى لموسى لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف
تراني قلنا هذا لنا عليكم لا لكم إنما قال لن تراني في الدنيا لأن بصر موسى من الأبصار التي كتب
الله عليها الفناء في الدنيا فلا تحتمل النظر إلى نور البقاء فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار
والأسماع للبقاء فاحتملت النظر إلى الله عز وجل بما طوقها الله ألا ترى أنه يقول فإن استقر
مكانه فسوف تراني ولو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمة أن لا يراه
أحد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فأما في الآخرة فإن الله تعالى ينشئ خلقه فيركب أسماعهم
وأبصارهم للبقاء فيراه أولياؤه جهرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم إنا لا
نقبل هذه الآثار ولا نحتج بها قلنا أجل ولا كتاب الله تقبلون أرأيتم إن لم تقبلوها
أتشكون أنها مروية عن السلف مأثورة عنهم مستفيضة فيهم يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم
قرنا بعد قرن قالوا نعم قلنا فحسبنا إقراركم بها عليكم حجة لدعوانا أنها مشهورة

مروية تداولها العلماء والفقهاء فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الآثار كلها
فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبر ولا أثر وقد علمتم إن شاء الله أنه لا تستدرك سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه وأحكامهم وقضاياهم إلا بهذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف
وهي السبب إلى ذلك والنهج الذي درج عليه المسلمون وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل
منها يقتبسون العلم وبها يقضون وبها يقيمون وعليها يعتمدون وبها يتزينون يورثها الأول منهم
الآخر ويبلغها الشاهد منهم الغائب احتجاجا بها واحتسابا في أدائها إلى من لم يسمعها يسمونها
السنن والآثار والفقه والعلم ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها يحلون بها حلال
الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على
تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى فمن رغب عنها فإنما يرغب
عن آثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ما
عنى الله به فإن كنتم من المؤمنين وعلى منهاج أسلافهم فاقتبسوا العلم من آثارهم واقتبسوا الهدى
في سبيله وارضوا بهذه الآثار إماما كما رضي بها القوم لأنفسهم إماما فلعمري ما أنتم أعلم
بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا يمكن الاقتداء بهم إلا باتباع هذه الآثار على ما تروى فمن لم يقبلها
فإنه يريد أن يتبع غير سبيل المؤمنين وقال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا فقال قائل منهم لا بل نقول بالمعقول قلنا ها هنا ضللتم
عن سواء السبيل ووقعتم في التيه لا مخرج لكم منه لأن المعقول ليس لشيء واحد موصوف بحدود عند
جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان راحة للناس ولقلنا به ولم نعد ولم يكن الله تبارك وتعالى
قال كل حزب بما لديهم فرحون فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما
خالفهم فوجدنا فرقكم معشر الجهمية في المعقول مختلفين كل فرقة منكم تدعي أن المعقول عندها
ما تدعوا إليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع أهل الأهواء
ولم نقف له على حد بين في كل شيء رأينا أرشد الوجوه وأهداها أن نرد المعقولات كلها إلى
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى المعقول عند أصحابه المستفيض بين أظهرهم لأن الوحي كان
ينزل بين أظهرهم فكانوا أعلم بتأويله منا ومنكم وكانوا مؤتلفين في أصول الدين لم يفترقوا فيه
ولم تظهر فيهم البدع والأهواء الحائدة عن الطريق فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول
ما خالفهم ولا سبيل إلى معرفة هديهم وطريقتهم إلا هذه الآثار وقد انسلختم منها وانتفيتم منها

يزعمكم فأنى تهتدون **واحتج محتج منهم** بقول مجاهد وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
تنظر ثواب ربها **قلنا** نعم تنظر ثواب ربها ولا ثواب اعظم من النظر الى وجهه تبارك
وتعالى فان ابيتم الا تعلقا بحديث مجاهد هذا واحتجاجا به دون ما سواه من الآثار فهذا آية
شذوذكم عن الحق واتباعكم الباطل لان دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون
اليه كان مدحوض القول اليه مع هذه الآثار التي قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وجماعة التابعين اولستم قد زعمتم انكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون
بالاثر عن مجاهد اذ وجدتم سبيلا الى التعلق به لباطلكم على غير بيان وتركتم آثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه والتابعين اذ خالفت مذهبكم فاما اذا اقررتم بقبول الاثر عن مجاهد فقد حكمتم
على انفسكم بقبول آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بعدهم لانكم لم تسمعوا
هذا عن مجاهد بل تأثرونه عنه باسناد وتأثرون باسانيد مثلها او اجود منها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف الزمتم انفسكم اتباع المشتبه من اثر
مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ونظرا مجاهد
من التابعين الا من ريبه وشذوذ عن الحق ان الذي يريد الشذوذ عن الحق يتبع الشاذ من قول العلماء
ويتعلق بزلاتهم والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم وينقلب مع جمهورهم
فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه

باب ذكر علم الله تبارك وتعالى

حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن ابي حازم نا عبد العزيز عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق علم الله في خلقه فهم صابرون اليه
حدثنا نعيم ثنا ابن المبارك ثنا الاوزاعي قال اخبرني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على
علم الله عز وجل **قال ابو سعيد** وما لنا نرى ان يبلغ عدا قوم في تعطيل صفات الله ما بلغ بهذه
العصابة غلبهم في تعطيلها حتى انكروا ان يكون علم الله في خلقه وما الخلق عاملون قبل ان يعملوا
ثم قالوا ما نقول ان الله من فوق عرشه يعلم ما في الارض ولكن علم الله هو الله يزعمهم والله
يزعمهم في كل مكان ليس له علم به يعلم ولا هو سميع بسمع ولا بصير ببصر انما سمعه وبصره وعلمه يزعمهم
شيء احد فاذا السمع عندهم غير البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر هو كله يزعمهم سمع
وبصر وعلم وهو بكليته في كل مكان ان علم بكله وان سمع سمع بكله وان رأى رأى بكله

ويزعمون ان علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشيء حتى يكون فاذا كان الشيء علم
به علم كينونته لا يعلم لم يزل في نفسه قبل كينونته ولكن اذا احدث الشيء كان هو عند الشيء
ومعه الشيء بنفسه فان اراد ذلك الشيء كان هو بدل الشيء يزعمهم من مكانه فذلك احاطة
علم الله بالاشياء عندهم لا ان يكون علم بشيء منها في نفسه قبل كينونته فتبارك الله رب العالمين
وتعالى عما يصفون هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لآيات الله وصاحب هذا المذهب
يخرجه مذهبه الى مذهب الزندقة حتى لا يؤمن بيوم الحساب لان الذي لا يقر بالعلم السابق
بالاشياء قبل ان يكون يلزمه في مذهبه ان لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب
والعقاب لان العباد انما لزمهم الايمان بها لاخبار الله بان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور وانه محاسبهم يوم الحساب ومثيبهم ومعاقبهم فاذا كان الله يزعمهم
لا يعلم بالشيء حتى يكون فكيف علم في مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا
تقوم الا بعد فناء الخلق وانقطاع الدنيا فان اقروا ان الله يعلم قيام الساعة والبعث والحساب
لزمهم ان يقروا انه يعلم كل شيء دونها فان انكروا علم الله عز وجل بما دونها لزمهم الانكار بها وبقيامها
وبالبعث والحساب لان علمه بالساعة كعلمه بالخلق واعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص فمن لم يؤمن
بأحدهما لزمه ان لا يؤمن بالآخر وهي من اوضح الحجج واشدها على من رد العلم وانكره

واعلموا ان الله عز وجل لم يزل عالما بالخلق واعمالهم قبل ان يخلقهم ولا يزال بهم عالما لم يزدد
علمه بكينونة الخلق خردلة واحدة ولا اقل منها ولا اكثر ولكن خلق الخلق على ما كان في نفسه
قبل ان يخلقهم ومن عنده بدا العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى علم الانسان ما لم
يعلم وقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبلغنا في تفسيره عن مجاهد قال علم
من ابليس المعصية وخلقه لها حدثناه نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد
قال ابو سعيد ولعمري ما علمت الملائكة بسفك الدماء والفساد غيبا من قبل انفسهم ولكن
علمهم ذلك علام الغيوب قبل ان يقولوا ولذلك ادعوا معرفته وقال الله وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاخبر الله تبارك وتعالى

انه هو الذي علم آدم والملائكة العلم من غير ان يعلموا شيئا منه واقر الملائكة بذلك وردت
العلم كله الى من بدا منه فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فهل علمهم الا
ما قد علمه قبل ذلك وقال فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم كان الله عليما حكيما عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم احاط بكل شي علما يعلم ما يسرون وما يعلنون يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون يعلم السر واخفى قال ما لم تحدث به نفسك يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور فاخبر الله سبحانه انه كان العالم قبل كل احد ومنه بدا العلم قال ومن عنده علم الكتاب
وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم جاءه العلم من الله وهو القران ثم اخبر بعلمه السابق
في عباده قبل ان يعملوا افعالهم ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة الاية وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب علم الله انكم ستذكرونهن علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله الاية وما اشبه هذا من كتاب الله كثير ولو لم يكن منها
في كتاب الله الا حرف واحد لاكتفى به محجة بالغة فكيف والكتاب كله ناطق بنصه يستغنى فيه
بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة ٥ فلم يزل عليه الامة الى ان نبعت هذه النابعة
بين اظهر المسلمين فاعظموا على الله القول وشبهوه باقبح الشبه وجهلوه ونفوا عنه صفاته
التي بها يعرف صفة صفة حتى نفوا عنه العلم السابق والكلام والسمع والبصر والامر كله ثم
جعلوه كلا شي فقالوا في الجملة ما نعرف الها غير هذا الذي في كل مكان فاذا بادت شي صار مكانه
فنظرنا في صفة معبودهم هذا فلم نجد بهذه الصفة شيا غير هذا الهوا القايم على كل شي الداخل
في كل مكان فمن قصد بعبادته الى اله بهذه الصفة فانما يعبد غير الله وليس معبوده باله كفرانه
لا غفرانه فاحذروا هؤلاء القوم على انفسكم واهليكم واولادكم ان يفتنوكم او يكفروا
صدوركم بالمغاليط والاضاليل التي تشتبه على جهالكم فان الله تعالى قال في كتابه يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ٥ فان تجد منهم جاحدا اشفاهن بعض ما حكينا عنهم
فلا تصدقوهم فانه دينهم الذي يعتقدونه في انفسهم لا تجد ذلك منهم الا متعوذ مستتر
او جاهل بمذاهبهم لا يتوجه بشي منها فقد اعرض لنا بذلك بعض كبرائهم او بما يشبه معناه

الاول

واسندوا بعض ذلك الى بعض المضلين من اشياخهم فالى الله اشكو ارابا هذا تاويله
وقوما هذا ابطالهم لعلم ربنا والله لقد علمت الملائكة بما علمهم الله ما هو كاين من بني ادم
من الفساد وسفك الدماء قبل ان يخلقوا افكيف خالقهم الذي علمهم ذلك فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال اني اعلم ما لا تعلمون ٥ ووصف الله هذه الامة في التوراة
والانجيل قبل ان يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ٥ قال فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فهل كان هذا الوصف
من الله والاخبار عنهم الا لعلمه السابق فيهم فما قدروا ان يتعدوا هذه الصفات ولا ينقصوا
عن شي منها وصفهم الله به قبل ان يكونوا وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فكتب ذلك بعلم قبل ان يرثوها وقال وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فقضى عليهم في الكتاب الافساد في الارض
قبل ان يفسدوا وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا كذلك حدثناه نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
سبقت لهم الحسنى من الله قبل ان يخلقوا العلم الله فيهم فما استطاعوا ان يتعدوا شيا علم الله
فيهم وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
واخبر عن اعمال قوم قبل ان يعملوها وقال وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فاخبر الله تعالى
بتمتيعهم ومس العذاب اياهم قبل ان يخلقوا وقال واخرين منهم لما يلحقوا بهم روي في بعض التفسير
انهم الاعاجم اخبر الله بدخولهم في الاسلام قبل ان يدخلوا وقال لاهل بدر حين اخذوا الفدا من
المشركين لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم يقول لولا ما سبق لاهل بدر من
السعادة لمسهم العذاب في اخذهم الفدا فلم يقدر اهل بدر الا باخذه ولو حرصوا على تركه ٥
وقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وقال
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال انا كاشفوا العذاب قليلا

انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رءوف رحيم فسبقت لهم منه الرحمة قبل ان يخلقوا والدعاء لمن سبقهم قبل ان يدعوا وقال
فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فاخبر الله باتباعهم
واغراقهم قبل ان يكون وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاخبر باختلافهم قبل ان
يخلقوا وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا الى ما علم منهم واخبر بعلمه في
قوم فقال سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واخبر عن قوم اخرين فقال ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفى
ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق واعمالهم قبل ان يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله
وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين في اثبات علم الله له والاقرار به ويكفي
في معرفة ذلك اقل مما جمعنا ولكن جمعناها ليتدبرها اهل العقول والافهام فيعرفوا ضلالة
هؤلاء الذين اخرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالمخلوق سواء فقالوا
كما لا يعلم المخلوق بالشيء قبل ان يكون فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل ان يكون فما فضل علام الغيوب
الذي يعلم السر واخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئا الا ما علمه الله وهذا المذهب الذي ادعوه
في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لانه لا يسعى من مذهب الفريقين جميعا الا يرد علم
الله فكفى به ضلالا ولولا انهم منيتهما اقروا بعلم سابق خصموا الى ذلك وقال عمر بن عبد العزيز ره
حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن حميد بن وضع الجزري عن عمر بن عبد
العزيز قال من اقر بالعلم فقد خصم قال ابو سعيد رحمه الله فتاويل قولهم ومذهبهم انه
كلما احدث الله خلقا حدث له علم بكينونته علم لم يكن علمه فغبي بأوليتهم هذا اذا زال الله ولا [illegible] بزعمهم
حتى جاء الخلق فافادوه علما فكلما احدث خلقا حدث لله علم بزعمهم فهو بما كان بزعمهم عالم
وبما لم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية وقال قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين وقال
قل انما علمها عند ربي في كتاب فكيف يحدث لله علم بكينونة الخلق وعلمه السابق

فيهم خلقوا او بما كتب عليهم في ام الكتاب يعملون لا يزيدون مثقال حبة ولا ينقصون قال
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وقال ومن عنده علم الكتاب وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير وقال وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
فهل كتب هذه الاشياء قبل كينونتها الا للعلم بها قبل ان تكون حدثنا سعيد
ابن ابي مريم المصري انا الليث وهو ابن سعد حدثني عبيد الله بن حيان قال حدثني عبد الوهاب
بن بخت او ثعلبة الخثعمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا تشتبه
عليكم بان الله علم علما وخلق خلقا فان كان العلم قبل الخلق فالخلق تبع العلم وان كان الخلق
قبل العلم فالعلم تبع الخلق قال ابن ابي مريم واخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن
حيان عن عبد الوهاب بن بخت عن ابي امامة مثله قال ابو سعيد فادعت هذه
العصابة ان الخلق قبل العلم والعلم تبع الخلق فاي ضلال ابين من هذا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون قال ابو سعيد رحمه الله
فلم يزد الله القلم يجري حتى اجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان يكون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فما موضع كتاب هذا ان لم يكن علمه في دعواهم
في الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يشبه هذا وعن اصحابه كثيرة
اكثر من ان نحصيها كتابنا هذا وسنأتي منها ببعض ما حضر ان شاء الله مع انا نعلم انهم يكذبون
باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم واطيب وافضل
واعلم الناس من يؤمن بها فيتقيهم حدثنا نعيم بن حماد واحمد بن حنبل عن ابن المبارك
اخبرهم انا رباح بن زيد عن عمرو بن حبيب عن القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلق الله
القلم فامره فكتب كل شيء يكون حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني

ابن سعد عن ابي هانئ حميد بن هانئ عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن بكر السهمي
ثنا بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه
واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك
ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال فقالوا لبيك ربنا وسعديك
قال الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون الى قوله انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقال قائل يا نبي الله فما الاعمال قال ان يعمل كل قوم لمنازلهم
فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول الله
ارايت الاعمال اهو شيء يؤتنف او فرغ منها قال بل فرغ منها • حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك انا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال خلق الله آدم فاخذ ميثاقه انه ربه وكتب
اجله ورزقه ومصائبه واخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب
آجالهم وارزاقهم ومصائبهم • حدثنا محمد بن كثير العبدي ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد
الاعلى عن عبد الله بن الحارث قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان خلق اهل الجنة
وما هم عاملون وخلق اهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه حدثنا عمرو بن
عون الواسطي انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك عن ايوب عن الزهري عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله • حدثنا عمرو بن عون انا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن
ابي الجدعاء قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد قرات
على ابي اليمان ان ابا بكر بن ابي مريم الغساني حدثه عن سعيد بن سويد عن عرباض بن سارية السلمي

٩٨

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في ام الكتاب لخاتم
النبيين وان آدم لمنجدل في طينته حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا حيوة بن شريح
قال اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري قال اخبرني الليث بن سعد
قال حدثني ابو قبيل عن شفي بن ماتع الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال
للايمن منهما هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم اجمل على
آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب باسماء اهل
النار واسماء آبائهم وقبائلهم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاي شيء نعمل ان كان هذا الامر قد فرغ منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فان اصحاب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
وان اصحاب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قبض يده وقال فرغ ربكم من
العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذ بها فقال فريق في الجنة ونبذ بالاخرى وقال فريق في السعير
قال ابو سعيد فهؤلاء قد كتبهم الله باسمائهم التي كان في علمه ان يسميهم بها آباؤهم وامهاتهم
قبل ان يخلقهم فما قدر الآباء لتلك الاسماء تبديلا ولا استطاع ابليس لمن هدى الله منهم
تضليلا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فرد امرهم الى سابق علم الله فيهم قبل ان يخلقوا وقبل ان يعملوا وقال الله عز وجل ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب بين عيني
المولود ما هو لاق قبل ان يولد حتى النكبة ينكبها حدثنا احمد بن صالح المصري ثنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبد الرحمن بن هنيدة حدثه ان عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النسمة قال ملك الارحام
معرضا يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله امره ثم يقول يا رب شقي ام سعيد فيقضي الله امره
ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها حدثنا معاذ بن محمد ثنا كثير ثنا سفيان

الثوري عن الاعمش ثنا زيد بن وهب قال ثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين
ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع
كلمات فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل اهل
النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة حدثناه
ابو عمر الحوضي ثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فذكر نحوه قال فيكتب رزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع
الغرقد قال فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا معه ومعه مخصرة فنكس
فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من
الجنة او النار والا قد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل
على كتاب ربنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اعملوا اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت ابي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ارايت ما نعمل في امر قد فرغ منه ام امر مبتدع او مبتدا فقال فيما قد فرغ منه فقال
عمر افلا نتكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فهو
يعمل للسعادة واما من كان من اهل الشقاء فهو يعمل للشقاء قال ابو سعيد رحمه الله ومن
فرغ منه الامر قد علمه قبل ان يكون ومن يسرهم لما خلقهم له الا من قد علم ما هم عاملون
قبل ان يخلقهم فسبحان من لا يستحق احد ان يكون كذلك غيره وتعالى علوا كبيرا ه

فيقال لمن رد ما ذكرنا من كتاب الله وهذه الاخبار ولم يقر لله بعلم سابق ارايت الله يعلم
ان الساعة آتية فان قال لا فقد رد قوله وكفر بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب
بالبعث واخبر انه نفسه لا يومن بقيام الساعة وان قال يعلم الله ان الساعة آتية فقد
اقر بكل العلم شاء او ابى ويقال له ايضا اعلم الله قبل ان يخلق الخلق انه خالقهم فان قال لا فقد
كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد اقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله وهو
منتقض عليه على زعمه ه

باب الايمان بكلام الله تبارك وتعالى

قال ابو سعيد فالله المتكلم اولا واخرا لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام اذ
لا يبقى متكلم غيره فيقول لمن الملك اليوم انا الملك اين ملوك الارض فلا ينكر كلام الله عز وجل الا
من يريد ابطال ما انزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وانطق
الانام قال الله في كتابه وكلم الله موسى تكليما فهذا لا يحتمل تاويلا غير نفس الكلام وقال لموسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لا تبديل لكلمات الله وقال
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال فتلقى ادم من ربه كلمات
قال عبيد بن عمير الليثي يفسرها قال قال ادم لربه وذكر خطيئته رب اشيء كتبته علي قبل
ان تخلقني ام شيء ابتدعته فقال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره
لي قال فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات حدثناه
محمد بن كثير انا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع عبيد ابن عمير يقوله ه
قال ابو سعيد وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ادم فقال كان نبيا مكلما وقال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال سلام قولا من رب رحيم وقال لقوم موسى حين
اتخذوا العجل فقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقال عجلا
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين قال
ابو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تاويل ففيما عاب الله به العجل
في عجزه عن القول والكلام بيان بين ان الله عز وجل غير عاجز عنه وانه متكلم وقائل لانه
لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود فيه وقال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون

الآية الى قوله افلا تعقلون فلم يعب ابرهيم اصنامهم والهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام
الاوثان آلهة متكلمين قايلين ففي ما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما انزل
الله وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السماوات
والارض وغيرها وقطعت اشجارها اقلاما لنفدت المياه وانكسرت الاقلام قبل ان
تنفد كلمات الله لان المياه والاشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء عند مدتها والله حي
يموت ولا يفنى كلامه ولا يزال متكلما بعد الخلق كما لم يزل متكلما قبلهم فلا ينفد المخلوق الفاني
كلام الخالق الباقي الذي لا انقطاع له في الدنيا والاخرة ولو كان على ما يذهب اليه هولاء الجهمية
انه كلام مخلوق اضيف الى الله وان الله عز وجل لم يتكلم بشي قط ولا يتكلم بشي قط ولا يتكلم لنفد
كل مخلوق من الكلام قبل ان ينفد ما بحر واحد من البحور لانه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن
والانس والملايكة والطير والبهائم كلها وجميع اعمالهم لكتب بما بحر واحد من البحور لكتب كل
ذلك ونفد قبل ان ينفد ما بحر واحد ولا عشر عشر بحر واحد ولكنه كلام لا انقطاع لم
فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى ثم الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعين ومن بعدهم جمة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسياتي منها بعض
ما حضر ان شاء الله ۝ حدثنا محمد بن كثير العبدي انا اسرايل عن عثمن بن المغيرة عن
سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلمات
ربي حدثنا شهاب بن عباد الكوفي نا محمد بن الحسن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله
قراءة القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام [illegible] على ساير
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة نا حماد بن سلمة عن اشعث
الحداني عن شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فضل كلام الله على ساير
الكلام كفضل الله على ساير خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري نا معلى بن اسد نا
محمد بن سواء نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القران على ساير الكلام كفضل الرحمن على ساير خلقه
حدثنا علي المديني نا موسى بن ابرهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري ثم السلمي قال
سمعت طلحة بن خراش بن الصمة الانصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد
ابي وترك دينا عليه وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم
كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى
انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انفذ الاية حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد
يعني ابن سلمة نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لقي ادم موسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسكنك الجنة واسجد لك ملايكته ثم فعلت ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة فقال
ادم يا موسى انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك وقربك نجيا وانا كان التورية
فلم تجده كتب علي العمل الذي عملت قبل ان يخلقني قال باربعين سنة قال فلم تلومني
يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى ۝
حدثنا ابو سلمة نا حماد عن عمار بن ابي عمار قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقي ادم موسى فذكر مثله الا انه وكلمك وانال التورية وقربك نجيا قال نعم قال فانا اقدم
ام الذكر قال الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلثا حدثنا
ابو سلمة نا حماد بن سلمة نا ابو هرون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه ان يا موسى ارايت ما علم الله انه سيكون بد من ان يكون حدثنا عثمن ابن ابي
شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه فقال له قولا كثيرا الا احفظه اغويت الناس واخرجتهم من الجنة
فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما تلومني ان اعمل عملا
قد كتبه الله علي قبل ان يخلق السموات والارض قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ۝

حدثنا الاصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال انت ابونا
ادم فقال نعم قال الذي نفخ فيك من روحه وعلمك الاسما كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة ونفسك فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت
نبي بني اسرائيل قال نعم قال وانت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كان في كتاب قبل ان اخلق قال بلى قال
فيم تلومني على شي سبق من الله عز وجل القضا فيه قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك فحج ادم موسى صلوات الله عليهما حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي انا النضر بن
شميل انا ابو نعامة العدوي نا ابو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتون
ابرهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذلكم
عندي حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة نا الحرث ابن يزيد
عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان
جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبي قبلي
بعثني الى الناس جميعا وامرني ان انذر الجن ولقاني كلامه وانا امي فاوتي داود الزبور وموسى
الالواح وعيسى الانجيل حدثنا عبد الله بن صالح المصري ان معوية بن صالح حدثه
عن ابي بكر يعني ابن ابي مريم عن عطية وهو ابن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام
اعظم عند الله من كلامه ما رد العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه حدثنا
سلام بن سليمان المدايني نا المسعودي عن ابي عمر عن عبيد بن الخشخاش عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست اليه فقلت اي الانبيا كان اول قال
ادم قلت ونبيا كان قال نعم نبيا مكلما وحدثنا الربيع بن نافع نا معوية يعني ابن سلام
عن زيد وهو ابن سلام انه سمع ابا سلام حدثني ابو امامة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله انبيا كان ادم قال نعم مكلما قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون حدثنا
علي المديني انا سفيان نا محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت

مطلب ان بين
ادم ونوح
عشرة قرون

الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها فخرج وهي في
المسجد ثم رجع بعدما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قلت نعم
فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزن بكلماتك وزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا يونس
عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
حدثنا ابو عمر الحوضي نا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن خرشة
بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال قلت من هم خابوا وخسروا قال فاعادها ثلثا
فقلت من هم خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي انا ابو اسحق عن ابي حماد يعني الحنفي قال ابو اسحق وكان من
اوثق اهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهدا كلهم يوم احد فرجعت وانا مثقل قد ترك
ابي علي دينا وعيالا فلما كان عند الليل ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ان
الله قد احيا اباك وكلمه قال قلت وكلمه كلاما فقال قال وكلمه كلاما فقال له تمن قال اتمنى ان ترد
روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني الى نبيك فاقاتل في سبيلك فاقتل مرة اخرى
حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال قال عمر رضي الله عنه
ان هذا القران كلام الله فلا اعرفنكم ما عطفتموه على اهوائكم الا ان بلغنه عبد عمد عنه
حدثنا موسى نا اسمعيل نا حماد عن عطا بن السايب عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال هديه وكلامه فخير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي ابو سعيد نا احمد بن بشير نا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال عبد الله قال
القران كلام الله فمن قال فيه فليعلم ما يقول فانما يقول على الله حدثنا احمد بن صالح المصري نا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني علي بن حسين ان ابن عباس قال اخبرني
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بيناهم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل

هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح
حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
السماء الدنيا ثم قال يلون حملة العرش ما قال ربكم فيخبرونهم ويستخبر اهل السموات حتى يبلغ
الخبر اهل هذه السماء الدنيا يتخطف الجن السمع فيذهبون به الى اوليائهم فاذا جاءوا به على
وجهه فهو حق ولكنهم يزقون فيه يعني يقذفون حدثنا محمد بن بشار العبدي ثنا ابن ابي
عدي عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون
يرون انه من امر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير حدثنا عثمن ابي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة
الحديد على الصفوان فخروا سجدا فلما فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير ثم ينزل الشيطان الى الارض فيزيد فيها تسعين كذبة حدثنا عثمن ابي شيبة
ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال كنت جارا لخباب رضي الله عنه
فخرجنا معه يوما الى الجمعة فاخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله ما استطعت فانك لن
تقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله منه
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى من بعض زعموا ان عايشة رضي الله عنها
قالت لشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رويا يبرئني الله بها حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا يونس عن
الزهري عن طارق ابن مخاشن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلديغ فقال لو قال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حدثنا الحمصي يزيد بن عبد ربه ثنا بقية
عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن مخاشن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال اعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ او لم تضره ٥

حدثنا موسى اسماعيل ثنا حماد عن محمد اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون حدثنا عثمن ابي شيبة ثنا جرير
عن محمد اسحاق باسناده الا انه قال من غضبه وعقابه وشر عباده حدثنا
عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله
التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان ابوكما يعوذ بها اسمعيل واسحاق
حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا محمد بن شعيب عن عثمن ابن ابي العاتكة عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن ابي ذر رضي الله عنهما قال قلت اي النبيين اولا يا رسول الله قال ادم
قلت او نبيا كان قال نعم مكلما خلقه الله بيده وكلمه قبلا فقال اسكن انت وزوجك الجنة ٥
حدثنا عمرو بن عون ثنا ابو معوية عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان
حدثنا ابو عمر الحوضي ثنا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن خرشة
بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر ٥
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن ثنا عبد الله بن عبد الله ابو اويس عن فريع الغطفاني
عن عقبة بن بشير بن المغيرة بن بشير الاسدي قال سالت محمد بن علي الحسين الهاشمي قال قلت
يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية قال اسمعيل بن ابرهيم النبي وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة
قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسله وعباده
ذلك الزمان قال العبرانية ٥ قرأت على ابي اليمان قلت اخبركم شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن الحرث بن هشام انه اخبره جرم بن جابر الخثعمي انه سمع كعب
الاحبار يقول لما كلم الله موسى بالالسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول اي رب ما افقه
هذا حتى اذا كلمه اخر الالسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى ٥
حدثنا محمد عثمن التنوخي ابو الجماهر ثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى ان الذين كفروا
بالذكر بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه لا ياتيه الباطل وهو ابليس

لا يستطيع ان ينتقص منه حقًا او يزيد فيه باطلًا **قال ابو شعيب** رحمه الله وهذه الاحاديث
قد رويت واكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الايمان بكلام الله ولو لا ما اخترع
هؤلاء الرابعة من هذه الاغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه
لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة مع انه كل شافي الا لمتاول ضال او متبع ريبه
محنة واثبات ذلك الفناه هذه الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم
ليعلم من بقي من الناس ان من مضى من الامة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون له تاويلا
غير ما يتلى من ظاهره انه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى نبع هاؤلا الذين افتروا ليردوا كتاب الله
عز وجل ويعطلوا كلامه وصفاته المقدسة بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا كسبيل اهل الردة اولها هذه الكلمة الملعونة
التي فارقوا بها جميع اهل الصلوة فقالوا كلام الله مخلوق واحتج عليهم من رد ما اتوا به ما ذكرنا
من كتاب الله وروينا من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام
والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا ان لا تحملها قلوب ضعفاء الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا
من كتاب الله عز وجل ورويناه من هذه الاثار ان يعلم ان مخالفة هؤلاء الامة قديما وحديثا فيقول
لهم وجدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده سموه كلام الله وزعمتم انتم انه خلق
الله فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللامة من بعده او اثار توافقه بكتاب ناطق او اثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم انه مخلوق ولن تاتوا به ابدا وكيف تاثرون الكفر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم
فذهب بعضهم يحتج بتفاسير مقلوبة ومعاني لا اصل لها من كتاب ولا سنة ولا اجماع الا
الكفر بعينه قلت لبعضهم دعوا هذه الاغلوطات التي تحتجون بها اعلم منكم ولن يترككم الله من
كتابه بالمنزلة التي يعتمد فيها على تفسيركم او تقبل فيها شيء من ارائكم وقد اتيناكم به منصوصا عن الله
وعن رسوله وعن الامة باجمعها انه كلام الله حقا فهاتوا عن احد منهم منصوصا انه خلق الله
كما ادعيتم والا فانتم المفارقون لجماعة المسلمين قديما وحديثا الملحدون في ايات الله المفترون
على الله وعلى كتابه ورسوله لن تاتوا عن احد منهم ارايتم قولكم انه مخلوق فابدع خلقه
قال الله له كن فكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس الا من سفه الله منهم ان الله عز وجل
لم يخلق كلاما يرى ويسمع بلا متكلم فلا بد ان تقولوا في دعواكم الله المتكلم بالقران فاضفتموه الى

من بعد

تحملها

الى الله فهذا اجور الجور واكذب الكذب ان تضيفوا كلام المخلوق الى الخالق ولم يكن كفرا
كان منكرا لا شك فيه فكيف وهو كفر لا شك فيه لا يحق لمخلوق يومن بالله واليوم الاخر ان يدعي
الربوبية ويدعو الخلق الى عبادته فيقول لي انا الله لا اله الا انا فاعبدني واني انا ربك وانا
اخترتك واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري انني معكما اسمع
وارى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ۝ قد علم الخلق الا من اضله الله انه لا يحق
لاحد ان يقول هذا وما اشبهه غير الخالق بل القائل به والداعي الى عبادته غير الله كافر كفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى والمجيب له والمومن بدعواه اكفر واكذب ۝ وان قلتم انه تكلم به مخلوق
فاضفتموه الى الله لان الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراه محال فضلا
على ان تكون كفرا لان الله عز وجل لم ينسب شيئا من الكلام كله الى نفسه انه كلامه غير القران
وما انزل على رسله فان قدتم كلامكم ولزمتموه لزمكم ان تسموا شعرا وجميع الغناء والنوح وكلام
السباع والطير والبهائم كلام الله فهذا ما لا يختلف المصلون في بطوله واستحالته فما فضل القران
اذا عندكم على الغناء والنوح والشعر اذ كل كله في دعواكم كلام الله فليس خص القران بانه كلام
الله ونسب كل كلام سواه الى قائله فكفى بقوم ضلالا ان يدعوا دعوى يشك الموحدون في
بطوله واستحالته ۝ ومما يزيد دعواكم تكذيبا واستحالة ويزيد المومنين بكلام الله ايمانا وتصديقا
ان الله عز وجل قد ميز بين من كلم من رسله وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الاخرة ومن لا يكلم
فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فميز بين من اختصه
بكلامه وبين من لم يكلمه ثم سمى ممن كلم موسى فقال وكلم الله موسى تكليما فلو لم يكلم بنفسه الاعلى
تاويل ما ادعيتم فما فضل ما ذكر الله من تكليمه اياه على غيره ممن لم يكلمه اذ كل الرسل من تكليم الله
اياهم مثل موسى وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا المحال من الحجج فضلا ان يكون ردا لكلام الله وتكذيبا
لكتابه ولم يقل منهم من كلم الله الا وان حالتهما مختلفتان في تكليم الله اياهم فمما يزيد ذلك تحقيقا قوله
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يعني يوم القيامة ففي هذا بيان بين انه لا يعاقب قوما
يوم القيامة بصرف كلامه عنهم الا وانه مثيب بتكليمه قوما اخرين ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يكلمه الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا [illegible] يوم القيامة والحديث الاخر ما روينا عن ابي ذر رضي الله عنه

قال بلى انه لا يكلمهم الله يوم القيامة ففي هذا الحديث ايضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل
انه يكلم اقواما ولا يكلم آخرين ولو كان كما ادعيتم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف
عنه سواء عندكم الا ترى ان ابا ذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آدم صلوات الله عليه
انبيا كان قال نعم مكلما فهذا ايضا انه اراد تفضيل آدم بكلام الله لا بكلام من سواه ولو كان مكلما بكلام
المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه كبير فضيلة لآدم على غيره من الخلق لان عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا
فهم مكلمون فما فضل آدم في هذا عندكم على من سواه من ذريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

باب الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق

قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الاكبر وامامهم الاكفر
الذي ادعى اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فاخبر الله عن الكافر دعواه
فيه ثم انكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار ان ادعى ان قول الله قول البشر وقوله ان هذا
الا قول البشر وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبئس التابع وبئس المتبوع قال
الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا قول
البشر سأصليه سقر يعني انه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز وجل حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابن نمير ثنا اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي
والمال الممدود الف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حين
تكلم بما تكلم حتى مات قال ابو سعيد ولذلك صار اتباعه الذين تلقفوا منه هذه الكلمة خزي وتباب
في كل شيء من امرهم ومما يحتج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا ابيسا انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القرآن خرج من الخالق لا من
المخلوقين وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلام المخلوقين ومنهم لقدر المخلوق الآخر
ان ياتي بمثله او باحسن منه لانه لم يتكلم مخلوق بحق او باطل من الشعر او الخطب او المواعظ

او من كلام الحكمة او غير ذلك الا وقد اتى بمثله او باحسن منه نظراؤه ممن هم في عصره او
ممن بعده فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة انه لا ياتي بمثله جن ولا انس لانه منه وصدق
الله وبلغ رسوله لم ياتوا بمثله منذ اتى به خمسين سنة ولا ياتون بمثله الى خمسين الف سنة
فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لن يفعلوا او لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا بيان بين انه كلام الخالق نفسه وانه غير مخلوق
ومما يحتج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا [illegible] بن شهاب ابن عباد العبدي الكوفي ثنا محمد بن الحسن
بن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري
ثنا معلى بن اسد ثنا محمد بن سواء ثنا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد بن حميد الرازي ثنا اسحق بن سليمان الرازي ابو
الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمن بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا
الذي اجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه
قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لانه ليس شيء من المخلوقين من
التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل لان فضل ما بين المخلوقين يستدرك
ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان
كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر عشر جزء من
الف الف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فانه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام ولن يؤتى
بمثله ابدا حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة
حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول يا رب منك خرجت واليك اعود اتلى
ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي سمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة

قال عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون
الله الخالق وما سواه مخلوق والقران كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا علي بن المديني
ثنا موسى بن داود ثنا معبد قال قال علي وهو ابن راشد عن معوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القران
خالق او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له
الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي بن مضا مولى خالد القسري قال سمعت ابن المبارك
بالمصيصة وساله رجل عن القران فقال هو كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور قال حدثني
علي بن المضا قال سمعت بقية بن الوليد يقول القران كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي
بن المضا قال سمعت عيسى بن يونس يقول القران كلام الله غير مخلوق ه حدثنا محمد بن منصور ثنا علي
بن المضا قال سمعت القاسم الجوري يقول القران كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن
المضا ثنا هشام بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القران كلام الله غير مخلوق قال هشام
وانا اقول كما قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قالوا خمسين
مرة قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا سبعين مرة قال القرشي وانا اقول كما قالوا قال الازدي
وانا اقول كما قالوا عدد ايام الدهر من اوله الى اخره وبه القى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال ابو روح وانا اقول بعدد من يبصر ومن لا يبصر وقال شيخنا ابو عبد الله وانا اقول بعدد جميع
الخلايق ه سمعت محمد بن منصور رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حدثنا ما استحلف
جعفر فقلت له ان ناسا يقولون القران مخلوق فقال بوجهه هكذا كانه عرض فقلت اليس كلام
الله غير مخلوق قال نعم ثم قلت له مرة اخرى فقال نعم حدثنا عبد الله بن صالح المصري
ثنا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر انه حدثه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القران احب الى الله من السموات والارض
ومن فيهن **قال ابو سعيد** فهذا يبين لك انه نفس كلام الله وانه غير مخلوق لان الله عز وجل لم يخلق كلاما
الا على لسان مخلوق فلو كان القران مخلوقا كما يزعم هولاء المعطلون كان اذا من كلام المخلوقين وكل
هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل قد جاءت والكثير منها في انه غير مخلوق ثم احاطه
علم العلماء وعقول العقلاء بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا اذ كان في دعواهم قبل ان يخلق
الكلام منقوصا مضطرا الى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت
وحدانيته بمخلوق في دعواهم ه

باب الاحتجاج على الواقفة

قال ابو سعيد رحمه الله
ثم ان ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفته وقفوا في القران فقالوا لا نقول مخلوق هو
ولا غير مخلوق ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا انهم ينسبون الى البدعة من خالفهم فقال
باحد هذين القولين **فقلنا** لهذه العصابة اما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى
تفهموا الامر وتعقلوه لانكم جهلتم اي الفريقين اصابوا السنة والحق فيكون من خالفهم
مبتدعا عندكم والبدعة امرها شديد والمنسوب اليها سيئ الحال بين اظهر المسلمين فلا
تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا احقا قال احد الفريقين ام باطلا وكيف تستحلون
ان تنسبوا الى البدعة اقواما في قول قالوه ولا تدرون انهم اصابوا الحق في قولهم ذلك ام اخطؤوا
ولا يمكنكم في مذهبكم ان تقولوا الواحد من الفريقين لم يصب الحق بقوله وليس كما قلت فمن اسعد
في مذهبه واجهل ممن ينسب الى البدعة اقواما يقول لا ندري اهو كما قالوا ام ليس كذلك
ولا يامن في مذهبه ان يكون احد الفريقين اصابوا الحق والسنة فسماهم مبتدعة ولا يامن
في دعواه ان الحق باطلا والسنة بدعة هذا ضلال بين وجهل غير صغير **واما قولكم** لا
ندري مخلوق هو ام غير مخلوق فان كان ذلك منكم لقلة علم به وفهم فان بيننا وبينكم فيما النظر مما
يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل العقول وجدنا الاشياء كلها شيئين الخالق بجميع صفاته
والمخلوقين بجميع صفاتهم فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق
فانظروا في هذا القران فان كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي ان تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم
وصفاتهم انها مخلوقة كلها لا شك فيها فيلزمكم في دعواكم حسبان تقولوا كما قالت الجهمية
فلتستريحوا من القال والقيل فيه وتعبروا عن ضمايركم وان كان عندكم هو صفة الخالق
وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمصل يومن بالله واليوم الاخر ان يشك في شيء من صفات
الله وكلامه الذي خرج منه انه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه الا على من جهل العلم مثلكم
وما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق الا يسير يزعم اولئك انه كلام الله مضاف اليه مخلوق وزعمتم
انتم انه كلام الله ولا تدرون مخلوق هو او غير مخلوق فاذ لم تدروا لم تامنوا في مذهبكم ان يكون اولئك
الذين قالوا مخلوق قد اصابوا من قولهم فكيف تنسبونهم الى البدعة وانتم في شك من امرهم فلا
يجوز لرجل ان ينسب رجلا الى بدعة بقول او فعل حتى يستيقن ان قوله ذلك وفعله باطل ليس كما
يقول فلذلك قلنا ان فرق ما بينكم يسير لان اولئك ادعوا انه مخلوق وزعمتم انتم انه كلام الله ومن

زعم انه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم فان كان الذي يزعم انه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا
تشكون فيه انه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافصاح به مخافة التشنيع
وجعلتم انفسكم جنة ودلسة للجهمية عند الناس تصوبون اراهم وتحسنون امرهم وتنسبون
الى البدعة من خالفهم والحجة على هذه العصابة ايضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله
في تحقيق كلام الله وما روينا فيه من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده ان القران نفس كلام
الله وانه غير مخلوق فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية لان كل من آمن بالله وصدقه في قوله
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله
فايقن بانه كلامه حقا كما سماه اصدق القايلين لزمه الايمان بانه غير مخلوق لان الله تبارك وتعالى
لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف الى نفسه كلام غيره لا نداء اصدق القايلين ولا
يقاس كلام الله ببيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله لان الخلق ليس من الله ولا من صفاته
وكلامه صفته ومنه خرج فلا يضاف الى الله من الكلام الا ما تكلم به ولو جاز ان ينسب كلام
مخلوق الى الله فيكون له كلاما وصفة كما يضاف اليه بيت الله وعبد الله لجاز ان يقول كلما يتكلم
به آناء الليل والنهار من حق او باطل او شعر او غنا او نوح كلام الله فما فضل القران في هذا القياس
على ما سواه من كلام المخلوقين ان كله ينسب الى الله ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم فهذا ضلال بين
مع انا قد كفينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان وفي الاثر من البرهان والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال ابو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما اشبهها على بعض هؤلاء
الواقفة وكان من اكبر احتجاجهم علينا في ذلك ان قالوا ان ناسا من مشيخة رواة الحديث الذين
عرفناهم من قبل النظر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القران فقالوا لا نقول فيه باحد القولين وامسكوا
وامسكوا عنه اذ لم يتوجهوا المراد القوم لانها كانت اغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا
تاويلها ولم يبتلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وامسكوا الخيبة وقعت في مسامع غيرهم
من اهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبيح كلامهم مثل من
سمينا مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الجرمي وبقية
بن الوليد والمعافى بن عمران ونظرايهم من اهل البصر بكلام الجهمية لم يشكوا انها كلمة كفر وان القران
نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وانه غير مخلوق اذ رد الله على الوحيد قوله ان هو الا قول
البشر واصلاه عليه سقر فصرحوا به على علم ومعرفة انه غير مخلوق والحجة بالعارف بالشي لا

بالغافل عنه القليل البصر به فتعلق هؤلاء فيه بامساك اهل البصر ولم يلتفتوا الى قول من
استنبطه وعرف اصله فقلنا لهم ان يكن حين هاولاء الذين احتججتم بهم
من قلة بصر فهذا خبر اهولاء وصرحوا ببصر وكانوا من اعلام الناس واهل البصر باصول
الدين وفروعه حتى اكفروا من قال مخلوق غير شاكين في كفرهم ولا مرتابين فيهم

باب الاحتجاج في اكفار الجهمية

قال ابو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي بايه
حجة تكفرون هاولاء الجهمية وقد نهي عن اكفار اهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم
ام باثر ام باجماع فقلت ما الجهمية عندنا من اهل القبلة وما نكفرهم الا بكتاب
مسطور واثر ماثور وكفر مشهور اما الكتاب فما اخبر الله عز وجل عن مشركي
قريش من تكذيبهم بالقران فكان من اشد ما اخبر عنهم من التكذيب انهم قالوا هو مخلوق
كما قالت الجهمية سوا قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي ان هذا الا قول البشر
وهذا قول جهم ان هذا الا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال ان هذا الا افك
افتريه وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا اختلاق معناهم في جميع ذلك ومعنى
جهم في الجحد قوله يرجعان الى انه مخلوق ليس بينهما فيه من البون كغرز ابرة ولا كقيس
شعرة فبهذا نكفرهم كما اكفر الله به ايمتهم من قريش قال ما صلبه سقر اذ قال ان
هذا الا قول البشر لان كل افك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر كله لا شك في شي منه
انه مخلوق فاتفق من الكفر بين الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في
القران انه مخلوق فهذا الكتاب الناطق في اكفارهم واما الاثر فيه فما حدثنا
سليمن بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله زاد سليمان في
حديث جرير فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهم فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص
على الهنات قال ابو سعيد فراينا هاولا الجهمية افحش زندقة واظهر كفرا واقبح
تاويلا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلم

وحجتهم مضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لما انها كفر عندهما
وانهم عندهما ممن بدل دين الله وتاولا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجب على
رجل قتل في قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا يجب فيما دون الكفر قتل الا عقوبة فقط
فذاك الكتاب في اكفارهم وهذا الاثر ونكفرهم ايضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب
اخبر الله تبارك وتعالى ان القرآن كلامه وادعت الجهمية انه خلقه واخبر الله تبارك وتعالى
انه كلم موسى تكليما وقال هؤلاء لم يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله انما سمع كلاما
خرج اليه من مخلوق ففي دعواهم دعا مخلوق موسى الى ربوبيته فقال اني انا ربك فاخلع نعليك
فقال له موسى في دعواهم صدقت ثم اتى فرعون يدعوه ان يجيب الى ربوبية مخلوق كما اجاب موسى
في دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر اذا فاي كفر باوضح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال هؤلاء ما قال لشيء قط قولا
ولا انما كن فكان ولا يقوله ابدا ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام
في دعواهم فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام فاي كفر باوضح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وبيدك
الخير انك على كل شيء قدير وقال يد الله فوق ايديهم وقال هؤلاء ليس لله يد وما خلق ادم بيديه
انما يداه نعمتاه ورزقاه فادعوا في يدي الله اوحش مما ادعته اليهود وقالت اليهود يد الله
مغلولة وقالت الجهمية يد الله مخلوقة لان النعم والارزاق مخلوقة لا شك فيها وذاك محال في
كلام العرب فضلا ان يكون كفرا لانه يستحيل ان يقال خلق ادم بنعمته ويستحيل ان في قول
الله تبارك وتعالى بيدك الخير بنعمتك الخير لان الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل ان يقال في
قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم نعمة الله فوق ايديهم وانما ذكرنا هاهنا اليد مع
ذكر الايدي في المبايعة بالايدي فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ويستحيل ان يقال يداه مبسوطتان نعمتاه فكان ليس
له نعمتان مبسوطتان لا تحصى نعمه ولا تستدرك فلذلك قلنا ان هذا التاويل محال
من الكلام فضلا ان يكون كفرا ونكفرهم ايضا بالمشهور من كفرهم انهم لا يثبتون لله تبارك
وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة الا بتاويل ضلال افتضحوا
وتبين عوارهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه في كل

مكان وفي كل بيت مغلق وصندوق مقفل قد احاطت به في دعواهم حيطانها واغلاقها واقفالها
فالى الله نبرا من اله هذه صفته وهذا ايضا مذهب واضح في اكفارهم ونكفرهم
ايضا انهم لا يدرون اين الله ولا يصفونه باين والله قد وصف نفسه باين ووصفه
به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده
واني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يخافون ربهم من فوقهم اامنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ونحو هذا فهذا كله وصف باين ووصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم باين فقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مومنة والجهمية تكفر به وهذا ايضا من اوضح كفرهم والقرآن
كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك او بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا
انه ليس من حجة انقض لدعواهم من القرآن غير انهم لا يجدون الى دفع الاصل
سبيلا مخافة القتل والفضيحة وهم عند انفسهم بما وصف الله به فيه نفسه
جاحدون قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا ويقصدون ايها
بعباداتهم الى اله تحت الارض السفلى وعلى ظهر الارض العليا ودون السماء السابعة
العليا واله المصلين من المومنين الذين يقصدون اليه بعباداتهم الرحمن الذي فوق السماء
السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الاسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى
فاي كفر باوضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد ما في سمعه الزنديق قال ابو
سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني اذ ذاك ارادة منصوصة في اكفار الجهمية
باسمهم وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت الزنادقة والجهمية
امرهما واحد ويرجعان الى معنى واحد ومراد واحد وليس قوم اشبه بقوم منهم بعضهم
ببعض وانما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان ينزل بعض القرآن
خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما اشبهه فلم يظهر جهم واصحاب جهم في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين فيروى عنهم فيها اثر منصوص مسمى ولو كانوا بين
اظهرهم مظهرين ارائهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره
ولقتلوا كما قتل اهل الردة الا ترى ان الجعد بن درهم اظهر بعض رايه في زمن خالد القسري
فزعم ان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فذبحه خالد بواسط

زمن اصحاب صح

يوم الاضحى على رؤوس من حضره من المسلمين لم يعبه به عايب ولم يطعن عليه طاعن بل
استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبار التابعين ما كان سبيلهم عند القوم الا القتل كسبيل اهل الزندقة وكما
قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره واحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد
بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاشاروا عليه الى المدينة يوميذ بقتله
ويكفي العاقل من الحجج في اكفارهم ما تاولنا فيه من كتاب الله وروينا فيه عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما وما فسرنا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيا شيا فاما اذا ابيتم ان
تقبلوا الا المنصوص فيهم المقصود بها اليهم بكلامهم واسمايهم فسنروي ذلك عن بعض
من ظهر ذلك بين ظهرهم من العلماء حدثني محمد المعتمر السجستاني ابو سهل
وكان من انبل اهل سجستان واصدقهم عن زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام ابن ابي مطيع
يقول الجهمية كفار وسمعت محمد المعتمر يقول سمعت زهير بن نعيم يقول
سيل حماد بن زيد وانا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال ذاك كافر قال
ابو سعيد وبلغني عن يزيد بن هرون انه قال الجهمية كفار وقال حرضت غير مرة اهل بغداد
على قتل المريسي حدثنا يحيى الحماني ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول من زعم ان قوله انى انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر سمعت محبوب بن موسى
الانطاكي يذكر انه سمع وكيعا يكفر الجهمية قال ابو سعيد وحدث عن سفيان
الثوري عن حماد بن ابي سليمان انه كفر من زعم ان القران مخلوق وسمعت يحيى بن يحيى
يقول القران كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر وسمعت الربيع بن نافع
ابا توبة يكفر الجهمية قال ابو سعيد فهولاء الذين اكفروهم في اخر الزمان
وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وانزلاهم منزلة من بدل دينه
فاستحقوا القتل بتبديله حدثنا الحماني ثنا ابرهيم بن منصور العلاف واثنى عليه
هو من حضر المجلس خيرا قال لما كان ايام المحنة فاخرج النفر الى المامون فامتحنوا [illegible]
وردوا البيت اعرابيا فقال لي لاحدثنك عجبا قلت ما ذاك قال رايت في المنام كان [illegible]
[illegible] او اكثر جيء بهم من قبل المشرق والمغرب فنظرت اليهم فاذا بطونهم مشققة ليس في
اجوافهم شي فقيل هاولاء الذين كفروا بالقران والاعرابي لا يدري ما المحنة وما

شبههم وحدثنا الزهراني ابو الربيع قال كان من هولاء الجهمية رجل وكان الذي
يظهر من رايه الترفض وانتحال حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال رجل ممن يخالطه
ويعرف مذهبه قد علمت انكم لا ترجعون الى دين الاسلام ولا تعتقدونه فما الذي حملكم
على الترفض وانتحال حب علي قال اذا اصدقك انا ان اظهرنا راينا الذي نعتقده رمينا
بالكفر والزندقة وقد وجدنا اقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاؤوا
ويعتقدون ما شاؤوا ويقولون ما شاؤوا فنسبوا بذلك الى الترفض والتشيع فلم نر لمذهبنا
امرا الطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ما شينا ونعتقد ما شينا ونقع بمن شينا
فلان يقال لنا رافضة او شيعة احب الينا من ان يقال زنادقة كفار وما علي عندنا احسن
حالا من غيره ممن نقع بهم قال ابو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه
ولم يراوغ وقد استبان ذلك من بعض كبرايهم وبصرايهم انهم يستترون بالتشيع يجعلونه
تثبيتا لكلامهم وخطبهم وسلما وذريعة لاصطياد الضعفا واهل الغفلة ثم يبذرون بين
ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون انجع في قلوب الجهال وابلغ فيهم ولين كان اهل
الجهل في شك من امرهم ان اهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة الا بالله

باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم

حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ان ابا بكر بن عياش حدثهم عن ابي حصين عن سويد
بن غفلة ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه
اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله وزاد سليمان
في حديث جرير قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه
لغواص على الهنات قال ابو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة من اخبث
الزنادقة نرى ان يستتابوا من كفرهم فان اظهروا التوبة تركوا وان لم يظهروها قتلوا وان
شهدت عليهم بذلك شهود فانكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه استتاب الزنادقة حدثناه يحيى الحماني ثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس

قال أتى علي بن أبي طالب بقوم من الزنادقة فأنكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم
هذا قد استتبته واعترف بذنبه فخليت سبيله وحدثنا
القاسم بن محمد البغدادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده
حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم أضحى فقال أيها
الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم أنه زعم أن الله تبارك
وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم
علوا كبيرا ثم نزل فذبحه حدثنا هشام بن منصور البغدادي المكفوف ثنا
أحمد بن سليمان الباهلي ثنا خلف بن خليفة الأشجعي قال أتي خالد بن عبد الله القسري برجل
قد عارض القرآن فقال قال الله في كتابه إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك
هو الأبتر وقلت أنا ما هو أحسن منه إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا
تطع كل ساحر وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه فمر به خلف بن خليفة وهو مصلوب
فضرب بيده على خشبته فقال إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود فأنا ضامن لك
أن لا تعود حدثنا موسى بن إسماعيل قال قلت لإبراهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة
ترى أن تستتيبهم قال لا قلت فبم تقول ذلك قال كان علينا وال بالمدينة فقتل منهم رجلا
ولم يستتبه فسقط في يده فبعث إلى أبي فقال له إني لا يهيدنك فإنه قول الله عز وجل
فلما رأوا بأسنا قال السيف قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا قال السيف فقال سنة القتل وسمعت
الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي يقول بلغ أحمد بن حنبل رحمه الله في قتلها ولا الجهمية فقال
يستتابون فقلت له أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم حدثنا يحيى
بن بكير المصري ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا
عنقه قال مالك يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم أن من
خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباهها فإن أولئك يقتلون ولا يستتابون
لأنه لا تعرف توبتهم وأنهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالإسلام فلا أرى أن يستتاب
هؤلاء ولا يقبل قولهم وأما من خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فإنه

يستتاب فإن تاب وإلا قتل وذلك أنه لو كان قوم كانوا على ذلك رأيت أن يدعوا
إلى الإسلام ويستتابوا فإن تابوا قبل ذلك منهم وإن لم يتوبوا قتلوا قال مالك
ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية إلى النصرانية ولا من النصرانية إلى اليهودية
إنما عنى بذلك من خرج من الإسلام إلى غيره فيما نرى والله أعلم قال أبو سعيد رحمه الله
فأي كفر أعظم من كفر قوم رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن إبراهيم ومالك بن أنس أنهم يقتلون
ولا يستتابون إعظاما لكفرهم والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت
الزندقة أكبر في أنفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله
لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية
حدثناه الحسن بن الصباح البغدادي عن علي بن شقيق عن ابن المبارك
قال أبو سعيد وصدق ابن المبارك إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود
والنصارى فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال أبو توبة لأحمد
بن حنبل رضي الله عنهما أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم لأن الخطباء
اعتقدوه دينا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم وأظهروا الإسلام تعوذا
وجنة من القتل ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه قال أبو سعيد
وذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى كلام الجهمية لأستخرج منه نقضا عليهم وفي مجلسه
يومئذ الحسن بن عيسى البسطامي وأحمد بن يونس القاضي ومحمد بن رافع وأبو
قدامة السرخسي فيما أحسب وغيرهم من المشايخ فزبرني بغضب وقال اسكت
وأنكر على المشايخ الذين في مجلسه استعظاما أن أحكي كلام الجهمية وتشنيعا
عليهم فكيف من يحكي عنهم ديانة ثم قال لي يحيى القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه
مخلوق فهو كافر حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله
في الزنديق قال يقبل قوله إذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم بإذا جاءك المنافقون الآية
فأمره الله عز وجل أن يدع قتلهم لما يظهرون من الإسلام ولذلك الزنديق إذا أظهر
الإسلام كان في هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١١٠

٨٥

الا شققت عن قلبه قال ابو سعيد رحمه الله وانا اقول كما قال الشافعي ان تقتل علانيتهم اذا اتخذوها جنة لهم من القتل اسروا في انفسهم ما اسروا فلا يقتلوا كما ان المنافقين اتخذوا ايمانهم جنة فلم يؤمر بقتلهم والزنادقة عندنا شر من المنافقين فلربما كان المنافق جاحدا بالرسول والاسلام مقرا بالله عز وجل مثبتا الربوبية في نفسه والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما نعرف في الاسلام زندقة غير هؤلاء الجهمية واي زندقة باظهر ممن ينتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي قوله في القران قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا ان هذا الا اختلاق وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا قول البشر كما قالت الجهمية سواء ان هذا الا مخلوق ولهم في ذلك ايضا ائمة سوء اقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا لنبيهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فاي فرق بين الجهمية وبينهم حتى نجبن عن قتلهم واكفارهم ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم واكفارهم الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون وابي توبة ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم اجمعين لجبنا عن قتلهم واكفارهم بقول هؤلاء حتى نستبري ذلك عمن هو اعلم منهم واقدم ولكنا نكفرهم بما تاولنا فيهم من كتاب الله عز وجل وروينا فيهم من السنة وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله اكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الامم قبلهم بقولهم في القران فضلا على ما ردوا على الله ورسوله من تعطيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه بتاويل ضلال به هتك الله سترهم وابدى سوءتهم وعبر عن ضمائرهم كلما ارادوا به احتجاجا ازدادت مذاهبهم اعوجاجا وازداد اهل السنة بمخالفتهم ابتهاجا ولما يخفون من خفايا زندقتهم استخراجا والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ والحمد لله رب العالمين ٥

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين اخر كتاب الرد على الجهمية

فرغ من نسخه في شهر رجب الفرد سنة خمس و... بجامعه بمدرسة الحافظ ضيا الدين رحمه الله تعالى بسفح قاسيون ظاهر دمشق ٥ اللهم احينا على السنة وتوفنا عليها امين

هذا كتاب لو يباع
لكان المشترى مغبون
او [illegible] انك تشتري
بالمال [illegible] دنيا